

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية



تداعيات جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي
دراسة حالي: الصين والولايات المتحدة الأمريكية

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص: دراسات إقليمية

تحت إشراف الأستاذ:

- د. رابح زاوي

من إعداد الطالبتين:

- أميش منال.

- مداني حياة.

لجنة المناقشة

- أ. رتبة برد رئيسا

- د. رابح زاوي مشرفا ومقررا

- أ. قصاص يونس مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021م

الشكر والعرفان

أولا وقبل كل شيء فإن الشكر لله وحده الذي أنار عقولنا بنور العلم والمعرفة ووفقنا في عملنا هذا.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الدكتور رابح زاوي الذي أشرف علينا وكان لنا مرشدا وناصحا وعلى صبره فجزاه الله كل الخير، دون أن ننسى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم تصحيح ومناقشة عملنا.

كما نتقدم بأرقى عبارات الشكر والعرفان إلى كل زملائنا وأساتذتنا وكل العاملين والإداريين في قسم العلوم السياسية، فهم منا كل الشكر والتقدير.

منال وحياء

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة
الجهد والنّجاح التي أهديتها للوالدين الكريمين اللذان سهرّا من أجل راحتي ونجاحي وشاركاني
في أفراحي وأحزاني حفظهما الله وأدامهما نورًا لدربي.
إلى من دعموني في أوقات نجاحي وفشلي "أخواتي"، إلى أخي الغالي الذي كان لي سندًا وإلى
كل العائلة الكريمة.
إلى رفقاء ورفيقات الدّرب رعاهم الله ووفقهم.

منال

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي من أجلي، ومن تشاركني أفراحي وأحزاني "أمي الغالية".
إلى من علمني أن الدنيا كفاح، إلى الذي لم ييخل علي بشيء وسعى من أجل راحتي ونجاحي "أبي العزيز".
إلى من دعموني في أوقات نجاحي وفشلي إخواني وأخواتي حفظهم الله.
إلى زوجي العزيز وإلى العائلتين الكريمتين مداني وكراباجي.

حياة

ملخص:

إن إنتشار فيروس كوفيد 19 في دول العالم أثر على الإقتصاد العالمي، منه سنقف في إستعراض جملة من الإحصائيات حول هذا الفيروس و تداعياته على الإقتصاد الصيني و الأمريكي باعتبارهما محور الموضوع والدولتين المتنافستين إقتصاديا، هذه الجائحة التي أبانت عن ضعف الأنظمة الصحية في العديد من الدول، إلى جانب أنها قد تعمل على إعادة تشكيل موازين القوى في العالم.

Abstract:

The spread of the covid19 virus in the countries of the world has affected the global economy, from which we will stand in a review of a number of statistics about this virus and its repercussions on the Chinese and American economy, as they are the focus of the topic and the two economically competing countries, this pandemic that has shown the weakness of health systems in many countries, to in addition, it may work to reshaping the balance of power in the world.

خطة الدراسة

مقدمة.

الفصل الأول: إطار مفاهيمي نظري.

المبحث الأول: الأوبئة على مر العصور والمفاهيم المرتبطة بها.

المطلب الأول: الأوبئة في الماضي والحاضر.

المطلب الثاني: فيروس كوفيد 19: السياق العام.

المبحث الثاني: الاقتصاد العالمي في عصر الوباء.

المطلب الأول: واقع الاقتصاد العالمي: بين الأزمة العالمية وحالة الركود.

المطلب الثاني: تأثير جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي.

الفصل الثاني: جائحة كوفيد 19 والاقتصاد الصيني: الواقع وآليات المواجهة.

المبحث الأول: الاقتصاد الصيني قبل وبعد الجائحة.

المطلب الأول: الاقتصاد الصيني قبل كوفيد 19.

المطلب الثاني: واقع الاقتصاد الصيني بعد انتشار جائحة كوفيد 19.

المبحث الثاني: مستقبل الاقتصاد الصيني.

المطلب الأول: آليات تعزيز الدور الصيني.

المطلب الثاني: لمحة عن العلاقات الأمريكية الصينية.

الفصل الثالث: الولايات المتحدة الأمريكية ومعضلة كوفيد 19.

المبحث الأول: الاقتصاد الأمريكي قبل وبعد كوفيد 19.

المطلب الأول: الاقتصاد الأمريكي قبل كوفيد 19.

المطلب الثاني: الاقتصاد الأمريكي بعد كوفيد 19.

المبحث الثاني: الاقتصاد الأمريكي وإشكالية الحفاظ على الصدارة.

المطلب الأول: تحديات المواجهة مع الصين والقوى الاقتصادية الجديدة.

المطلب الثاني: تقديم سياسة الرئيس دونالد ترامب والرئيس جوبا يدن.

الخاتمة.

مقدمة

1-التعريف بالموضوع:

عرفت البشرية على مد التاريخ جملة من الأمراض والأوبئة نذكر منها إيبولا في إفريقيا والمتلازمة التنفسية الحادة والوخيمة Sars cov في جنوب شرق آسيا، وأنفلونزا الخنازير ومتلازمة فقدان المناعة المكتسبة وغيرها. وتعد جائحة كورونا (كوفيد 19) أحدث الأوبئة التي شهدتها العالم في شهر ديسمبر من العام 2019، والتي خلفت آثارا على الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية، إذ عدها البعض حرب بيولوجية بين الدول الكبرى في العالم وتم اعتبارها من قبل أمريكا (فيروسا صينيا) في مقابل الاتهامات الصينية بضلوع الولايات المتحدة الأمريكية فيه لتدمير الصين ولتحقيق انتصارات اقتصادية بصنع الفيروس ونقله عبر الجيش الأمريكي إلى مدينة ووهان الصينية قبل أن يتحول إلى وباء عالمي، وعلى إثر ذلك رجحت نظرية الإرهاب البيولوجي التي أشار إليها "فرانسيس بويل" حيث جعلت جائحة كوفيد 19 نصف سكان العالم يقعون تحت الحظر وأربكت الدول بإنتشارها السريع، والتي سعت لمحاصرة الفيروس والحيلولة دون إنتشاره على أراضيها فهذه الجائحة يرجح أن تقلب موازين القوى في العالم وخاصة بين الولايات المتحدة والصين، لما لهذه الجائحة من تأثيرات على الاقتصاد العالمي، وإنطلاقا من ذلك نحاول من خلال هذه الدراسة إستعراض الوضع في ظل هذه الجائحة في كلتا الدولتين، والوقوف على جملة من الإحصائيات وتطورات الوباء فيها إلى جانب الوقوف على تداعيتها على إقتصاد دول العالم خاصة الكبرى منها وعلى وجه التحديد الدولتين السالفتين الذكر والتدابير المتخذة إزاء ذلك.

2-أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في كونها تدرس أحد المواضيع الحساسة على الساحة الدولية والعالمية وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

- معرفة مدى شدة الكساد الذي سينجم عن جائحة كوفيد19: يقدم بحث إستقصائي شمل 183 إقتصادا خلال فترة السنوات 1870-2021 رؤية تاريخية لموجات الكساد التي شهدها العالم.
- سيناريوهات نواتج النمو المحتملة: تخضع تنبؤات النمو في الأجل القريب لدرجة غير عادية من عدم اليقين ولذا تجري دراسة سيناريوهات بديلة.
- معرفة كيف تؤدي أنشطة القطاع غير الرسمي إلى تفاقم تداعيات الجائحة وآثارها: من المرجح أن تكون العواقب الصحية والاقتصادية للجائحة أشد في البلدان التي تنتشر فيها على نطاق واسع أنشطة القطاع غير رسمي.
- آفاق المستقبل للبلدان منخفضة الدخل: تصيب الجائحة أشد البلدان فقراً بخسائر بشرية واقتصادية فادحة.
- التداعيات على صعيد الاقتصاد الكلي بالمناطق: تواجه كل منطقة مواطن ضعف خاصة بما في مواجهة الجائحة وحالة الركود المرتبطة بذلك.
- الآثار على سلاسل القيمة العالمية: قد تؤدي الاضطرابات في سلاسل القيمة العالمية إلى تفاقم صدمات الجائحة وآثارها على التجارة والإنتاج والأسواق العالمية.
- الجائحة تخلف ندوبا دائمة: من المرجح أن تؤدي موجات الكساد الشديد إلى أضرار طويلة الأمد في الاستثمار وإلى تآكل رأس مال بشري من خلال البطالة وأن تحفز على الانسحاب من دائرة التجارة العالمية وسلاسل التوريد.
- تداعيات الهبوط الشديد لسعر النفط: من غير المحتمل أن تؤدي أسعار النفط المتدنية التي كانت ناتج هبوط غير مسبوق في الطلب إلى تخفيف آثار الجائحة.
- وتسلط أهمية الدراسة إلى ضرورة تسليط الضوء على الحاجة الملحة إلى إتخاذ إجراءات على صعيد السياسات الصحية والاقتصادية بما في ذلك التعاون الدولي للتخفيف من آثارها

وحماية الفئات الأولى بالرعاية قدرات البلدان على الوقاية من أحداث مماثلة في المستقبل والتصدي لها.

ومن الأمور البالغة الأهمية لاقتصاديات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية التي تتسم بالضعف الشديد أن تعمل على تقوية أنظمة الصحة العامة، والتصدي للتحديات التي يخلقها إنتشار الأنشطة غير الرسمية ومحدودية شبكات الأمان، وأن تطبق إصلاحات هدفها تحقيق نمو قوي ومستدام حينما تنحسر الأزمة.

- يمكن لاقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية التي تتمتع بحيز متاح للإنفاق في إطار المالية العامة وظروف تمويل ميسورة أن تدرس اعتماد برامج تحفيز إضافية إذا استمدت تداعيات الجائحة وآثارها.

3-أسباب إختيار الموضوع:

تتمحور جملة الأسباب والدواعي لإختيار موضوع هذه الدراسة في أسباب موضوعية علمية وأخرى ذاتية لفك جل الإشكاليات الجزئية والعامة الواردة تحت عنوان هذا البحث.

- **الأسباب الذاتية:** ترجع أسباب إختيار الموضوع من الناحية الذاتية للشغف وحب الاطلاع والتحليل، فلقد تناولنا في هذه الدراسة موضوع من أبرز المواضيع التي ظهرت حديثا والتي كانت محطى إهتمام العديد من الاقتصاديين واشتملت الدراسة على معرفة مدى تأثير فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي ومدى تأثر نفسية الشعوب إثر هذه الجائحة.

- **الأسباب الموضوعية والعلمية:** ترجع أسباب إختيار الموضوع لأهميته التي تتمحور مبادئها حول ملاحظة واقع جائحة كوفيد19 وتأثيرها على الأوضاع الاقتصادية العالمية والتجارة الدولية وكذا تقوم على ملاحظة جهود الدول في وضع السياسات الاقتصادية لمواجهة هذا الوباء والخروج منه بأقل خسائر ممكنة.

4-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم التداعيات لأزمة كوفيد 19 على أداء الاقتصاد العالمي وأثرها على مختلف القطاعات العالمية منذ بدء الجائحة عام 2019، ورصد أهم التنبؤات الاقتصادية الصادرة من المؤسسات الدولية، وتوضيح كيف أثرت هذه الأزمة على المؤشرات الاقتصادية العالمية.

وتعرض هذه الدراسة أيضا إستجابة الدول حول العالم لمواجهة الأزمة وذلك في إطار الحيلولة دون الاقتصاد العالمي لجأت الدول لتبني عدة حزم لدعم القطاعات الاقتصادية لمنع الدخول في وقوع حالة من الركود الاقتصادي ولتخفيف تداعيات إنتشار الفيروس عالميا.

5-الإشكالية:

تتمحور إشكالية الدراسة في بيان تداعيات وتأثيرات فيروس كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي، فلقد وجهت جائحة كوفيد19 ضربة موجعة إلى إقتصاد عالمي يعاني بالفعل من الهشاشة، ومع أن النطاق الكامل للآثار البشرية والاقتصادية للجائحة لن يتضح قبل مرور بعض الوقت، فإن الخسائر في هذين المجالين ستكون كبيرة، وتجعل مواطن الضعف القائمة بالفعل على صعيد الاقتصاد الكلي بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية عُرضة لإضطرابات إقتصادية ومالية وقد يحد هذا من قدرة وفعالية المساندة على صعيد السياسات في وقت تشد فيه الحاجة إليه، وحتى مع وجود مساندة السياسات فمن المتوقع أن تكون التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد19 طويلة الأمد.

نستطيع القول أنّ مشكلة البحث في هذه الدراسة تدور حول التعرف على واقع وشكل العالم المحتمل بعد أزمة كوفيد19 ومدى تأثير الجائحة على المصالح الاستراتيجية والحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين على زعامة العالم.

ومن هنا ستحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

إلى أي مدى أثرت جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد الصيني والأمريكي؟

6-الأسئلة الفرعية:

يندرج تحت هذه الإشكالية الجوهرية جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

1- ما المقصود بجائحة كوفيد 19، و كيف أثرت على الإقتصاد العالمي؟

2- كيف أثرت جائحة كوفيد19 على الإقتصاد الصيني؟

3- كيف ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على مكانتها؟

7- فرضيات الدراسة:

إن الإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية، يستدعي وضع جملة من الفرضيات وهي كالتالي:

1- كلما كان إنتشار جائحة كوفيد19 بسرعة كبيرة و فضاء أوسع كلما أثر ذلك على الإقتصاد العالمي.

2- تأثر الإقتصاد الصيني بالجائحة كان قصيرا و إستطاعت بعد ذلك إسترجاع ريادتها.

3- كلما تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تقادي الآثار السلبية للجائحة كلما ساهم ذلك في حفاظها على ريادتها للإقتصاد العالمي.

8-حدود الدراسة:

إرتأينا أن نؤكد في نطاقات الدراسة على بعدين أساسيين المتعلقين بالتالي:

الحدود الزمانية:

في 31 ديسمبر 2019 أبلغت الصين منظمة الصحة العالمية لأول مرة بوجود حالات إلتهاب رئوي غير معروف سببها، وتم تأكيد حدوث الحالات الأولى بين 12 و 29 ديسمبر، أغلقت السلطات الصينية سوق ووهان للمأكولات البحرية الواقع في مقاطعة ووهان للمأكولات البحرية الواقع في مقاطعة ووهان بعد تحديده كمصدر محتمل لتفشي الفيروس أعلنت الصين 11 يناير عن أول حالة وفاة لرجل يبلغ من العمر 63 عاما وفي 21 يناير

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن تسجيل أول إصابة بالفيروس خارج آسيا، وفي 30 يناير أعلنت منظمة الصحة العالمية حالة الطوارئ الصحية العالمية بعد أن وصل عدد الوفيات في الصين إلى 170 وفي 11 مارس صنفت منظمة الصحة العالمية فيروس كوفيد19 على أنه وباء عالمي.

الحدود المكانية:

لابد من الإشارة إلى أن النطاق المكاني للدراسات يلعب دورًا هامًا في تحليلنا للظاهرة. ظهر فيروس كوفيد19 لأول مرة في ووهان الصينية، وهي عاصمة مقاطعة هوبي وتعد أكبر مدينة فيها والأكثر اكتظاظًا بالسكان في وسط الصين، تقع في شرق الصين الأوسط على نهر يانغتزيه (تشانغ جيانغ) وهي مركز صناعي واقتصادي رئيسي بالنسبة لوسط الصين، واعتبارًا من أواخر يناير 2020 أغلقت المدينة وعزلت نتيجة لتفشي الفيروس في سوق ووهان للمأكولات البحرية.

9- الدراسات السابقة:

إنطلاقًا من كون العودة إلى الأدبيات السابقة يهدف إلى الكشف والاستفادة من الدراسات العلمية التي تتقاطع مع موضوعنا، نجد أن أبرز الدراسات التي يمكننا الإطلاع عليها والمتعلقة بموضوعنا البحثي والتي يمكن الاستفادة منها في تحليل موضوعنا وهي كالتالي:

1- Huang & Others (2020), Study about « Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in wutan, China».

- هدفت الدراسة للتعرف على فيروس كوفيد19 الذي ظهر في مدينة ووهان الصينية والتعرف على أعراض الإصابة بذلك الفيروس، والكشف عن المصابين بذلك الفيروس. ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات عن المرضى المصابين

بفيروس كوفيد19 والتعرف على التاريخ الطبي للمصابين وتم الاعتماد على نماذج البيانات المعيارية وبلغ حجم عينة الدراسة 41 مريضا مصابون بعدوى فيروس كوفيد19.

ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تمثلت في أن معظم المرضى هم مصابون بالأمراض المزمنة، كما أشارت الدراسة بأن من أكثر الأعراض الشائعة للإصابة بالفيروس إرتفاع درجة الحرارة والسعال والتعب والشعور بضيق في التنفس، وقد أوصت الدراسة بضرورة إتباع وسائل الوقاية التي أعلنتها منظمة الصحة العالمية.

هذه الدراسة ركزت على تعريف فيروس كوفيد19 وأعراضه ووسائل الوقاية منه، أما دراستنا فضلنا التطرق لمختلف الأوبئة والمفاهيم المشابهة لكوفيد 19 وذلك لنبين الاختلاف الموجود بين كوفيد19 والفيروسات الأخرى وتطرقنا أيضا لإبراز طرق إنتقال الفيروس، وإجراءات المواجهة.

2- OECD, (2020), «Coronavirus: The World Economy at Risk».

هدفت هذه الدراسة للتعرف على آثار وباء كوفيد19 على الاقتصاد العالمي والأسواق المالية وعلى كل القطاعات الإنتاجية المختلفة، وتقييم الوضع الاقتصادي للدول.

ولقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي لتحليل البيانات المنشورة والإحصاءات في منظمة التعاون والتنمية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في ضرورة الحجر الذي فرض من قبل السلطات على المواطنين وإيقاف لكافة الأنشطة وذلك تقاديا لتفاشي الوباء الذي أضعف وأثر على طلب السلع والخدمات المستوردة وأدى بذلك إلى خسائر كبيرة للقطاع السياحي العالمي وأثر أيضا على الأسواق المالية وأشارت النتائج أيضا إلى انخفاض أسعار الأسهم للشركات المتعددة الجنسيات. كما أوصت هذه الدراسة بضرورة العمل على التعاون بين الدول للتخفيف من الأزمة الاقتصادية العالمية التي تهدد العالم والعمل على دعم إضافي للسياسات المالية والنقدية في معظم الدول لاستعادة النمو الاقتصادي.

هذه الدراسة ركزت على آثار وباء كوفيد 19 على الإقتصاد العالمي وتقييم الوضع الإقتصادي للدول، أما في دراستنا ركزنا على إبراز آثار كوفيد 19 على الإقتصاد الصيني والأمريكي لكونهما محورا موضوعنا.

3- هالة دودين العلاقات الصينية الأمريكية ما بين الحرب التجارية وفيرس كورونا مجلة قصايا آسيوية، العدد الرابع، أبريل 2020: <https://bit.ly/2ET5XX4>

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على سؤال: «ما هي طبيعة العلاقات الصينية الأمريكية وكيف تحولت هذه العلاقات إلى حرب تجارية، وهل سيؤثر فيروس كورونا على العلاقات الصينية الأمريكية؟» وتقرض الدراسة أنه مهما بلغ حجم التعاون والتبادل التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه يبقى في إطار المنافسة، وستظل غير قابلة لوجود شريك لها في النظام الدولي فهي تسعى لأن تبقى القوة العظمى الأولى في العالم إقتصاديا وعسكريا وسياسيا وتريد التفرد بحكم العالم دون أي منازع لها.

وخلصت الدراسة إلى أن إنتشار فيروس كوفيد 19 أفشل أي إتفاق تجاري جزئي أبرم مؤخرا في حل الخلافات التجارية بين البلدين، حيث توصل الطرفان قبل إنتشار أزمة كوفيد 19 إلى ورقة تفاهم حول التعرفة الجمركية لتنظيم تبادل تجاري يتخطى الـ 700 مليار دولار سنويا ما لبثت أن إنهارت مناخاتها الإيجابية بعد بروز أزمة وباء كوفيد 19.

ركزت هذه الدراسة على إبراز طبيعة العلاقات الصينية الأمريكية و تأثيرها بجائحة كوفيد 19، أما فيما يتعلق بدراستها، فهي تولي أهمية لدراسة مظاهر تأثير العلاقات الأمريكية الصينية بأزمة كوفيد 19 وإلى أين تتجه، وكذا كيفية إدارة الصين لأزمة كوفيد 19 وتوظيفها على الصعيد الخارجي وفي الأخير التنبؤ بمستقبل العلاقات الأمريكية الصينية في ظل الجائحة.

10- المقاربات المنهجية للدراسة:

لتحقيق النتائج المرجوة من هذه الدراسة، وللإجابة على إشكالياتها الرئيسية وتساؤلاتها الفرعية، ارتأينا لإستعانة بالمقاربة المنهجية الوصفية التحليلية القائمة على وصف وشرح ظاهرة معينة وعرضها بطريقة نقدية للحصول على النتائج وتحديد الأسباب التي تؤدي لحدوثها، التي نعتمدها في تحليل خلفية وجوهر تأثير جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي ومعرفة جل تداعياته وكذا ماهيته وفي الأخير ساعدنا على وصف وتحليل الحقائق الرئيسية في العلاقات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

- كما نستعين من خلالها بجملة من المناهج، ولعلّ أبرزها ما يلي:

1- المنهج التحليلي: وهذا الأخير يقوم من خلال الإطلاع على أهم المصادر المتوفرة من كتب ومقالات وتقارير وكذا تصريحات رسمية وتستقرئ المواقف والأحداث والآراء ويحلّلها ضمن سياق منطقي وزمني وسياخذ بعين الاعتبار أشهر النظريات التي تميل إلى توقع المواجهة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بعين الاعتبار وهي النظرية الواقعية الهجومية لجون مرشايمر.

2- المنهج الإحصائي: الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات لظاهرة معينة كدراسة ظاهرة جائحة كوفيد 19 وتأثيرها على الاقتصاد العالمي لكل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بجمع البيانات وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا أو بيانيا، ثم تحليلها واستخلاص النتائج والعمل على تغييرها.

3- منهج دراسة الحالة: يقوم على أساس التعمق ودراسة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع الحالات التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات متكلفة بالوحدة المدروسة ونستعين به في دراسة حالة الاقتصاد الأمريكي الصيني إزاء (أزمة) جائحة كوفيد 19 من منطلق المصلحة المشتركة لكلا الاقتصاديين.

11- صعوبات الدراسة:

إنّ الحدث موضع الدراسة ما زال غير واضح المعالم، وهو في طور التبلور، وهذا يجعل تصويره بشكل دقيق والحكم عليه وعلى تبعاته مسألة تكتنفها صعوبات عديدة والكثير من عدم اليقين وغياب المعلومات القطعية والمراجع الكافية.

12- تقسيم الدراسة:

يتكون هيكل دراستنا الموسومة تداعيات أزمة كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي (دراسة حالي الصين والولايات المتحدة الأمريكية) من مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة.

في الفصل الأول سنتطرق إلى شرح المفاهيم المتعلقة بالموضوع، هذا الفصل يتكون من بحثين، في المبحث الأول سنتحدث على الأوبئة في الماضي والحاضر، وسنتطرق أيضا لدراسة جائحة كوفيد 19 بشكل عام وتدابير الوقاية منها، أما في المبحث الثاني نتطرق للحديث على مفاهيم الإقتصاد العالمي (الاقتصاد العالمي، الركود الاقتصادي، الكساد الاقتصادي)، وواقعه بين الأزمة العالمية وحالة الركود، ومدى تأثيره بالجائحة.

أما في الفصل الثاني سنتطرق إلى دراسة تأثيرات أزمة كوفيد 19 على الاقتصاد الصيني: الواقع وآليات مواجهته، هذا الفصل يتكون من بحثين في المبحث الأول سنتحدث عن الإقتصاد الصيني قبل الجائحة وواقعه بعد إنتشار جائحة كوفيد 19، أما في المبحث الثاني سنتحدث عن مستقبل الإقتصاد الصيني وذلك بإبراز آليات تعزيز الدور الصيني وعلاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية.

بينما في الفصل الثالث سنفصل فيه دراسة الولايات المتحدة الأمريكية ومعضلة كوفيد 19، هذا الفصل يتكون من بحثين، في المبحث الأول سنتطرق لدراسة الإقتصاد الأمريكي قبل و بعد كوفيد 19، أما في المبحث الثاني سنتحدث عن الإقتصاد الأمريكي

وإشكالية الحفاظ على الصدارة وذلك بإبراز أهم التحديات التي تواجهها مع الصين والقوى الإقتصادية الجديدة، وأخيرا تقييم سياسة الرئيس دونالد ترامب والرئيس جوبايدن.

الفصل الأول

إطار مفاهيمي نظري

شهد العالم في السنوات الأخيرة أزمات صحية مختلفة أثرت على العديد من دول العالم كوباء الأنفلونزا، "الإيبولا"، فيروس زيكا" وغيرها، وما فيروس كوفيد19 إلا مثال حي على ذلك في الوقت الحالي.

فهذا الفيروس الخفي أربع الكثير من دول العالم نظرا لسرعة انتشاره بين الدول وما يخلفه من انعكاسات سلبية، اقتصادية، واجتماعية على البشرية ككل.

ففيروس كوفيد 19 المستجد أدخل العالم في أزمة اقتصادية ومالية اعتبرت أشد وأعنف أزمة حدثت في تاريخ البشرية، أطلق عليها البعض الحرب البيولوجية بين أكبر قطبين عالميين وأكبر قوتين في القرن العشرين ألا وهي الصين وأمريكا، هذه الأزمة الصحية المستجدة ستقضي إلى صدمات تلحق بالعرض والطلب، وتختلف عن الأزمات السابقة في خطورتها التي قد تدخل العالم في دائرة الركود العالمي مما يتطلب وضع سياسات جوهريّة في الاقتصادات المتضررة تساعد على تجاوز فترة انتشار هذا الوباء، مع الحفاظ على سلامة شبكة العلاقات الاقتصادية والمالية بين المتعاملين الاقتصاديين في كل دولة وضرورة إعطاء الأولوية القصوى للعنصر البشري في الحفاظ على صحته وسلامته قدر الإمكان ما لم يتم توفير لقاح لوقت انتشار هذا الفيروس الذي ظهر في الصين وانتقل إلى أغلب دول العالم المختلفة.

المبحث الأول: الأوبئة على مر العصور والمفاهيم المرتبطة بها.

المطلب الأول: الأوبئة في الماضي والحاضر.

سبق ظهور فيروس كوفيد 19 الجديد الذي يبدو حتى الآن هادئاً وليس مميتاً بالمعنى الحرفي مقارنة بغيره، ظهور العديد من الأوبئة الفتاكة عبر التاريخ البشري التي قتلت نسبة كبيرة من سكان العالم.

أطلقت منظمة الصحة العالمية على الفيروس الأخير إسم كوفيد 19 مشيرة إلى الفيروس التاجي الذي يسببه، الذي بات تفشيه الواسع والسريع منذراً بها هو أسوأ من الأرقام والإحصائيات التي تم نشرها مؤخراً. ولعل من أكثر الأمور التي تفتح نوافذ الأمل أن نتذكر أن البشرية نجت على مرّ التاريخ من العديد من الأمراض الوبائية المماثلة التي تسببت في أعداد هائلة من الضحايا بسبب التفشي الكبير لتلك الأمراض في العالم.

أ- الطاعون أو "الموت الأسود" سبب السمعة: تسبب الطاعون في مقتل الكثير من الناس وأودى بحياة عشرات الملايين في جميع أنحاء العالم، وتفشّت أوبئة الطاعون غير مرة على مرّ التاريخ في عدّة عصور وعرف المرض بأسماء مختلفة مثل: أثينا، وأنتونينوس وقبرص وجوستينيانوس.

وفي القرن الرابع عشر تحديداً أجهز الطاعون على حوالي ثلث سكان أوروبا وشاعت تسميته بـ"الموت الأسود"، لأنه يشكل بقعا سوداء على الجلد مما يجعله واحداً من أكثر الأمراض دموية في تاريخ البشرية¹.

كما تسبب الطاعون في دمار كبير في جميع أنحاء أوروبا بين 1347-1351 وتراوح عدد الذين قتلهم المرض في ذلك العصر بين 75-100 مليون شخص وبدأ في جنوب آسيا ووصل إلى أوروبا أواخر عام 1340.

¹ - ديلي صباح، "نبذة عن أكثر الأوبئة فتكا في التاريخ"، إسطنبول، تاريخ النشر: 13 مارس 2020، تاريخ الاطلاع:

17 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/letm4>.

وبعد 3 قرون أي بين عامي 1647-1652 اجتاحت الطاعون إشبيلية وقضى على نحو 76.000 شخص أي حوالي ربع سكان الأندلس في ذلك الوقت وكذلك فعل الطاعون الكثير في لندن بين عامي 1665-1666 حيث قتل 20% من سكان المدينة، ومازال الطاعون الذي تسببه إحدى البكتيرياات بقتل ما بين 100-200 شخصا في السنة في آسيا من الحالية.

ب- وباء الحمى النازفة أو Cocoliztli: تنشأ الحمى النزفية عن فيروس VHF وهي معدية ومستمرة ومميتة في معظم الحالات، وقد اجتاحت موجات من هذا الوباء المكسيك في الفترة بين 1545 و1548 وأسفرت عن مقتل ما بين 5 ملايين و15 مليون من السكان الأصليين مما جعلها أسوأ وباء في تاريخ البلاد، يتميز هذا المرض الغامض بالحمى العالية والتزيف ويعرف باسم Cocoliztli أو الوباء العظيم.

ويقال أن الإسبان الذين جاؤوا إلى المكسيك لنهب خيراتها قاموا بنشر هذا الوباء إلى جانب الجذري والحصبة بين السكان الأصليين¹.

ت- الكوليرا (1817 - 1823):

تسبب وباء الكوليرا الذي اندلع في آسيا وأوروبا في الفترة 1817 و1824 في وفاة عشرات الآلاف من الناس، كانت أكبر حالات تفشي الكوليرا في اليابان عام 1817، وفي موسكو عام 1826، وفي برلين وباريس، لندن عام 1831، انتشر الوباء في الإمبراطورية العثمانية خلال حرب البلقان 1912-1913، تسبب أيضا في العديد من الوفيات. وصفت منظمة الصحة العالمية الكوليرا التي تصيب سنويا ما بين 1,3 و4 ملايين شخص بأنها "الوباء المنسي"، وقالت المنظمة أن تفشي الوباء السابع الذي يبدأ عام 1961 ولا يزال مستمرا حتى يومنا هذا.

¹-ديلي صباح، "نبذة عن أكثر الأوبئة فتكا في التاريخ"، مرجع سابق الذكر.

ونظرا لأنّ عدوى الكوليرا ناتجة عن تناول طعام أو ماء ملوثين بجراثيم معينة، فقد تمكن هذا المرض من إلحاق الضرر بأغلبية ساحقة في البلدان التي تعاني من التوزيع غير العادل للثروة وتفتقر إلى التنمية الاجتماعية، وتستمر الكوليرا في تغيير العالم من خلال إلحاق الضرر بالمناطق الفقيرة في حين أنّها لا تؤثر بشكل كبير على الدول الغنية¹.

ث- الجذري: وهو مرض شديد ومعد، وهو يصيب كلا الجنسين في جميع الأعمار ويظهر على شكل بثرات كبيرة على الوجه في جميع الجسم تتخثر وتترك وراءها ندوبا قبيحة، وعلى مرّ التاريخ كان الجذري السبب الأكثر شيوعا للوفيات حيث قتل 30% من المصابين عام 1980 أعلنت منظمة الصحة العالمية عن استئصالها لهذا المرض بشكل نهائي.

ج- التيفوس: تفشت العديد من أوبئة التيفوس على مرّ التاريخ ولكن أحد أكثرها انتشارا كان عام 1848 عندما قتل التيفوس المعدي أكثر من 20.000 شخص معظمهم من المهاجرين الإيرلنديين الذين فروا إلى كندا هربا من المجاعة الكبرى.

بعد ذلك بكثير خلال الحرب العالمية الأولى عاد المرض في للانتشار بين جيوش دول أوروبا الشرقية وحيث مات ما يقارب من 150.000 شخصا في يوغوسلافيا وحدها، يعتقد أيضا أن 3 ملايين شخص توفوا بسبب التيفوس أثناء الحرب الأهلية الروسية، حيث تم الإبلاغ عن 25 مليون من 30 مليون حالة مصابة عام 1922، وهو عام ذروة الوباء في الأراضي السوفياتية².

ح- الأنفلونزا الإسبانية: يسبب فيروس H1N1 الإصابة بالأنفلونزا الإسبانية المميتة التي تفشت بين عامي 1918-1920، وتعتبر هذه الأنفلونزا الوباء الأسوأ في التاريخ الحديث، حيث تسبب في وفات ما يتراوح بين 50-100 مليون شخص في 18 شهر فقط وقدر عدد الإصابات بحوالي 500 مليون إصابة بالفيروس الذي تفاقم انتشار بسبب الحرب المستمرة،

¹ - "من الموت الأسود إلى فيروس كورونا... 10 أوبئة غيرت مجرى التاريخ البشري"، تاريخ النشر: 10 مارس

2020، تاريخ الاطلاع: 18 فيفري 2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/me9we>

² - ديلي صباح" نبذة عن أكثر الأوبئة فتكا في التاريخ"، مرجع سابق الذكر.

وانتشر المرض أيضا خلال الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية الأولى ويعتمد أنه لعب دورا في إنهاء الصراع الذي دام أربع سنوات وعلى عكس فيروسات الأنفلونزا الأخرى التي تصيب كبار السن، الأطفال بشكل رئيسي، أصاب وباء الأنفلونزا الأخرى التي تصيب كبار السن والأطفال بشكل رئيسي، أصاب وباء الأنفلونزا الإسبانية الشباب البالغين دون أن يحدث مشاكل في الجهاز المناعي¹.

خ- فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز: يسبب فيروس نقص المناعة البشرية HIV مجموعة من الحالات عند المصابين مما يؤدي إلى متلازمة نقص المناعة المكتسبة "الإيدز"، وتوفي حوالي 35 مليون شخص بسبب الإيدز منذ عام 1981 منهم 940.000 شخص عام 2017، ومن المحتمل أن يتطور فيروس نقص المناعة البشرية وهو الفيروس الذي يسبب الإيدز، من فيروس الشمبانزي الذي انتقل إلى البشر في غرب إفريقيا في العشرينات، وشق الفيروس طريقه حول العالم كان الإيدز يعد وباء حتى أواخر القرن العشرين.

ولعقود لم يكن للمرض علاج معروف، ولكن الأدوية التي تم تطويرها في التسعينات تسمح الآن للأشخاص المصابين بالمرض بتجربة نمو طبيعي مع العلاج المنتظم، والأكثر إثارة تم شفاء شخصين من فيروس نقص المناعة البشرية في أوائل عام 2020².

د- أنفلونزا الخنازير: يعد مرض أنفلونزا الخنازير الذي يعرف أيضا بفيروس H1N1 سلالة جديدة من فيروس الأنفلونزا يعود أصلها إلى الخنازير، وتسبب أعراض تشبه أعراض الأنفلونزا العادية، وتم اكتشاف أول حالة إصابة بأنفلونزا الخنازير سنة 2009، وبعد ذلك أصبحت هذه الأنفلونزا جائحة، في الحقيقة ينتقل الفيروس بشكل سريع من شخص لآخر حيث يمكن لعطاس بسيط أن يتسبب بانتقال آلاف الجراثيم عبر الهواء، واستقرار الفيروس

¹ - ديلي صباح، "نبذة عن أكثر الأوبئة فتكا في التاريخ"، مرجع سابق الذكر.

² - "الأوبئة الأسوأ التي غيرت مسار البشرية مما قبل التاريخ إلى يومنا هذا"، تاريخ النشر: 02 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 13 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/d482e>.

على الطاولات والأسطح كالأبواب والمقابض وبالتالي فإن أفضل طريقة للوقاية منه والحد من انتشاره تكون بتعقيم اليدين والبقاء بعيدا عن الأشخاص المصابين بالفيروس¹.

قتل الوباء ما يقدر بحوالي 284500 شخص في عام 2009، تسبب أنفلونزا الخنازير نتائج عن فيروس H1N1 في إصابة أول ضحية معروفة له في المكسيك في 2009 بحلول أبريل وصل إلى كاليفورنيا وأصيب طفلا يبلغ من العمر 10 أعوام، ثم انتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم².

ذ- فيروس الإيبولا: هو مرض فيروسي وخيم يصيب الإنسان وقد يصل معدل الوفيات التي سببها الوباء في هذا المرض إلى 90%، ينتشر وباء حمى الإيبولا النزفية أساس في القرى النائية الواقعة في وسط إفريقيا وغربها بالقرب من الغابات الإستوائية المطيرة وينظر إلى خفافيش الفاكهة على أنها الطيب لفيروس حمى الإيبولا وهي بدورها تنقله للحيوانات الأخرى والإنسان.

تنتقل عدوى الإيبولا إلى الإنسان لملامسة الحيوانات المصابة بالمرض أو إفرازاتها أو أعضائها وتنتشر لاحقا من إنسان إلى آخر عبر ملامسته الفرد المصاب بها أو إفرازاته أو سوائل جسمه الأخرى، كما يمكن أن تؤدي مراسم الدفن التي يتم فيها ملامسة جثة المتوفي دورا في سריعة عدوى فيروس الإيبولا وتبدأ أعراضه بالحمى المفاجئة والوهن الشديد والآلام في العضلات والصداع والتهاب الحلق، ثم القيء والإسهال وظهور طفح جلدي واختلال في وظائف الكلى والكبد³.

¹ - أحمد عايش، "ما هي أنفلونزا الخنازير"، تاريخ النشر: 29 أبريل 2018، تاريخ الاطلاع: 18 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/mxw9>.

² - ديلي صباح "نبذة عن أكثر الأوبئة فتكا في التاريخ"، مرجع سابق الذكر.

³ - "فيروس الإيبولا"، تاريخ النشر: 23 ماي 2020، تاريخ الاطلاع: 21 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/vf9a>.

ر - فيروس سارس: مرض السارس هو متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد، وهو مرض خطير يتسبب في الوفاة في حالة إهمال العلاج، وهو يعدّ من الفيروسات التاجية التي أتت منها فيروس كورونا الذي انتشر في العالم هذه الأيام.

هو متلازمة الالتهاب التنفسي، ويعد من الأمراض التنفسية المعدية وظهر أول مرّة في 2002 بالصين، كما أنّه من الأمراض السريعة الانتشار ويسهل الإصابة به، فهو أعراضه شبه الأنفلونزا في البداية حتى يتمكن المرض من الجسم.

أما أعراضه تكون في بداية الأمر شبه الأنفلونزا حتى يتمكن من الجسم يتعرض المصاب لبعض الأعراض الأخرى الخطيرة منها: ارتفاع في حرارة الجسم، وألم في عضلات الجسم، صداع شديد، الإصابة بالإسهال والسعال الجاف وضيق شديد في التنفس¹.

ز - فيروس كورونا (كوفيد19):

يعد الفيروس التاجي (كوفيد 19) نوعاً جديداً من عائلة الفيروسات التاجية، حيث لم تسجل إصابات به في البشر من قبل، وتمّ البلاغ عن أول حالة للإصابة بهذا الفيروس في 31 ديسمبر 2019 في مدينة ووهان في مقاطعة هوبي بجمهورية الصين الشعبية، يعطي فيروس كوفيد 19 أعراض مثل الحمى الشديدة والسعال والالتهاب الرئوي اللاحق بسرعة وأثر على العالم بأسره.

ومع ذلك يعد فيروس كوفيد19 الجديد بالمقارنة مع الأمراض الجديدة المميتة التي حدثت في الماضي بعيداً من حد الخطورة أو الفتك الذي وصفته سابقاته².

¹ - فاطمة ياسر، "ما هو مرض السارس وهل له علاقة بفيروس كورونا؟"، تاريخ النشر: 5 مارس 2020، تاريخ

الاطلاع: 20 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/skif>.

² - ديلي صباح، "نبذة عن أكثر الأوبئة فتكاً في التاريخ"، مرجع سابق الذكر.

المطلب الثاني: فيروس كوفيد 19: السياق العام.

1- تعريف فيروس كورونا:

فيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات تسبب أمراض للتدييات والطيور ويسبب عدوى في الجهاز التنفسي للبشر والتي تتضمن الزكام وعادة ما تكون طفيفة ونادرا ما تكون قاتلة مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وفيروس كورونا الجديد الذي سبب تفشي فيروس كورونا الجديد 2019-2020، قد تسبب إسهالا عند الأبقار والخنازير، أما في الدجاج فقد تسبب أمراضا في الجهاز التنفسي العلوي لا توجد لقاحات أو مضادات فيروسية موافق عليها للوقاية أو العلاج من هذه الفيروسات تنتمي فيروسات كونا إلى فصيلة الكورناويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات التاجية ضمن رتبة الفيروسات العشبية، تعد فيروسات كورونا فيروسات مغلقة مع جينوم حمض نووي ريبوزي مفرد السلسلة موجب الاتجاه، كما تمتلك قفيصة منواة حلزونية متماثلة، يبلغ حجم جينوم فيروسات كورونا حوالي 26 إلى 32 كيلو قاعدة، وهو الأكبر بين فيروسات الحمض النووي الريبوزي (RNAVIRUS)، يشتق اسم Coronavirus عربيا: فيروس كورونا اختصارا Cov من اللاتينية Corona وتعني التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خلا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية¹.

2- طرق انتقال فيروس كوفيد 19:

يمكن أن ينتشر الفيروس المسبب لكوفيد 19 عن طريق مخالطة شخص مصاب بالفيروس وكذلك عن طريق لمس الأسطح أو الأشياء التي لمسها ذلك الشخص، إذ ينطلق رذاذ التنفس في الهواء عندما يعطس شخص مصاب بكوفيد 19 أو يسعل لا يقطع رذاذ

¹ - محمد دحماني، "التهدد البيولوجي الجديد للأمن المجتمعي (جائحة كوفيد 19 أنموذج)"، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 2، العدد 3، نوفمبر 2020، ص 74.

التنفس مسافات كبيرة، إذ لا تتجاوز تلك المسافة أكثر من 6 أقدام (حوالي 2 متر) عادة، قد يبقى الفيروس على الأسطح لمدة تتراوح بين عدة أيام يمكن أن نلخص طرق العدوى كما يلي:

- الانتقال المباشر من خلال الرذاذ المتطاير من المريض أثناء السعال أو العطس أو الاتصال المباشر بين المصابين، والانتقال غير المباشر عبر لمس الأسطح، الأدوات الملوثة، ومن ثم لمس الفم أو الأنف أو العين.
- تناول الأطعمة دون طهي خاصة اللحوم والبيض.
- مشاركة أدوات الطعام والشراب (قنينة الماء، الملعقة، السندويش).
- الاتصال غير المحمي مع الحيوانات البرية أو حيوانات المزرعة الحية¹.

3- المفاهيم المشابهة لكوفيد 19.

أ- الفيروسات التاجية: الفيروسات التاجية هي عائلة كبيرة من الفيروسات بعضها يسبب المرض لدى الناس، والبعض الآخر مثل فيروس الكلاب والقطط.

يشير مصطلح الفيروس التاجي إلى مجموعة كبيرة من الفيروسات المعروفة أنها تؤثر على الطيور والثدييات بما في ذلك البشر، وفيروس كوفيد 19 الذي ظهر لأول مرة في الصين في ديسمبر 2019 هو نوع من الفيروسات التاجية، هناك المئات من الفيروسات التاجية لكن من المعروف أن 7 مصادر موثوقة تؤثر على الناس حيث تسبب أربعة فيروسات تاجية بشرية فقط أعراض شبيهة بالبرد أو الأنفلونزا، بينما تشكل في فيروسات تاجية أخرى مخاطر أكثر خطورة، وفقا لتقرير موقع "Health line" فإن جميع أنواع الفيروسات التاجية البشرية السبعة تسبب التهابات الجهاز التنفسي العلوي وتشبه الأعراض

¹ - محمد دحماني، "التهديد البيولوجي الجديد للأمن المجتمعي (جائحة كوفيد 19 نموذج)"، مرجع سابق الذكر، ص 75.

أعراض نزلات البرد أو الأنفلونزا وقد تشمل احتقان بالأنف، التهاب الحلق، سعال، صداع، حمى¹.

ب- المرض: هو حالة غير طبيعية تصيب جسم الإنسان أو الحيوان أو النباتات أو أحد أعضائه وتؤدي إلى حدوث خلل واضح في قدرته على أداء وظائفه الطبيعية، وعادة يصاحب المرض مجموعة من الأعراض ويكون هناك مسببات للمرض أي واحد أو مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى ظهور المرض، وتتنوع هذه المسببات بين العوامل البيئية والعوامل الوراثية، بناء على ما سبق يعدّ فيروس كورونا الفيروس المسبب لمرض كوفيد19، وسمي الفيروس بالمستجد لأنّ ثم اكتشافه جديداً، ولم يكن موجوداً قبل ظهوره في نهاية عام 2019، ولأنّ لم يكن له مصل أو لقاح معالج معتمد وقت اجتياح المرض للعالم.

ت- الوباء (Epidemic): هو انتشار مفاجئ وسريع لمرض ما بين عدد كبير من الأفراد في رقعة جغرافية ما، مجتمع أو شعب أو منطقة، فوق معدلاته المعتادة وفي نفس الوقت، يعرف الوباء أيضاً بأنه انتشار مرض معدي بين سكان منطقة كبيرة أو مساحة جغرافية كبيرة مثلما أشار مدير الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، إن مصطلح الوباء لا علاقة له بخطورة المرض بل إنّهُ يتعلق بمدى انتشاره الجغرافي، وإنّ منظمة الصحة العالمية هي الجهة المنوط بها إعلان مرض ما كوباء، وليس هناك عتبة، مثل عدد معين من الوفيات أو الإصابات أو عدد البلدان المتأثرة التي يجب الوفاء بها، فعلى سبيل المثال لم تعلن منظمة الصحة العالمية عن فيروس كورونا سارس الذي تقشّى عام 2003 كوباء بالرغم من إصابة 26 دولة به، بينما أعلنت المنظمة عن كوفيد19 كوباء عالمي في شهر مارس الماضي².

¹- "What's the difference between a pandemic, an epidemic, endemic an outbreak" ? Intermountain Healthcare, published: 2-04- 2020, consulted: April, 6, 2021, available in: <https://n9.cl/q7ot>.

²- "مالذي يعني إعلان منظمة الصحة كورونا وباء عالمياً؟"، سكاي نيوز العربية، تاريخ النشر: 12 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 6 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/knten>.

ث- **الجائحة (Pandemic):** هي انتشار وباء على شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، أي أنّ الجائحة يصل مداها الجغرافي إلى عدّة دول أو قارات، ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فالجائحة هي انتشار مرض جديد عبر العالم، نتيجة الاتساع الجغرافي لانتشار وباء كوفيد19 في دول العالم أجمع وقاراته، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بأنّه يمكن تصنيف مرض كوفيد19 الآن على أنّه جائحة لم تسبق مطلقا أن شهدنا انتشار جائحة بسبب فيروس كورونا، ويذكر أن مرض أنفلونزا الخنازير (H1N1) الذي انتشر عام 2009 كان آخر مرض تم توصيفه من قبل المنظمة كجائحة عالمية، وذلك بعد أن أصاب ما يقارب من ربع سكان العالم¹.

4- مفاهيم العلاقات الدولية في عصر كورونا:

يكاد يتفق العديد من المتابعين على أن انتشار فيروس كورونا وما ترتب عليه من تداعيات ضخمة يعد ضمن نقاط التحول المركزية واللحظات الفارقة في تاريخ التطور البشري، وأن عالم ما بعد كورونا لن يكون كسابقه بسبب مصفوفة التحوّلات غير المحدودة لانتشار الفيروس عالميا، وانتقالها بين دائرة حركة الأفراد وتفاعل المؤسسات والفاعلين داخل الدّول، ثم دائرة العلاقات الدولية بصورة سريعة وشديدة العمق، فضلا عن الظواهر غير المسبوقّة المصاحبة لانتشار الفيروس، أثارت هذه السياقات إشكالية كبرى حول كيفية وصف هذا الزخم غير المسبوق في لحظة حدوثه، ووصف حالة العلاقات الدولية في ظلّ الأوبئة، بالإضافة إلى تطوير وسائل لمواجهة التداعيات الصحيّة والاقتصادية والسياسية المعقدة، وهو ما دفع إلى تداول العديد من المصطلحات والمفاهيم واستدعاء مفاهيم أخرى تتعامل مع تعقيدات المشهد الراهن لرسم ملامح هذا العالم الجديد، وتمثلت أبرز هذه المصطلحات والمفردات الأكثر شيوعا خلال الأزمة فيما يلي:

¹ - "What's the difference between a pandemic, an epidemic, endemic, an outbreak", Op. cit.

1- سياسات الأوبئة: Politics of pandemic: تم توظيف هذا المفهوم للتعبير عن تغير قواعد اللعبة في عالم السياسة في ظل انتشار الأوبئة، ففي مقابل التركيز سابقا على المؤسسية وتعددية مراكز السلطة والتنافسية السياسية بين التيارات المختلفة في الأوضاع السياسية، فإن سياسات الأوبئة بطبيعتها شديدة المركزية، وتضع السلطة التنفيذية في موقع الصدارة بالإضافة إلى الدور المحوري للقيادات في مواجهة الفيروس¹.

ويعد النجاح في احتواء تداعيات الوباء، وحماية المواطنين والاقتصاد، المحل الرئيسي للحكم على القيادات في مرحلة "ما بعد كورونا" والاختصار الأكثر حسما في مصيرهم السياسي.

وعلى مستوى آخر لم تعد دولة المراقبة "Lance Stale- surveil" موضع انتقاء وهجوم من الرأي العام كما كان الحال قبيل الأزمة، حيث استفادت الصين من البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعرف على الوجه، والطائرات بدون طيار في السيطرة على نقشي كورونا وفرض إجراءات الحجر الصحي بصرامة، وهو ما دفع الصين للاستعداد للاستثمار بقوة في هذه التقنيات مستقبلا، ولقد كشفت "أزمة كورونا" والتجارب الأكثر فاعلية في إدارتها عن عدة عوامل تحدد نجاح الدول في مواجهة كورونا، تتمثل فيما يلي:

أ- التكيف مع عدم اليقين: وهي قدرة الحكومات على استيعاب حالة عدم اليقين والتعامل مع الأزمة دون تواف معلومات كاملة عن طبيعة الفيروس ووسائل الانتشار والمدى الزمني لتطوير مصل الوقاية، بالإضافة إلى عدم معرفة مشروطيات انتهاء أزمة الفيروس واحتمالات وجود موجة ثانية من الإصابات بعد انتهاء الأزمة.

ب- كفاءة نظام الرعاية الصحية: يقصد بذلك قدرة المؤسسات الصحية على الكشف عن الإصابات بسرعة عبر اختبارات العدوى، وامتلاك الطاقة الاستيعابية للتعامل مع الأعداد

¹ - محمد عبد الله يونس، "كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم ما بعد كورونا؟"، العدد 2، تاريخ النشر: 29 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 18 أبريل 2021، ص6.

الكبيرة من المصابين في حال تقشي العدوى، والقدرة على البناء السريع لمستشفيات جديدة، وتخصيص مناطق للحجر الصحي وعزل المصابين وبالتوازي مع امتلاك مؤسسات متقدمة للبحوث والتطوير العمل على تطوير لقاح لمواجهة انتشار الفيروس مستقلاً¹.

ت- سرعة تبني إجراءات المواجهة: ترتبط الفاعلية في مواجهة انتشار فيروس كورونا بسرعة تبني إجراءات مشددة مثل: إغلاق الحدود وحظر الرحلات الجوية للدول المصابة، ووقف الدراسة على سبيل المثال: فإنّ الدول التي سارعت لوقف رحلات الطيران إلى الصين مع بداية الأزمة تمكنت من السيطرة على انتشار الفيروس نسبياً، حيث سارعت سنغافورة لوقف الرحلات الجوية إلى عدد من المدن الصينية لمنع انتشار العدوى وإجراء اختبارات لجميع مرضى الالتهاب الرئوي، بالإضافة إلى إعلان حالة الطوارئ وهو ما كررته تايوان التي فرضت إجراءات مشددة للحجر الصحي فور اكتشاف حالات إصابة².

ث- مركزية السلطة وفرض القرارات: كانت استجابة الدول المركزية للفيروس أكثر سرعة وصرامة من الدول الأقل مركزية والأقرب للفيدرالية. مما جعلها الأكثر قدرة على احتواء انتشار الفيروس فعلى سبيل المثال تبنت الصين بؤرة انتشار كورونا الأولى إجراءات مشددة لفرض حظر التجوال وإجراء الفحوصات والحجر الصحي في المناطق المصابة، وهو ما أدى لتراجع معدلات الإصابة إلى مرحلة عدم تسجيل أي إصابات في 18 مارس 2020، وفي المقابل فقدت الحكومة الإيطالية القدرة على السيطرة على انتشار الإصابات فتجاوز عدد الوفيات نظيره في الصين في 20 مارس 2020³.

ويعد الانهيار الذي شهدته بعض الدول الأوروبية مثل إيطاليا في مواجهة كورونا حصد فترة ممتدة من الاستقطاب السياسي والانقسامات.

¹ - "Covid-19: All government will struggle more than others", The Economist, published March 12, 2020, consulted March 12- 2020, available in: <https://n9.cl/sigt>.

² - Hannah Beach, " Tracking the coronavirus: How crowded asian cities Takled an Epidemic ", The New York Times, published: March 17, 2020, consulted: april 21, 2020, available in: <https://n9.cl/urty2>.

³ - « COVID- 19: All government will government will struggle, some will struggle mire than others», op cit.

والحكومات الهشة، وخفض الإنفاق على الرعاية الصحية، وفقدان السيطرة على الأقاليم وانسحاب وتآكل دور الدولة في تقديم الخدمات العامة¹.

ج- العلاقة بين الدولة والمجتمع: State- Society Relations: وضعت الأزمة العلاقة بين الدولة والمجتمع تحت الاختبار، إذ إن الإدارة الأكثر فاعلية للأزمة ارتبطت بوجود دولة قوية ومجتمع متماسك ولديه ثقة في السلطة السياسية في مقابل تدني فاعلية إدارة الأزمة في الدول الضعيفة التي تعاني من ضعف المؤسسات السياسية وتصدع علاقات الثقة التي تربطها بالمجتمع.

ح- العامل الثقافي: تفاوتت فاعلية إجراءات مواجهة كورونا بين الدول وفقا للتمايزات الثقافية بين المجتمعات من حيث درجة الالتزام والانضباط وطاعة السلطة، وتبني العادات الصحية والقدرة على تطبيق إجراءات "التباعد الاجتماعي"، في هذا الإطار تشير بعض المصادر إلى أن تمكن بعض الدول الآسيوية- مثل سنغافورة وتايوان- من مواجهة كورونا ترتبط بقيم الانضباط وطاعة السلطة وخبرات التعامل مع أوبئة سابقة- مثل فيروس سارس- مقارنة ببعض الشعوب في الدول الغربية والدول النامية ممن لديها قيم ثقافية مرتبطة بالتجمعات والتفاعلات الاجتماعية الكثيفة.

ويتصل انتشار الإصابات أيضا بطبيعة "الهرم السكاني" في كل مجتمع، حيث تؤدي زيادة معدلات الشيخوخة إلى تزايد خطورة الإصابات وتدني معدلات التعافي، حيث يرجع تزايد الإصابات في إيطاليا إلى ارتفاع متوسط عمر السكان، وتقتضي الإصابات بين كبار السن².

¹- Jason Horowitz, Emma Bubola and Elisabetta Povoledo, « Italy, pandemic's new epicenter, Has lessons for the world», The new York times, published: March 21, 2020, consulted: April 21, 2020, available in: <https://n9.cl/7mugy>.

² -«why the coronavirus hit Italy so hard: The country has the second- oldest population on earth, and its young mingle more often with elderly loved ones», wired Magazine, published: March 17, 2020, consulted: April 21, 2021, available in: <https://n9.cl/zqlb3>.

2- ارتداء العولمة "Deglobalization": فرض تفشي فيروس كورونا تبني إجراءات لوقف التدفقات الضخمة العابرة للحدود والتلوث البيئي والاحتباس الحراري، والجريمة المنظمة والإرهاب، والتحديات السيبرانية التي تهدد تدفقات المعلومات الكثيفة.

وقد تداولت بعض التحليلات مصطلحات متعددة للتعبير عن اتهام العولمة بالمسؤولية عن تفاقم أزمة كورونا مثل العولمة السلبية "Negative Globalization" التي تركز على التأثيرات السلبية العولمة مثل: هيمنة رأس مال، والشركات الكبرى التي لا تولي اهتماما للنفع العام، وتزايد الاحتباس الحراري والتلوث البيئي، والانتقال السريع لتأثيرات الأزمات الاقتصادية وترسيخ عدم المساواة والاعتمادية في التفاعلات الاقتصادية بين الدول¹.

وفي المقابل، ركّز آخرون على مصطلح "العولمة الهشة" Fragile Globalization التي يقصد بها ضعف القوى المحركة للعولمة في مواجهة الأزمات والكوارث والتكيف معها بحيث يصبح الحلّ هو وقف وتحجيم التدفقات العابرة للحدود والإغلاق والحماية لمواجهة هذه الظواهر الضاغطة، ففي أزمة كورونا لم تجد دول العالم سبيلا لمواجهة انتشار الفيروس سوى بإغلاق الحدود، ووقف حركة الطيران وإعلان حالة الطوارئ ووقف تصدير المنتجات الطبية اللازمة لمواجهة الأزمة وجميعها إجراءات تناقض العولمة وتدفق في الاتجاه المضاد لها.

ويركّز آخرون على ضعف اعتمادية العولمة "(Unreliable Globalization)": وتسببها في انكشاف الدول أمنيا وسياسيا (Vulnerability) بسبب الدرجة العالية من الاعتماد

¹ - Harold James, "A pandemic of deglobalization?" project, syndicate, published: February, 2020, consulted: March 19, 2021, available in: <https://n9.cl/mrldi>.

المتبادل (Interdependence) الذي يعني عدم قدرة أي دولة على تلبية الاحتياجات الأساسية لمواطنيها من دون التعاون مع الدول الأخرى¹.

فعلى سبيل المثال، فإنّ إغلاق المصانع في الصين، وتوقف الإنتاج بسبب تفشي فيروس كورونا، قد تسبب في تداعيات اقتصادية مثل: تباطؤ معدلات النمو العالمي، وتراجع الطلب على النفط في الأسواق العالمية، ونقص المعروض من بعض السلع خاصة في القطاعات التكنولوجية، وتعمقت الأزمة مع تأثر حركة التصدير بوقف الطيران وإغلاق الحدود، وجاءت هذه الاتجاهات في صالح التيارات الدائمة للحماية والإغلاق، والاعتماد على المنتجات المحلية، باعتبار أن الاعتماد على الخارج في تلبية الاحتياجات الأساسية قد لا يكون مجدياً في ظلّ الأزمات².

3- سياسات الانعزالية: Isolationism politics: جاءت أزمة "فيروس كورونا" لتعيد الجدل حول سياسات الانعزالية التي تدعم إنهاء الانخراط الكثيف في السياسات العالمية، والتركيز على المصلحة القومية، والحفاظ على مسافة فاصلة مع الدول الأخرى، وتجنب الالتزامات التي تفرضها التحالفات الدولية وتكلفة الانخراط في الترتيبات التعاونية الدولية.

وفي هذا الإطار فرض انتشار كورونا نوعاً من العزلة البيولوجية (Biological Isolation) بداية من عزل الأقاليم التي ضربتها الإصابات أولاً مثل مدينة ووهان الصينية، ثم فرض العزلة على الصين من جانب دول الجوار ودول العالم وأخيراً فرض عزلة ذاتية لدى كلّ دولة³، هذه العزلة الإجبارية ستزيد من الحذر والتّحفظ تجاه العودة مجدداً للاندماج في العالم بعد الأزمة عقب انتهائها، وسيعزز هذا من إتباع سياسات مساعدة الذات.

¹ - Michael D. Bordo, «Unusual, unstable, complicated and temporary», Reinterpreting the Ebb and flow of Globalization, Hoover Institution, published: November 19, 2019, consulted: march 18, 2021, available in: <https://n9.cl/cl47>.

² - Philippe legrain, «The coronavirus is killing Globalization as we Know it», foreign policy, published: March 12, 2020, consulted: march 18, 2021, available in: <https://n9.cl/9yibj>.

³ - «How the world will look after the coronavirus pandemie», Foreign policy, published: March 10, 2020, consulted: April 14, 2020, available in: <https://n9.cl/5z6tm>.

وتزيد هذه الاتجاهات من الضغوط على تجارب الاندماج الإقليمي ولاسيما الإتحاد الأوروبي، فإغلاق الحدود الفاصلة بين الدول الأوروبية وعدم تمكن الإتحاد من إنقاذ الدول الأكثر انهيارا بسبب تفشي كورونا، يشير انتقادات حادة حول جدوى وجود الإتحاد ذاته والتضخم الحاد في البيروقراطية والمؤسسات التابعة له، والقيود المالية التي يفرضها على الدول الأعضاء، وقد سارعت بعض الدول لإغلاق حدودها ومنع تصدير المنتجات الطبية لدول الاتحاد، وقد وجهت إيطاليا اللوم ضمنيا للاتحاد الأوروبي الذي تم اتهامه بالتخلي عنها، حيث قال الممثل الدائم لإيطاليا لدى الإتحاد الأوروبي "ماوريتسيو مساري": "لقد طلبنا معدات طبية وأرسلت المفوضية الأوروبية النداء إلى الدول الأعضاء" موضحا: "لكننا لم نتلق شيئا"⁽¹⁾.

4- تصاعد الأمانة Securitization: يتم التعامل مع تفشي فيروس كورونا باعتباره تهديدا أمنيا حيث تكررت عبارة "نحن في حالة حرب" ضمن خطابات قادة دول العالم، كما تم وصف كورونا بأنه "العدو الخفي". وأنها "أخطر أزمة صحية خلال جيل كامل"، تعبيرا عن التركيز على الأبعاد غير التقليدية للأمن، والتوسع في تعريف التهديدات الأمنية لتشمل تفشي الأوبئة².

ويأتي استدعاء مفهوم الأمانة ومقولات مدرسة كوبنهاغن وكتابات أولي ويفر (Ole Waever) وباري بوزان (Barry Buzan) في ظلّ التوسع في توظيف الجيوش في مواجهة تفشي فيروس كورونا في الدول الأكثر كثافة لفرض إجراءات الحجر الصحي وحظر التجوال، بالإضافة للقيام بأعمال التطهير وتشديد المستشفيات والمنشآت الصحية وتقديم خدمات الرعاية الصحية للمصابين، ويضاف إلى ذلك تفعيل قوانين الإنتاج الدفاعي لمواجهة نقص الإمدادات الصحية.

¹ - David M, Herszenhom, Carmen poun and jillin Deutsh, « **Europe fails to help Italy in coronavirus fight** », polition, published: March 7, 2020, consulted: April 19, 2020, avril in: <https://n9.cl/ktf5>.

² - Jaeho Hwang, "How is the coronavirus shaping south korea's cooperation with china and Northeast Asia?," The Diplomat, published: February5, 2020, consulted: April 20, 2021, available in: <https://n9.cl/ylqr>.

وترتبط أمانة خطاب القيادات حول العالم في مواجهة كورونا بالسعي لحشد الدعم الشعبي لإجراءات مواجهة الفيروس، وإلزام المواطنين بالتعليمات الصحية، ونقل الشعور بالتهديد للجماهير لقبول الإجراءات الاستثنائية حفاظاً على البقاء، وقد أدى ذلك إلى تعرض عدد من السياسيين في الدول الغربية لانتقادات بسبب "خطاب الحرب" الذي تم تبنيه في مواجهة الفيروس، واعتباره لا يحقق أي شيء سوى نشر الخوف والدّعر بين المواطنين¹.

5- مجتمع المخاطر العالمي World Risk Society: أدى انتشار فيروس كورونا لاستدعاء مقولات نظرية "مجتمع المخاطر العالمي" لأستاذ علم الاجتماع الألماني أورليش بيك، التي تركز على تزايد المخاطر التي تتعرض لها المجتمعات نتيجة لعملية التحديث السريع والعولمة، بحيث تلاشى هامش الأمان النسبي وضمانات البقاء لدى المجتمعات، وظهور أنماط جديدة وغير تقليدية من المخاطر عالمية الانتشار.

وقد تبلورت ضمن هذه السياقات المعقدة عدّة أنماط من المخاطر مثل: المخاطر البيئية والصحية، ومخاطر الأنشطة الاقتصادية الناجمة عن الجوانب المظلمة للتطور الصناعي والتكنولوجي مثل: احتمالات التلوث الإشعاعي وإخلال الأنشطة الصناعية والزراعية بالتوازن البيئي، وهو ما يرتبط بتآكل نموذج "دولة الوقاية" القادرة على استيعاب المخاطر وتحصين المجتمع²، وتتعدد الأبعاد الاجتماعية لظهور مجتمع المخاطر بحيث تشكلت "سوسيولوجيا المخاطر"، التي جعلت حياة الأفراد موضع تهديد دائم نتيجة للتحويلات السريعة للتكنولوجيا والتحديث ومن أمثلة هذه المخاطر الاجتماعية تهديدات الهوية والتماسك المجتمعي والشعور بتآكل الأمان الوظيفي، وتفكك روابط العائلة، والاعتراب والانعزالية الفردية وعدم القدرة على التنبؤ بالمهارات المطلوبة في المستقبل، وهو ما يرتبط بأطروحات

¹ - رادومير كوميل، «اليابان نموذجاً: لماذا تصاعد الاعتماد على الجيوش في مواجهة كورونا؟»، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ النشر: 18 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 27 أبريل 2021، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/k9p3j>.

² - أولريش بيك، «مجتمع المخاطر العالمي: بحثاً عن الأمان المفقود»: ترجمة علا عادل وآخرون، القاهرة، المركز القومي، الترجمة: 2006، ص ص 335 - 356.

"أنتوني جيد نجر" حول الارتباط بين العولمة والمخاطر والتحديات النابعة من تناقضات التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الكثيفة التي لا يمكن توقع تأثيراتها.

6- الثقة السياسية Political trust: اعتبر عدد من التحليلات مفهوم الثقة السياسية معياراً رئيسياً لتقييم إدارة الحكومات لأزمة انتشار كورونا، حيث تعرضت بعض الحكومات في الدول التي انتشر بها الفيروس في المراحل الأولى لاتهامات بإخفاء واقع تفشي المرض حتى خرجت الأمور عن السيطرة، كما يتم التشكيك من جانب البعض في الإحصاءات والبيانات الرسمية التي تصدر عن بعض الدول بداعي تأثرها بالاعتبارات السياسية¹.

فعلى سبيل المثال تعرض الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" لانتقادات حادة بسبب تقليده من شأن فيروس كورونا في بداية انتشاره في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتباره مجرد حدث عارض يمكن مواجهته عبر تدابير صحية محدودة، وعقب تزايد الإصابات بصورة غير مسبقة تصاعدت الانتقادات لسياسات "ترامب"، خاصة عقب معارضة "أنتوني فوتشي" مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية علناً لأطروحات ترامب حول استخدام بعض العقاقير في علاج كورونا، ونفيه قرب تطوير لقاح لمواجهة الفيروس²، وفي السياق ذاته أكد مدير إدارة الغذاء والدواء في الولايات المتحدة ستيفن هان Stephen Hann، أن إجراءات هذه الإدارة لم تتغير بشأن عملية إقرار الأدوية والأغذية، مضيفاً أنه لا يوجد دواء معجزة للفيروس والأمر ليس مجرد "جرة قلم"، في إشارة إلى تناقض تصريحات الرئيس السابق دونالد ترامب.

وفي مقابل تراجع الثقة في السياسيين ببعض الدول، تصاعدت الثقة في الخبراء المتخصصين بصورة كبيرة وباتت آراء وتوجيهات الخبراء بهيئات مكافحة الأوبئة ومعاهد

¹ - « **Coronavirus will change the world permanemtly**». Here's how, politico Magazine, published: March 19, 2020, consulted: April 29, 2021, available in: <https://n9.cl/ylqrq>.

² - « **Anthony Fauci becomes a fringe MAGA target**», politico, published: March 24, 2020, consulted: April 29, 2021, available in: <https://n9.cl/keask>.

مكافحة الأمراض المعدية هي الأكثر ثقة لدى الجمهور مقارنة بآراء السياسيين وتوجيهاتهم مما يمثل ارتداء عن اتجاهات العداء للخبرة والعلم التي انتشرت مع صعود التيارات الشعبوية في الدول الغربية¹.

7- قومية كورونا Corona- Nationation: أفرزت حالة الإغلاق والانعزالية التي فرضها انتشار فيروس كورونا أنماطا جديدة من القومية تقوم على التركيز على المصلحة القومية العليا للدولة عبر التعامل بصورة منفردة مع أزمة كورونا وليس عبر آليات جماعية، وهو ما يتجلى بصورة واضحة في الحالة الأوروبية في ظل إجراءات إغلاق الحدود، والتأخر في تلبية استغاثات بعض الدول الأكثر تعثرا في مواجهة فيروس كورونا مثل إيطاليا².

وبدت تجليات القومية المرتبطة بكورونا في تبادل الاتهامات بالمسؤولية عن تفشي الفيروس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

ففي مقابل تصريحات بعض المسؤولين الصينيين بأن الوباء تسببت بنشر الفيروس في الصين ضمن أشكال الحروب البيولوجية، اتهم الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" الصين بإخفاء حقيقة الوضع في ووهان عن العالم في المراحل الأولية لانتشار كورونا واصفا إياه بـ: الفيروس الصيني، وهو ما أثار احتجاجات رسمية في بكين³.

وعلى المستوى الشعبي انتشرت اتجاهات العنصرية ضد الصينيين ببعض الدول الغربية وتم وصمهم باعتبارهم المسؤول الأول عن انتشار كورونا، وهو ما تمت مواجهته

¹ - Donald G. Mcneli jr, « **coronavirus can Be stopped only by Harsh steps, Experts say**», The new York pharma, published: March 19, 2020, consulted: April 30, 2021, available in: <https://n9.cl/bxlse>.

² - Iveta Cherneva, «**The case for corona- nationalism**», modern diplomacy published: March 14/2020, consulted: April 19, 2021, available in: <https://n9.cl/mtunl>.

³ - Adam Serwer, "**Trump is inciting a coronavirus culture war to save himself**, The Atlantic", published: March 24, 2020, consulted: April 24, 2020, available in: <https://n9.cl/1xdl>.

بحملات على وسائل التواصل الاجتماعي تحمل شعارات "أنا إنسان وليس فيروساً"، ودعوات عدم تحميل ضحايا كورونا مسؤولية انتشاره¹.

8- اقتصادات كورونا Coronanomics: يقصد بالمفهوم تكيف اقتصادات دول العالم مع الاتجاهات الضاغطة المرتبطة بانتشار فيروس كورونا مثل: وقف حركة الطيران، إغلاق الأماكن العامة والمؤسسات الترفيهية، وتأجيل أو إلغاء الفاعليات الجماهيرية، بالإضافة إلى تراجع الإنتاج الصناعي والاضطرابات في سلاسل التوريد وحركة التجارة الدولية، ويعني ذلك أن الأولوية الرئيسية في المرحلة الراهنة هي التدابير الصحية الوقائية والعلاجية لمواجهة الفيروس. وهو ما تطلب توجيه الموارد المالية الكافية بالإضافة إلى اتخاذ الإجراءات لحماية الاقتصاد ودعم الشركات والأفراد مثل: تأجيل أو خفض أو إلغاء مدفوعات الضرائب والزهن العقاري، وتوسيع الإعفاءات الضريبية للشركات الصغيرة ودعم الشركات الكبرى المتعثرة وخفض معدلات الفائدة على الاقتراض، وغيرها من حزم التحفيز الاقتصادي.

9- رأسمالية كورونا Corona capitalism: يقصد بالمصطلح الذي شاع استخدامه في الآونة الأخيرة تمكن بعض الشركات من تحقيق أرباح نتيجة تقشي فيروس كورونا مثل منتجي المطهرات والأقنعة الطبية ومنصات التجارة الإلكترونية، وتوصيل الطلبات للمنازل وخدمات التنظيف، بالإضافة إلى شركات الأدوية والصناعات الطبية، وقد دفع الطلب المتزايد على هذه النوعية من السلع والخدمات بسبب الأزمة إلى تبع هذه الأنشطة بصورة غير مسبقة بينما استغل آخرون هذه الظروف للاحتكار وتخزين السلع في المراحل الأولى من انتشار الفيروس ثم عرضها للبيع على المنصات الإلكترونية بأسعار مبالغ فيها. وعلى مستوى آخر تسابقت بعض شركات (الأدوات) الأدوية لإدعاء امتلاكها عقاقير قادرة على علاج أعراض الإصابة بفيروس كورونا بالتوازي مع سباق محتمل بين الشركات لتطوير

¹ - Laurie Chen, "I am not virus, I am human", being: Italian-Chinese man's video spreads anti- racist message on social media, south china morning post, published: February 14, 2020, consulted: April 02, 2021, available in: <https://n9.cl/k5qhn>.

لقاحات مضادة للفيروس وذلك بهدف حصد المكاسب المادية المرتبطة بالاقتصادات الجديدة لكورونا¹.

5- خريطة مفاهيم إجراءات المواجهة:

تعددت المصطلحات والمفاهيم التي تم تداولها من جانب السياسيين والمنصات الإعلامية حول إجراءات مواجهة كورونا، حيث كشفت عن اتجاهات متعددة في مواجهة انتشار فيروس كورونا، وبات "قاموس مصطلحات كورونا" مثقلا بالعديد من المفاهيم المتخصصة التي تكشف عن جدل متزايد في أوساط صنع القرار حول كيفية مواجهة الفيروس، وفي هذا الإطار تمثلت أبرز المصطلحات المرتبطة بتدابير مواجهة كورونا التي يتم تداولها في المجال العام في الآتي:

أ- **التباعد الاجتماعي Social Dislaning**: يقصد بالتباعد الاجتماعي إبقاء الناس في منازلهم أطول فترة ممكنة ووجود مسافة فاصل كبيرة بين البشر في الأماكن العامة تتراوح بين متر ومتر ونصف وعدم السماح بالتجمعات، وتجميع تحركات البشر عبر إغلاق الأماكن العامة والمناطق المزدحمة ووقف الدراسة، والعمل عن بعد بالإضافة إلى منع الاحتكاك البدني بين الأفراد².

وتتمثل الفكرة الأساسية في إطار انتشار الفيروس ومنع الزيارة في معدلات العدوى لحماية مؤسسات الرعاية الصحية من الضغوط المتزايد بسبب الارتفاع المفاجئ والضخم في أعداد المصابين وهو ما يرتبط بمصطلح "تسطيح المنحنى" الذي يشير إلى خفض معدل الإصابات بصورة كبيرة كي يتمكن نظام الرعاية الصحية من التعامل مع الحالات الراهنة حتى تتماثل للشفاء.

¹ - Barry Eichengreen, "coronanic 101, projet syndicate", published: March 10, 2020, consulted: April 03, 2021, available in: <https://n9.cl/1ljxv>.

² - Poorva Mandavilli, "wondering about social Distancing?", The New York Times, published: March 16, 2020, consulted: April 16, 2021, available in: <https://n9.cl/rio07>.

وقد أثبتت استراتيجية التباعد الاجتماعي فاعلية كبيرة في مواجهة فيروس الأنفلونزا الإسبانية عام 1918، ففي مقابل المدن الأمريكية التي تقشي فيها الفيروس، تمكنت مدينة سانت لويس من الحد من انتشار الإصابات عبر إغلاق المدارس والملاعب والمكتبات وقاعات المحاكم والكنائس، ونظمت مناورات للعمل للحد من استخدام المواصلات العامة وازدحامها ومنعت التجمعات التي تتألف من أكثر من 20 شخصا¹.

ب- **العزل الذاتي Self Isolation**: يقوم العزل الذاتي على الامتناع بصورة تامة عن الخروج من المنزل وعدم الاحتكاك بالآخرين بشكل تام مقارنة بالحركة المقيدة ضمن نموذج التباعد الاجتماعي، ويرتبط العزل الذاتي بتعرض الأفراد لبعض أعراض الإصابة بفيروس كورونا في المراحل الأولية التي لا تصل إلى حد الخطورة، ويهدف العزل الذاتي لمنع انتشار العدوى وتخفيف الضغط على المنشآت الصحية².

ت- **الحجر الذاتي Self-quarantine**: بينما يركز العزل الذاتي على تقييد حركة المصابين بالفيروس حتى شفائهم، فإنّ الحجر الذاتي يقوم على بقاء الأشخاص المخالطين لمصابين في معزل عن الآخرين لمدة 14 يوم على الأقل دون الاختلاط بأحد للتحقق من إصابتهم بالفيروس حتى وإن لم تظهر عليهم أعراض الإصابة. يهدف هذا الإجراء لمنع تسبب المحتمل إصابتهم في انتشار العدوى في دوائر تفاعلاتهم اليومية³.

ث- **الحق في المحاولة Right to try**: يقصد بهذا المصطلح منح المصابين بفيروس كورونا أو ذويهم الحق في اختيار تجربة بعض العقاقير الجديدة التي لم يتم إقرارها بعد من

¹ - Harry Stevens, « **why outbreaks like coronavirus spread exponentially, and how to attend the curve**», The Washington post, published: March 14, 2020, consulted: April 16, 2021, available in: <https://n9.cl/4jpsj>.

² - "Restricted movements and self- isolation, coronavirus (covid 19), Health service Executive", published: March 17, 2020, consulted: April 16, 2021, available in: <https://n9.cl/190fl>.

³ - "About Quarantine and isolation", centers for disease control prevention, published: January 27, 2020, consulted: April 18, 2021, available in: <https://n9.cl/zn43q>.

السلطات الصحية الرسمية والتي لا تزال تخضع لاختبار، خاصة الحالة الأكثر تدهورا التي تواجه مخاطر الوفاة¹.

ولقد دعا الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" Donald Trump في مناسبات عديدة لتمرير قانون "الحق في المحاولة" الذي يسمح للمرضى المحتضرين بتجربة عقاقير لم تثبت فعاليتها بصورة كاملة ولو تجرب عليها سوى تجارب سريرية أولية. حيث واجه القانون معارضة قوية من جماعات الضغط المدافعة عن حقوق المرضى التي ترى أن في ذلك مخاطر بحياة المرضى.

وفي المقابل ترفض إدارة الغذاء والدواء الأمريكية هذه السياسة، وتتبع عمليات ممتدة تتضمن اختبارات متعددة لتطوير الأدوية واللقاحات، إلا أنها تواجه ضغوطا من جانب الرئيس "ترامب" التوسع في استخدام عقاقير تجريبية لمواجهة الفيروس، وهو ما يرتبط بانتقادات سابقة للإدارة من جانب الرئيس السابق "دونالد ترامب" بسبب بطء عمليات إقرار الأدوية والعقاقير الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ج- مناعة القطيع Hord immunity: تقوم هذه الاستراتيجية على توسيع دائرة انتشار الفيروس وعدم وضع قيود مشددة على الاختلاط مع المصابين بهدف تحصين المواطنين ضد الفيروس، وخلق مناعة وطنية لعدة أجيال قادمة على الرغم من الخسائر البشرية التي قد يتسبب لها، وفقا لهذه الاستراتيجية فإن العزل والتباعد الاجتماعي لا يمكنها منع انتشار الإصابات للأبد، وأن انتشار الفيروس يظل حتميا، ومن ثم يتم استيعاب هذه الحقيقة والتكيف معها².

ويتم التعامل مع فيروس كورونا وفقا لاعتباره عدوى موسمية مثل باقي الفيروسات التنفسية اعتمادا على أن نسبة كبيرة من المصابين بكورونا يعانون من أعراض يمكن تحملها

¹ - "Right to try, us food and administration", published: January 27, 2020; consulted: April 17, 2021, available in: <https://n9.cl/di71c>.

² - Explainer: « what is immunity and will it effect the pandemic?», Reuters, published: March 19, 2020, consulted: April 19, 2021, available in: <https://n9.cl/z8a82>.

ويمكنهم التعافي دون اللجوء لمؤسسات الرعاية الصحية، بينما يمكن للمؤسسات الصحية التعامل مع الحالات الأكثر خطورة مثل: الإصابات لدى كبار السن وذوي الأمراض المزمنة ويستند داعمو هذه الرؤية في بريطانيا إلى تجربة التعامل مع تفشي فيروس الأنفلونزا الإسبانية في عام 1908 على الرغم من أعداد الضحايا الكبيرة التي ارتبطت بهذه المرحلة، وهو ما أدى على تفجر انتقادات حادة لهذه الاستراتيجية في بريطانيا، مما دفع رئيس الوزراء البريطاني "بورييس جونسون" للتخلي عنها واتخاذ إجراءات مشددة لمنع انتشار كورونا¹.

المبحث الثاني: الاقتصاد العالمي في ظل الأوبئة.

المطلب الأول: الاقتصاد العالمي بين الأزمة والركود.

1- تعريف الاقتصاد العالمي:

الاقتصاد العالمي بصفة عامة عبارة عن النشاط الاقتصادي في جميع أنحاء العالم وبين مختلف الدول والتي تعتبر متداخلة وبالتالي يمكن أن تؤثر على البلدان الأخرى سلباً أو إيجاباً، ويمكن تعريف الاقتصاد العالمي أيضاً باسم اقتصاد المجتمع العالمي والاقتصادات الوطنية كما اقتصادات المجتمعات المحلية، مما يتيح لدولة ما بأن يساهم اقتصادها عالمياً، ويمكن تقييم الاقتصاد العالمي بطرق مختلفة، على سبيل المثال: اعتماداً على النظام المستخدم والتقييم التي وصلت إليه الدولة حالياً².

2- المفاهيم المرتبطة بالاقتصاد العالمي:

مع انتشار فيروس كوفيد 19 وتأثيره على كافة الأنشطة الاقتصادية للدول بسبب إغلاق الحدود والمطارات وإجراءات العزل الصحي وحظر التجول زاد حجم تداول عدد من

¹ - Rebeca Armitage and Jack Hawle, « what is heard immunity and could it slow the spread of coronavirus covid 19 around the world?», ABC News, published: March 19, 2020 consulted: April 20, 2021, available in: <https://n9.cl/1391h>.

² - غزل اليزيدي، «الاقتصاد العالمي: حقائق وتحديات»، مجلة المبتعث، تاريخ النشر: سبتمبر 2015، ص124.

المصطلحات والمفاهيم المرتبطة الاقتصادية، سنتعرف على خمسة منها تعد الأهم في وقت الأزمات:

أ- **الرّكود الاقتصادي**: هو انخفاض الناتج المحلي الإجمالي لدولة ما أو بمعنى آخر تسجيل نمو سلبي في إنتاج المحلي الإجمالي (انكماش اقتصادي) لمدة ربعين متتاليين على الأقل وقد كانت معظم حالات الرّكود التي شهدتها العالم قصيرة الأمد.

ويعود الركود الاقتصادي في العادة إلى تفوق الإنتاج على الاستهلاك مما يؤدي إلى كساد البضاعة ثم انخفاض الأسعار فيصعب بذلك على المنتجين بيع المخزون ليتلو ذلك انخفاض في معدل الإنتاج.

ويمكن مشاهدة آثار الرّكود في الانخفاض الكبير بالنشاط الاقتصادي لعدّة أشهر مما يعكس انخفاضاً بالناتج المحلي الإجمالي والدخل الحقيقي للدولة. وفي زيادة البطالة وانخفاض الإنتاج الصناعي وانخفاض مبيعات تجارة التجزئة واضطراب أسواق الأسهم وتراجع الاستثمارات.

وقد شهد الاقتصاد الأمريكي حالة ركود في أكثر من 30 مناسبة منذ العام 1854، وفي حال استمرار الرّكود لسنوات فإنّه يتحول إلى "كساد اقتصادي"، كما حصل مع الكساد الكبير في عام 1929، حيث استمر الرّكود لعشر سنوات¹.

ب- **الكساد الاقتصادي**: وفقاً لصندوق النقد لا يوجد تعريف رسمي للكساد لكن معظم المحللين يعتبرون الكساد بأنه هو ركود شديد للغاية يتجاوز فيه انخفاض الناتج المحلي الإجمالي 10%.

¹ - محمد أفزار، "عودة إلى الأسس... خمسة مفاهيم اقتصادية عليك معرفتها في أزمة كورونا"، تاريخ النّشر: 20 ماي 2020، تاريخ الاطلاع: 20 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/. meaop>

وقد يدفع تفاقم فيروس كوفيد19 الاقتصاد العالمي إلى الكساد الاقتصادي¹. وفي يومنا هذا يقول صندوق النقد الدولي إن الاقتصاد العالمي سيواجه أسوأ موجة ركود في العالم منذ الكساد الكبير عام 1929 بسبب جائحة كوفيد 19 حيث إنّه يتوقع انكماش الاقتصاد العالمي بنسبة 3 % عام 2020 وعودة التعافي في 2021.

ت- البطالة: هي عدم الحصول على فرصة العمل على الرغم من توفر القدرة عليه ومداومة البحث عنه، وهي ظاهرة اقتصادية نتج عن اختلال التوازن في سوق العمل الذي يشهد فائضا في الطلب مقارنة بفرص العمل الموجودة (العرض).

وليس كل من لا يعمل يعد عاطلا عن العمل فالتلاميذ ومن استغنوا عنه ومن توقفوا عن البحث عنه لا يعتبرون من العاطلين ولا يؤخذون بالحسبان عند قياس معدل البطالة. وفي ظل جائحة كوفيد19 تتوقع منظمة العمل الدولية ارتفاع البطالة العالمية بين 5.3 ملايين (السيناريو المتفائل)، و2.7 مليونا (السيناريو المتشائم) ويضاف هذا الرقم إلى عدد العاطلين عن العمل، والذي قدر في العام الماضي بـ 188 مليونا، وللمقارنة أدت الأزمة المالية العالمية 2008-2009 إلى زيادة البطالة في العالم بمقدار 22 مليون شخص.

ث- التضخم: هو الارتفاع المتزايد في أسعار السلع والخدمات سواء كان هذا الارتفاع بسبب زيادة كمية النقد المتداول في السوق بشكل يجعله أكبر من حجم السلع المتاحة أو العكس أي أنّه ناجم عن زيادة في الإنتاج فائضة على الطلب الكلي أو بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج.

ويمكن أن نميز بين تضخم الأسعار ويعني الارتفاع المفرط في الأسعار وبين تضخم الدّخل ويقصد به ارتفاع الدّخول النقديّة مثل: تضخم الأجور وتضخم الأرباح وبين تضخم

¹ - ياسمين سليم، "كورونا يدفع العالم إلى ركود اقتصادي... فما الفرق بين الركود والكساد"، تاريخ النشر: 29 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 12 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/v1bno>

التكاليف ويعني ارتفاع التكاليف ويضاف إلى هذه القائمة التضخم النقدي أي الإفراط في إصدار العملة النقدية.

وعكس التضخم هو الانكماش، ويعني انخفاضاً عاماً في الأسعار خلال فترة محددة، ويشكل كلاهما عند مستويات معنية خطراً على الاقتصادات.

وفي وقتنا هذا ومع جائحة كوفيد 19 لم تظهر مخاوف كبيرة بشأن ارتفاع مستويات تضخم الأسعار بسبب صمود سلاسل الإمداد الغذائية، بل إنّ التوقعات تشير إلى انخفاضه مع هبوط أسعار المواد الغذائية لكن تحصل صدمة في حال حدوث اختلال في سلاسل التوريد¹.

ج- سلاسل الإمداد الغذائي: تقول منظمة الأغذية المالية (فاو) أنّ المنتجات الزراعية تصل إلى المستهلكين من خلال سلاسل إمدادات غذائية، وتؤثر كل حلقة من حلقات مثل هذه السلاسل على توفر الأغذية وسهولة الحصول عليها وتنوعها وجودتها، وتؤثر كيفية معاملة الأغذية على امتداد سلسلة ما على محتواها الغذائي وأسعارها وكذلك على سهولة حصول المستهلكين عليها.

ويشارك في سلسلة الإمداد الغذائي المزارعون وشركات التصنيع ثم قنوات البيع الأخرى قبل أن تصل إلى المستهلك، وتشير التقديرات إلى أن نظام سلاسل إمداد الغذاء يشكل 10% من إجمالي الناتج القومي العالمي.

وعلى الرغم من تنامي المتاجر الكبيرة وسلاسل الإمداد الحديثة الأخرى (شركات التوريد وشركات التصنيع الغذائي..)، فإنّ نظم الأغذية التقليدية لا تزال هي القناة الرئيسية التي يشتري من خلالها الناس في البلدان النامية معظم أغذيتهم.

¹ - محمد أفرانز، "عودة إلى الأسس... خمسة مفاهيم اقتصادية عليك معرفتها في أزمة كورونا"، مرجع سابق الذكر.

تضطرب سلاسل الإمداد الغذائي في وقت الأزمات وتزداد بذلك حدّة الخوف والقلق لدى المستهلكين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأمراض والأوبئة كما هو الحال مع فيروس كوفيد 19.

ورغم أن برنامج الأغذية العالمي أكد على صمود سلاسل الإمداد الغذائية في وجه كوفيد 19 فإنّ هناك حذرا من انتشار الدّعر في صفوف كبار مستوردي الأغذية عندما يفقدون الثّقة في طرق إمداد السلع الغذائية الأساسية، ويتوقع بذلك برنامج الغذاء العالمي أن تؤدي أزمة كوفيد 19 إلى زيادة أعداد من يعانون انعدام الأمن الغذائي من 135 مليون إنسان في عام 2019 إلى 265 مليون بنهاية 2020¹.

ح- العقود الآجلة للنفط: هي عقود يتم التوافق من خلالها على تبادل كميات معينة من النفط بسعر محدد في توقيت محددة، حيث تتم عمليات التداول لهذه النّوعية من العقود في بورصات العقود الآجلة وهي الأكثر في الاستخدام في عمليات بيع وشراء النفط في الأسواق العالمية.

تتحرك أسعار العقود الآجلة للنفط صعودا وانخفاضا مع قيمة النّفط حيث يستخدم مصدري ومستوردي النفط العقود الآجلة كضمان من التأثيرات العكسية لتقلبات في أسعار النفط، ويقوم بعض المتداولين استخدام العقود الآجلة للمضاربة على النّفط وذلك دون الحاجة إلى القيام بعمليات شراء أو بيع للنّفط بحد ذاته.

ولقد شهدت أنشطة العقود الآجلة لخام برنت وخام غرب تكساس تراجعا خلال الربيع الأول من عام 2020 مسجلة أكبر خسائر فصلية على الإطلاق، وكذلك تهاوي الأسعار الآجلة لخام غرب تكساس إلى ما دون صفر دولار للبرميل نتيجة قرب نفاذ القدرة الاستيعابية لمنشآت التخزين في سوق النفط الأمريكي الذي شهد Contango، حيث كان لكل من حالة الجمود التي أصابت الاقتصاد العالمي، تزامنا مع تفاقم جائحة كورونا المستجد التي أدت

¹ - محمد أفرار، "عودة الى الاسس...", مرجع سابق الذكر.

إلى تدهور الأسواق المالية العالمية والتراجع الحاد في الطلب على النفط، على خلفية فرض الحكومات في العالم قيودا وتدابير عزل لاحتواء انتشار الفيروس، إلى جانب المخاوف بشأن تخمة إمدادات النفط الخام العالمية دورا رئيسيا في انخفاض العقود الآجلة لخام برنت وخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي.

وتشهد أسعار النفط الآجلة تحسنا ملحوظا منذ بداية شهر مايو 2020 بدعم من الآمال بشأن تعافى الطلب في ظل إعلان بعض الدول عن بدء فتح تدريجي للاقتصاد مع بدء دخول الاتفاق التاريخي لحفظ الإنتاج بين دول أوبك بلس وبعض منتجي النفط، بتنفيذ خفض في إنتاج الخام يصل إلى 9.7 مليون برميل يوميا منذ الأول من ماي الماضي، حسب الاتفاق الذي تم التوصل إليه سلفا وهو ما ساعد مع بعض العلامات المبكرة لاستعادة الطلب على الخام في تخفيف المخاوف بشأن نفاذ مساحة تخزين النفط الخام والوقود في العالم¹.

3- الاقتصاد العالمي بين الركود الاقتصادي 2020 والأزمة المالية 2008:

يواجه الاقتصاد العالمي ركودا جديدا يعتبر الأكثر حدة منذ الكساد الكبير (1929-1933)، وهو الركود الذي كان متوقعا حدوثه خلال العام الحالي 2020 من قبل العديد من المنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي نتيجة تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي في الفترة الأخيرة.

فالركود الحالي فاق كل التوقعات مع ظهور فيروس كوفيد 19، وسرعان ما انتشر في دول العالم ولم يتوقف الأثر الواقع على الاقتصاد العالمي عند هذا الحد، وزيادة إنفاق الحكومات على قطاع الصحة وتضافر الجهود الدولية لمواجهة انتشاره، بل امتد الأمر إلى اتخاذ غالبية دول العالم إجراءات وقائية للحد من انتشار الفيروس بتعليق حركة الطيران

¹ - مروة الغول، "معلومة بترولية... ماذا تعني العقود الآجلة للنفط"، تاريخ النشر: 16 جوان 2020، تاريخ الاطلاع:

14 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/pqad5>

الدّولية ومنع التّجمّعات وفرض حظر التّجّوال الكلي أو الجزئي وحجر صحي على المواطنين وهو ما ألقى بآثاره السلبية على النشاط الاقتصادي وطلب النفط وحركة التّبادل بين الدول والسياحة العالمية، مما أعاد للأذهان الأزمة المالية العالمية (2008 - 2009)¹، ولقد أدت الأزمة الاقتصادية الأخيرة (2008 - 2009) إلى ركود كبير، يعتبر أشد أزمة اقتصادية منذ ركود 1929 وأحدثت دمارا في الأسواق المالية في جميع أنحاء العالم.

وقد اندلعت الأزمة بسبب انهيار ما سميت وقتها بـ"الفقاعة العقارية" في الولايات المتحدة الأمريكية ما أدى إلى انهيار بنك "ليمان براذرز" الاستثماري في سبتمبر 2008، كما أن العديد من المؤسسات المالية العالمية كانت على شفى الانهيار، كما تطلب إنهاء الأزمة عمليات إنقاذ حكومية غير مسبقة واستغرق التعافي نحو 10 سنوات بعدما خسر العالم ملايين الوظائف ومليارات الدولارات².

كما أدى الكساد الكبير الذي أعقب الأزمة المالية العالمية لعام 2008 إلى ظهور الوضع الجديد للاقتصاد المتمثل في استمرار النّمو المتدهور والاستقرار المالي المصطنع، فمع تصاعد انتشار وباء كوفيد 19، وتراجع النمو الاقتصادي بشكل حاد بسبب تقلبات الأسواق وزيادة الضّغط على مستويات الائتمان فيتوقع المحللون الاقتصاديون في شركة "إس أندبي غلوبال" بأن يشهد العالم ركودا اقتصاديا في عام 2020³.

أولا: أبعاد نشأة الأزميتين (2008 - 2020):

جاءت حالة الرّكود التي يشهدها الاقتصاد العالمي حاليا وظهرت بشكل أكبر وضوحا منذ شهر مارس 2020، لتختلف عما سبقها من أزمات اقتصادية ومالية على مر التاريخ

¹ - قمر محمد، "العالم بين أزميتين... مقارنة بين الركود الاقتصادي 2020، والأزمة المالية 2008"، تاريخ النشر: 22 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 20 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/inqke>

² - "خمس أزمات اقتصادية هزت العالم"، تاريخ النشر: 10 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 25 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/g8kf3>.

³ - "2020 عام الرّكود الاقتصادي العالمي بسبب وباء كوفيد 19"، تاريخ النشر: 22 مارس 2020، تاريخ الاطلاع:

27 فبراير 2020، على الرابط التالي: <https://n9.cl/7hynn>

لاسيما مقارنة بالكساد العظيم (1929-1933) والأزمة المالية الكبرى (2008-2009) اللتان تعتبران أكبر أزمات اقتصادية شهدتها العالم خلال القرن الماضي، وتمثل هذا الاختلاف الرئيس في أن الأزمة الحالية لم تبدأ بالولايات المتحدة الأمريكية وانهايار سوق الأسهم بها بل كانت جراء انتشار فيروس كوفيد 19 الذي بدأ ظهوره في الصين ثم انتشر لسائر دول العالم، إذ بلغ عدد المصابين به نحو 2 ونصف مليون نسمة وبلغت عدد الوفيات 167 ألف نسمة¹.

ولم يتوقف الأمر عند الخسائر البشرية جراء هذا الفيروس بل أدى إلى تباطؤ وتراجع اقتصادات الدول نتيجة تراجع النشاط الصناعي والضغط على الموازنات العامة بالدول والخسائر الضخمة البورصات العالمية بتخارج المستثمرين منها من ناحية، ومن ناحية أخرى تراجع الاقتصادات نتيجة حظر التجوال وإجراءات العزل التي اتبعتها الدول للحد من انتشار الفيروس بين مواطنيها مع تعليق رحلات الطيران الجوي وبالتالي فإن استمرار هذا الركود العالمي سيؤدي لأزمة اقتصادية عالمية جديدة²، كما اختلفت الأسباب المؤدية للأزمة الحالية عما سبقها من أزمات فكيفية انتهاء هذه الأزمة يختلف أيضا عن سابقتها وذلك لكون انقضاء الأزمة الحالية مرتبط بتوقف انتشار فيروس كوفيد 19 في العالم وانحساره بالشكل الذي يدفع لعودة النشاط الاقتصادي بالدول لما كان عليه قبل ظهور الوباء العالمي وبالتالي يتوقف حجم التكلفة على مدة استمرار الأزمة واستمرار حركة النقل والسياحة عبر الحدود وغلق المصانع ومنع التجمعات.

ثانيا: مقارنة بين التداعيات السلبية للأزميتين (2008-2020):

يعتبر الركود العالمي الحالي 2020 أكر حدة من الأزمة المالية العالمية 2008، وذلك من حيث الانخفاض في أسعار النفط العالمي، وتراجع حجم التجارة العالمية ومعدلات

¹ - فاطمة الورد، "تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي"، تاريخ النشر: 3 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع:

17 فيفري 2012، على الرابط التالي: <https://n9.cl/m8qow>.

² - قمر محمد، "العالم بين أزميتين... مقارنة بين الركود الاقتصادي 2020 والأزمة المالية 2008"، مرجع سابق الذكر.

البطالة وخسائر شركات النقل الجوي وتوقف العديد من المصانع حول العالم كما امتدت هذه الخسائر إلى جميع دول العالم دفعة واحدة الحالية بالأزمة المالية العالمية 2008-2009 نجد أنه خلال الفترة (يوليو 2007، يناير 2009) تراجع هذا المؤشر بنحو 56.2% وبالمقارنة بين يومي 20 فبراير و 23 مارس العام 2020 تراجع المؤشر بنسبة 36.4%. وبالنظر إلى الأسهم الأوروبية لمقارنة أداء مؤشر 600 سهم لشركات كبيرة ومتوسطة تمثل نحو 90% من قيمة سوق الأسهم في 17 دولة أوروبية وهي (المملكة المتحدة، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، البرتغال، النمسا، بلجيكا، هولندا، الدنمارك، السويد، سويسرا)، ويعتبر الانخفاض الذي يشهده هذا المؤشر خلال الأزمة الحالة أقل من مثيله خلال الأزمة المالية العالمية 2008-2009 ففي خلال الفترة (يوليو 2007- مارس 2009) نسبة 55.3% في المقابل تراجع بنسبة 30% خلال الفترة (19 فبراير- 24 مارس 2020)¹.

بما فيها القارة الإفريقية التي كانت أقل تأثرا بالأزمة المالية العالمية لتعاني القارة من ركود للمرة الأولى خلال ربع قرن، بالإضافة إلى ما يواجهه العالم حاليا من مجاعة عالمية محتملة مع إغلاق معظم الدول لحدودها وصعوبة عمليات نقل الغذاء وحسب توقعات برنامج الغذاء العالمي في 9 أبريل 2020، وهو ما سيتم توضيحه في النقاط التالية:

أ- **خسائر السياحة العالمية:** أصبحت السياحة العالمية أمام تحدي جديد يعتبر الأسوأ من نوعه جراء تفشي فيروس كوفيد 19 ويعتبر هذا القطاع من أشد القطاعات تضررا من تفشي الفيروس الذي شملت آثاره كل من جانبي العرض والطلب السفر في كافة دول العالم بدءا من نهاية فبراير 2020، وحتى قدرت منظمة السياحة العالمية في بيان لها صدر يوم 13

¹ - "بين عامي 2008 و 2020... ما هي الأزمة الأكثر تأثيرا على الأسواق المالية؟"، تاريخ النشر: 04 جانفي 2021،

تاريخ الاطلاع: 20 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/4avuw>.

مارس 2020 أن عدد السياح الدوليين في العالم قد ينخفض خلال العام الحالي 2020 بنسب تتراوح بين 20-30% مقارنة بانخفاض قدره 4% في ظل الأزمة المالية العالمية¹.

ب- تراجع النمو الاقتصادي العالمي: أدى الركود والانكماش المستمر خلال الأزمة المالية العالمية 2008-2009 إلى تراجع كبير في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وانخفض معدل نمو الناتج من 4,32% عام 2017 إلى 1,85% و 1,68% عامي 2008-2009 على التوالي في المقابل من المتوقع أن يشهد في النمو الاقتصادي انكماش بنسبة 3% خلال عام 2020، وفقا لتقرير صندوق النقد الدولي عن آفاق الاقتصاد العالمي الصادر في 14 أبريل 2020 بدلا من 33% كانت متوقعة في تقرير الصادر في يناير 2020².

ت- تراجع أداء البورصات العالمية: يعد مؤشر داو جونز الصناعي "DJIA" الأهم بالعالم حيث إنه يعبر عن أكبر 30 شركة صناعية أمريكية في بورصة نيويورك كمثال لمقارنة أداء البورصات العالمية خلال الأزمة.

ث- ارتفاع أعداد المتعطلين: تعتبر خسائر أزمة كوفيد 19 على العمالة أشد حدة من خسائر الأزمة المالية العالمية، حيث قدرت منظمة العمل الدولية أن عدد العاطلين عن العمل في جميع أنحاء العالم جراء الأزمة المالية العالمية 2008-2009 بلغ حوالي 212 مليون في عام 2009 بزيادة قدرها 34 مليون مقارنة بعام 2007، في حين قدرت المنظمة في تقرير لها في 7 أبريل 2020 أن إجراءات الإغلاق الكاملة أو الجزئية التي تطبقها الكثير من الدول تؤثر على سبيل عيش ما يقارب من 2.7% مليار شخص حول العالم وأن هذه الأزمة تشكل أكبر خطر على القطاعات الحيوية من خدمات الطعام والخدمات

¹ - فيروس كورونا: قطاع السياحة العالمي يتكبد خسائر بقيمة كبيرة في النصف الأول من 2020، تاريخ النشر: 15 سبتمبر 2020، تاريخ الاطلاع: 18 فيفري 2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/21h9b>.

² - جاسم عجاقة، "العالم يشهد أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد العظيم"، المجلة، تاريخ النشر: 6 يونيو 2020، تاريخ الاطلاع: 18 فيفري 2021، علي الرابط التالي: <https://n9.cl/w11v>.

التجارية والإدارية والتصنيع وتجارة التجزئة، وهي القطاعات التي توظف مجتمعه 1.25 مليار عامل بما يمثل 38% من القوى العاملة العالمية¹، وفي بيان لوزارة العمل الأمريكية في 02 أبريل 2020 أعلنت ما يعادل 9.92 مليون أمريكي طلبوا دعم بطالة خلال النصف الثاني من مارس 2020، وهو ما يقترب من العدد الذي تم تسجيله خلال أول 6 أشهر من الركود الكبير 2008-2009.

ج- تراجع حاد لأسعار النفط: كان تأثير الأزمة الحالية على أسعار النفط العالمية أكبر من مثيله في الأزمة المالية العالمية 2008-2009 والتي دفعت إلى تراجع سعر برميل خام برنت إلى أدنى مستوى لها منذ عام 2002، فمع بداية العام الحالي 2020، وتحديدًا منذ 06 يناير 2020، أخذ سعر برميل النفط في التراجع تزامنًا مع ذروة انتشار فيروس كورونا المستجد داخل الصين بدءًا من نهاية ديسمبر 2019، وتباطؤ الاقتصاد الصيني والتي تعتبر أكبر دولة مستوردة للنفط حول العالم، انتشاره في العديد من البلدان الأخرى بما ألقى بظلاله السلبية على حركة السفر والنقل بعد تعليق معظم دول العالم لرحلاتها الجوية وفرض حظرًا للتجول أو حجر صحي للمواطنين.

وبالتالي انخفاض النشاط الصناعي أيضًا وحال المقارنة بين سعر خام برنت في 06 يناير 2020 وهو 68.91 دولار للبرميل، وسعره في 5 مارس لنفس العام 49.99 دولار للبرميل، نجد أن سعر البرميل قد شهد تراجعًا بنحو 27.4%، وفاقم من هذا التراجع في الأسعار خوض المملكة العربية السعودية حرب أسعار للنفط ضد روسيا من خلال خفض أسعار البيع لديها إلى أدنى مستوياتها في 20 عامًا بعد فشل الاتفاق بين الدول الأعضاء بمنظمة الدولة المصدرة للنفط "أوبك" وروسيا في اجتماع المنظمة 06 مارس 2020، ليشهد سعر برميل خام برنت تراجعًا بنحو 56% حتى 19 أبريل بالمقارنة بين

¹ - محمد شريف، "منظمة العمل الدولية: «بطالة الشباب تسجل أرقامًا قياسية في العالم»، تاريخ النشر: 13 فيفري 2021، تاريخ الاطلاع: 20 مارس 2020، على الرابط التالي: <https://n9.cl/mtoqi>

سعره في 06 مارس 2020 وهو 47,27 دولار للبرميل ليصل سعره إلى 19.88 دولار للبرميل على الرغم من توصل "أوبك+" في منتصف أبريل إلى اتفاق بخفض إنتاج النفط بمقدار 9.7 برميل يوميا شهري مايو ويونيو للحد من فائض العرض بالسوق. وفي المقابل شهد سعر برميل خام برنت تراجعا بنحو 69.1% خلال الفترة (يناير 2008- يناير 2009)¹.

ح- تراجع التجارة العالمية: ترجح منظمة التجارة العالمية أن يشهد نمو التجارة العالمي انخفاضا في الأزمة الحالية ليتجاوز الركود التجاري خلال الأزمة المالية العالمية 2008-2009، حيث أعلنت المنظمة توقعاتها ببيان لها في 8 أبريل 2020، بتراجع التجارة العالمية خلال العام الحالي بنسبة تتراوح بين 13-32% بدلا من توقعات بنمو قدره 2,5% بنهاية هذا العالم ووضعت المنظمة اثنين من السيناريوهات المستقبلية للتجارة العالمية، وهو سيناريو متفائل يرجع أن يكون هناك انخفاض حاد في التجارة يتبعه انتعاش يبدأ في النصف الثاني من عام 2020، وسيناريو أكثر تشاؤما مع انحدار أولى أكثر حدة وانتعاش طويل الأمد وغير مكتمل وترى المنظمة أن التجارة العالمية لم تعد حتى الآن لاتجاهها السابق قبل الأزمة المالية 2008-2009 في حين من المرجح حدوث انتعاش قوي بعد الأزمة الحالية إذا كانت الشركات والمستهلكون ينظرون إلى الوباء على أنه صدمة مؤقتة لمرة واحدة ولا يتكرر².

خ- خسائر شركات الطيران: في ظل الأزمة الحالية ونتيجة لتعليق دول العالم لرحلات الطيران أو وضع قيود عليها كإجراء لمواجهة انتقال فيروس كوفيد19 عدل الاتحاد الدولي للنقل الجوي "IATA" توقعاته بشأن خسائر شركات النقل الجوي أكثر من مرة ففي نشرة صادرة عن الاتحاد في 20 فيفري 2020 توقع الاتحاد أن يتم تسجيل خسائر في إيرادات

¹ - قمر محمد، "العالم بين أزمتين... مقارنة بين الركود الاقتصادي 2020 والأزمة المالية 2008"، مرجع سابق الذكر.

² - مرجع نفسه.

³ - جاسم عجاقة، "العالم يشهد أسوأ أزمة إقتصادية منذ الكساد الكبير"، مرجع سابق الذكر.

هذه الشركات بقيمة 29.3 مليار دولار في حين اقتصر انتشار الفيروس في الأسواق المرتبطة بالسوق الصينية منهم 27.8 مليار خسائر في منطقة آسيا والمحيط الهادي فقط و 100 مليون دولار في منطقة الشرق الأوسط¹.

ولكن مع الانتشار السريع للفيروس وتأثيره على حجوزات الرحلات المستقبلية عبر المسارات الجوية خارج نطاق الصين، حدث الاتحاد من توقعاته في نشرته الصادرة في 07 مارس 2020 بأن خسائر إيرادات حركة المسافرين الدوليين ستترواح بين 63-113 مليار دولار ثم عدل الاتحاد من توقعاته مرة أخرى في بيان صادر 07 أبريل 2020، بأن تشهد شركات الطيران انخفاضاً في عائدات الركاب للعام الحالي 2020 بمقدار 252 مليار دولار وذلك بنسبة 44% لتتجاوز بذلك خسائر الأزمة المالية لـ 2008-2009².

وختاماً بات الاقتصاد العالمي أمام أزمة اقتصادية جديدة مرتقب وستتجاوز حدتها ما سبقها من أزمات اقتصادية ومالية، ستغير من التحالفات الدولية والعلاقات الاقتصادية بين الدول وتعيد هيكلة النظام الاقتصادي الدولي بصعود جديد للاقتصاد الصيني الذي تعاني سريعاً من الأزمة مع الانخفاض الشديد في أعداد المصابين، وارتفاع (شديد) مؤشر مديري المشتريات إلى 52 نقطة خلال شهر مارس 2021 مقارنة بـ 35.7 نقاط في فبراير لعام 2020، واستئناف 98.6% من الشركات الصناعية الرئيسية بها عملها حتى 04 أبريل 2020 مقابل الخسائر الكبيرة التي باتت تشهدها الولايات المتحدة الأمريكية أكبر اقتصاد في العالم يوماً بعد يوم وذلك في ظل وجود حالة من عدم اليقين حول حجم الآثار الاقتصادية المحتمل وقوعها في كافة أنحاء العالم بما يتطلب استمرار الإجراءات التي تتخذها الحكومات والمنظمات الدولية لجعل الاقتصاد العالمي أكثر قوة للتعامل مع أزمة اقتصادية جديدة

4- فاطمة الوردی، "تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي"، تاريخ النشر: 3 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 17

فيفري 2012، على الرابط التالي: <https://n9.cl/m8qow>.

2- "شركات طيران عالمية تتكبد خسائر فادحة خلال 2020"، تاريخ النشر: 18 فيفري 2020، تاريخ الاطلاع: 20

مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/zdhts>

مرهونة بقدرة الدول على اكتشاف علاج لفيروس كوفيد 19 في أقرب وقت ممكن وعودة الحياة الاقتصادية إلى طبيعتها مرة أخرى¹.

المطلب الثاني: تأثير جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي.

1- انعكاسات جائحة كوفيد 19 على أداء أهم مؤشرات البورصات العالمية:

انعكس انتشار وباء كوفيد 19 بشكل كبير على معدلات النمو الاقتصادي العالمي، حيث أكد البنك الدولي أن انتشار الأوبئة والأمراض يكلف الاقتصاد العالمي نحو 570 مليار دولار سنوياً أو ما يوازي نحو 0.7% من حجم الناتج المحلي الإجمالي العالمي سنوياً كما يبقى الأثر الاقتصادي لفيروس كوفيد 19 الجديد، رهنا بتطورات جهود منع انتشاره التي تتخذها مختلف دول العالم بشكل متسارع، وفي دول مثل كندا والمكسيك وأمريكا الوسطى، ودول مثل شرق وجنوب آسيا والاتحاد الأوروبي، فإنها سوف تشهد تباطؤ في النمو بين 0.7% و 0.9% بنهاية عام 2020².

كما أكدت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد، UNCTAD) أن الصدمة التي يتسبب بها وباء كوفيد 19 ستؤدي إلى ركود في بعض الدول، وستخفض النمو السنوي العالمي لعام 2020 إلى أقل من 2.5% وفي أسوأ السيناريوهات قد تشهد عجزاً في الدخل العالمي بقيمة تريليوني دولار ومن المتوقع أن تنكمش الاقتصادات المتقدمة بنسبة 7% وسوف يمتد هذا الضعف إلى آفاق الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية التي من المتوقع أن تتراجع أيضاً بنسبة 2.5% على الأقل، كما أن هناك احتمال حدوث نتائج أسوأ من هذه النظرة القائمة تخضع لشكوك ومخاطر هبوط كبيرتين إذا استمر انتشار الوباء بنهاية عام 2021، أما السيناريو الأقل تشاؤماً فهو أن التوقعات تفترض أن يتراجع الوباء يتراجع بطريقة يمكن من خلالها رفع تدابير التخفيف المحلية بنهاية عام 2020 بشكل كامل

¹ - قمر محمد، "العالم بين أزمتين... مقارنة بين الركود الاقتصادي 2020 والأزمة المالية 2008"، مرجع سابق الذكر.

² - إسلام سعيد، "أين يتجه اقتصاد العالم بعد أزمة كورونا... الفيروس يعيد صياغة حركة القطاعات الاقتصادية"، تاريخ النشر: 21 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 4 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.do/FKyb8>.

ويتصور هذا السيناريو انتعاش النمو العالمي، وإن كان متواضعا ليصبح 4.2% عام 2021 مع ذلك يبقى الوضع رهنا باستمرار تفشي فيروس كوفيد 19 من عدمه، أو في حالة تمديد القيود المفروضة على الحركة أو إعادة فرضها أو في حالة إطالة فترات انقطاع النشاط الاقتصادي فقد يكون الركود أعمق، وقد تجد الشركات صعوبة في سداد خدمة الديون، وقد يؤدي إلى تزايد النفور من المخاطرة التي تسود عمليات الاستثمار سواء المباشر أو غير المباشر¹.

وعلى الرغم من بدء تفشي فيروس كوفيد 19 المستجد منذ ديسمبر 2019، فإنّ الأسواق المالية لم تتفاعل على الفور كاستجابة لهذا الوباء، حيث كانت هناك معلومات قليلة حول المدة التي قد يستمر فيها من عدمه، وما إذا كانت الصين قادرة على احتوائه بسرعة ومنعه انتشاره إلى دول أخرى أم لا، لكن مع تفشي وباء كوفيد 19 حول العالم، وتزايد حالات الإصابة والوفاة حدث الانهيار الكبير في أسعار الأوراق المالية ومؤشرات الأسهم في الأسبوع الأخير من فبراير 2020 على وجه التحديد عندما واجهت أسواق الأسهم الرائدة في جميع أنحاء العالم أسوأ أسبوع لها منذ الأزمة المالية لعام 2008².

وقد عانت البورصات العالمية أسوأ انخفاض لها منذ أن بدأ فيروس كوفيد 19 في الانتشار حول العالم، حيث تراجعت معظم أسواق الأسهم الرئيسية في العالم لتحقيق خسائر تاريخية وخاصة في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020، فيما يسمى بـ(موجة البيع)، وهي عملية بيع سريعة للأوراق المالية مثل الأسهم والسندات وصناديق الاستثمار المتداولة والسلع والعملات، كما أثر انتشار هذا الوباء بالسلب في قرارات المستثمرين، وهو ما دفع الكثير منهم إلى التوجه نحو الأصول الآمنة على غرار الذهب، والتي ينظر إليها كملاذ آمن للتحوط في أوقات الأزمات والهروب من سوق الأوراق المالية خاصة في ظلّ

¹ - The world Bank, "The Global economic outlook During the covid- 19 pandemic": A changed wold, published: June 8, 2020, consulted: March 9, 2021, available in: <https://bit. Do/ FKybZ>.

² - The conversation, " The impact of coronavirus on the financial market", published: March June 8, 2020, consulted: March9, 2021, available in: <https://bit. Do/ FKybZ>.

تردي أداء معظم الشركات المسجلة بالأسواق¹، ففي بداية فيفري 2020 كان المستثمرين واثقين من أن تفشي المرض سوف ينحسر، مدعومين بالأرقام التي تشير إلى أن عدد حالات الإصابة كان مستقرا، ومع ذلك ازدادت عدد الإصابات فبدأ هذا التنازل ينحسر بشكل كبير، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية أن كوفيد 19 تعد جائحة يصعب السيطرة عليها، مما أدى إلى تخوف المستثمرين وإلى حالة من الرعب والهلع أدت إلى عمليات بيع ضخمة للأسهم والأوراق المالية، أسهمت في تكبد الأسواق المالية خسائر كبيرة².

وقد أوضح تقرير الاستقرار العالمي التأثير الذي طال الأسواق المالية، حيث حدث هبوط حاد في أسعار الأصول الخطرة منذ تفشي هذه الجائحة، وفي أسوأ نقطة من موجة البيع الأخيرة، عانت الأصول الخطرة انخفاضات تعادل أو تزيد على نصف الانخفاضات التي حدثت في عامي 2008-2009 فعلى سبيل المثال تحمل الكثير من أسواق الأسهم في الاقتصادات الكبيرة والصغيرة على السواء انخفاضات بنسبة 30% أو أكثر في فترة القاع Batton period، وحدثت قفزة في فروق العائد خاصة بالنسبة للشركات ذات المراتب الأدنى، كذلك ظهرت علامات الضغط في كبريات أسواق التمويل قصير الأجل بما في ذلك السوق العالمية للدولار الأمريكي³.

ومن المتوقع بحسب مؤسسة (جولدمان ساكس) أن يكون هناك ضرر اقتصادي كبير على الأسواق المالية بسبب الحالة النفسية التي تعترى المستثمرين في الأسواق، فمن الناحية الفنية كانت الأسواق عموما تبحث عن سبب لإعادة الانطلاق بمعايير جديدة للخروج من حالة السوق الصاعدة، أمّا ما يسمى بـ"سوق الثور Bull market"، التي دامت لأطول فترة في التاريخ، وهي حالة يكون فيها معدل نمو تكاليف الاستثمار أعلى من معدلها

¹ - أحمد الإدريسي، "تداعيات كورونا على الاقتصاد العالمي"، تاريخ النشر: 2 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 17 مارس

2021، على الرابط التالي: <https://pit.Do/ FKyb>

² - Asian Development Blog, "A covid- 19 contagion for the world's stock market", published: October 5, 2020, consulted March 17, 2021, available in: <https://bit. Do/ FKyb>.

³ - Goldman Sachs Global Investment Research, "Covid 19: where we go from her", 2020, Issue 92, pp4- 6, published: October 3, 2020, consulted: March 17, 2021, available in: <https://bit. Do/ FKyb>.

التاريخي، ويمكن ظهور حالة السوق الصاعدة نتيجة لانتعاش اقتصادي أو طفرة اقتصادية أو الوضع النفسي للمستثمرين.

وظهرت فترة هذه السوق الأطول والأشهر في أوائل التسعينات من القرن 20 في أسواق الأسهم الأمريكية، حيث حققت نمواً بأسرع وتيرة على الإطلاق، أما ما يظهر في ظل انتشار فيروس كورونا، فهو ما يسمى السوق الهابط (Bears Market)، ويعني انخفاض أسعار الأوراق المالية في نطاق واسع، كما يتوقع المستثمرون خسائر مع تزايد عمليات البيع¹.

وقد أثار كوفيد 19 الخوف من خسائر البورصات المالية مما أدى إلى بيع الأسهم بأقل الأسعار وتراجع معظم مؤشرات البورصات العالمية، منها على سبيل المثال ما يلي:²

أ- **المؤشرات العالمية في بورصات الولايات المتحدة الأمريكية:** حيث فقدت الأسهم الأمريكية ما يقرب من 12% من قيمتها لتخسر نحو ما لا يقل عن خمسة تريليونات دولار أمريكي من قيمة أسواق الأسهم في غضون أسبوع واحد نهاية فيفري 2020 ومن أشهر المؤشرات في البورصات الأمريكية نجد:

1- **مؤشر داوجونز الصناعي:** هو مؤشر صناعي لأكثر 30 شركة صناعية أمريكية في بورصة نيويورك، ويعد أقدم مؤشر في العالم، حيث أنشئ في 26 ماي 1896 وقد سجل مؤشر داوجونز الصناعي بعض أكبر الخسائر في الربع الأول من عام 2020، مما يعكس الطبيعة شديدة التقلب للأسواق المالية، حيث تكبد مؤشر داوجونز الصناعي أكبر انخفاض ربع سنوي له منذ 1987 ليحدث انحراف سعري نزولي لحركة المؤشر، فقد فيها أكثر من

¹ - Goldman Sachs Global Investment Research, Op. cit. p8.

² - Asian Development Blog, op, cit.

24% من قيمته في مارس 2020 ثم بدأ يرتفع تدريجياً بقدر ضئيل ليعود إلى مستوى مرتفع نسبياً في أكتوبر 2020¹.

2- **مؤشر ستاندر أندبورز 500**: ويعد مؤشراً رئيسياً للأسهم الأمريكية، حيث يعكس أداء كبرى الشركات العالمية الخاصة التي تم اختيارها من قبل الاقتصاديين ومؤشر ستاندر أندبورز 500 هو مؤشر الرسملة المرجح بأوزان أهم 500 سهم لهذه الشركات ويهدف المؤشر إلى قياس أداء الاقتصاد المحلي الواسع من خلال التغيرات في القيمة السوقية الإجمالية لنحو 500 سهم تمثل جميع الصناعات الرئيسية.

وقد سجل المؤشر تراجعاً ملحوظاً بين أبريل ومارس 2020 ليفقد 20% من قيمته في الربع الأول من عام 2020 وهو الأسوأ له منذ عام، واستمر في التذبذب حتى ارتفع نسبياً في أكتوبر 2020².

3- **مؤشر الناسداك 100**: الذي يرمز له في الأسواق المالية بالرمز "NDX"، وهو مؤشر مالي يقيس أداء أكبر 100 شركة متداولة في بورصة ناسداك "NASDAQ" الأمريكية، وهو مؤشر مرجح بالقيمة السوقية للشركات المدرجة فيه، وقد بدأ العمل لمؤشر 100 في 31 جانفي 1985 من طرف شركة nasdaq، وقد شهد انخفاضاً تاريخياً لم يشهد له مثيل ليفقد ما يزيد على 70% من قيمته خلال شهري مارس وأبريل 2020، وارتفع بشكل تدريجي ببطيء ليعود إلى مستويات مرتفعة أكبر مما كان عليه قبل جائحة كوفيد 19³.

¹ - وكالة بي بي سي العربية، "فيروس كورونا ، خسائر تاريخية في أسواق الأسهم العالمية مع انتشار الوباء"، 1 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 20 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bitt. Do/ FKyB>

² - وكالة بي بي سي العربية، "فيروس كورونا، خسائر تاريخية في أسواق الأسهم العالمية مع انتشار الوباء"، مرجع سابق الذكر.

* مؤشر داوجونز الصناعي، للمزيد من المعلومات يرجى الإطلاع على الرابط التالي: <https://n9.cl/dp9qo>.

** مؤشر ستاندر أندبورز 500، للمزيد من المعلومات يرجى الإطلاع على الرابط التالي: <https://n9.cl/h9yo2>.

³ - "Investopedia, « NASDAQ composite Index", published: March 20, 2020, consulted : 02 april 2021, available in: <https://bit. Do/ FKybu>.

* مؤشر الناسداك، للمزيد من المعلومات يرجى الإطلاع على الرابط التالي: <https://n9.cl/xse5a>.

ب- المؤشرات الأوروبية العالمية: شهدت البورصات الأوروبية تراجعاً ملحوظاً عقب انتشار وباء كوفيد 19، فعلى سبيل المثال عانى مؤشر فاينشيال تايمز أكبر انخفاض له في يوم واحد منذ عام 1987، كما انخفضت مؤشرات البورصات في أمريكا اللاتينية بشكل كبير حيث بدأ فيروس كوفيد 19 في الانتشار في جميع أنحاء المنطقة كما استجابت الأسواق المالية الأوروبية أيضاً للتخوف من وباء كوفيد 19، في نمط مماثل لتحركات الأسواق العالمية الأمريكية حيث ظل قطاعاً الصحة والتكنولوجيا رائدين في السوق، مع تراجع كبير ملحوظ لقطاع الطاقة نتيجة تدني حركة الطلب على مصادر الطاقة خاصة النفط، استجابة لإجراءات الإغلاق والحظر، وضعف حركة الإنتاج، وتوقف التجارة الدولية وبحلول أبريل 2020 أظهرت أسواق الأسهم الأوروبية العالمية بشكل جماعي علامات الاستقرار النسبي، حيث قام المستثمرين بعملية شراء مع تحسن بسيط للأنشطة الاقتصادية وتحسن وضع السيولة في السوق وكان هذا مدفوعاً جزئياً بالسياسات النقدية والمالية التي أدخلتها الحكومات للتخفيف من هذه الآثار¹.

ت- مؤشرات الأسواق الآسيوية: سيطرت المخاوف على الأسواق الآسيوية بشكل كبير خاصة مع كون الصين منشأ المرض ومركز بداية ظهوره حيث شهدت المؤشرات الآسيوية تراجعاً لم تشهده الأسواق منذ الأزمة المالية عام 2008 فقد هبطت أسعار الأسهم أكثر من 5% في طوكيو، و 7.3% في سيدني مما أدى إلى فقدان مئات المليارات من الدولارات من قيمة الشركات، مع تضاعف الخسائر على مدى الأسابيع الأولى من مارس 2020²، وعلى الرغم من ارتفاع أعداد حالات الإصابة بفيروس كوفيد 19 في الصين وغيرها من الدول الآسيوية مثل: اليابان وكوريا الجنوبية، فقد استمرت أسواق الأسهم المحلية في الارتفاع سريعاً عقب إعلان الصين السيطرة النسبية في انتشار المرض، فعلى سبيل المثال كان

¹ - Asian Development Blog, op, cit.

² - صندوق النقد الدولي، "تقرير الاستقرار المالي العالمي 2020"، تاريخ النشر: 2020، تاريخ الاطلاع: 20 مارس 2021، على الرابط: <https://.Do/FKybq>

مؤشر KOSPI الكوري بالفعل أعلى بنسبة 9% في أوت 2020 عن مستواه في بيان من العالم ذاته.

في حين استعاد مؤشر Nikkei الياباني خسائره بسبب فيروس كوفيد 19 في الصين حيث ظلت أرقام حالات الإصابة بالوباء أكثر استقراراً وعادت الأسواق إلى ما يزيد على مستويات يناير 2020 منها مؤشر CHINEXT¹.

وكمحصلة لانعكاسات وباء كورونا على أداء أسواق الأوراق المالية العالمية يمكن حصرها واختصارها فيما يلي:

1-ارتفاع درجة التقلب Volatility Rote: ويقصد بالتقلب ذلك المعدل الذي يرتفع فيه سعر الورقة المالية أو ينقص لمجموعة معينة من العوائد، حيث يتم قياس التقلبات عن طريق حساب الانحراف المعياري للعوائد السنوية خلال فترة زمنية معينة عن طريق عرض النطاق الذي قد يرتفع أو ينقص فيه سعر الورقة المالية.

وبالنسبة على متقلبات أسعار الأوراق المالية خلال انتشار جائحة كوفيد 19، فإن معظم مؤشرات البورصات العالمية وصلت على مستويات كبيرة من التقلبات لم تشهدها منذ الأزمة المالية العالمية 2008، وذلك في سياق عدم اليقين بشأن التأثير الاقتصادي لجائحة، ومع ارتفاع الحاد حدث تراجع كبير في سيولة الأسواق بما في ذلك في الأسواق التي ينظر إليها تقليدياً كأسواق عميقة من الناحية المالية مثل: سوق سندات الخزنة الأمريكية، مما أسهم في حدوث تحركات مفاجئة في أسعار الأصول، وكما يحدث كثيراً في أوقات العسر المالي فإن الأسواق الصاعدة تتحمل العبء الأكبر، والواقع أن الأسواق الصاعدة مرت بموجة الخروج الأكبر على الإطلاق لتدفقات الحافظة نحو مئة مليار دولار 0.4% من إجمالي ناتجها المحلي، مما يشكل تحديات جسيمة أمام الأسواق الأضعف.

¹ - Katharina Buchholz, "Asian stuck Market Gain Despite coronavirus coneens", published: August 20, 2020, consulted: septembre 5, 2020, available in: <https://bit. Do/ FKybm>.

2- **الهشاشة المالية:** حيث أظهرت أزمة وباء كوفيد 19 طبيعة الهشاشة المالية التي تعانيها بعض الشركات المقيدة ببورصات الأوراق المالية، حيث كانت الشركات الأكثر تأثراً هي الشركات الأكثر انكشافاً على العالم الخارجي، وخاضعة لاضطراب سلاسل القيمة أو ضعيفة من حيث المسؤولية الاجتماعية للشركات، أو أقل مرونة في التّباعد الاجتماعي مما أدى إلى انتشار المرض في فروع بعض الشركات وتعرّضها للإغلاق، وبالتالي تخوف المستثمرين وتوجههم نحو بيع الأسهم خوفاً مما هو قادم فيما يتعلق بأرباح تلك الشركات¹.

3- **التفاوت في مدى التأثير:** حيث لم تتأثر جميع الأسواق المالية لدول العالم بالطريقة نفسها، بل ظهر تباين من سوق لآخر وفقاً لطبيعة الاختلاف في استجابة أسواق الأسهم بحسب الوضع في كل دولة قبل اللّزمة بالإضافة إلى تدابير الاحتواء اللّاحقة والسياسات الاقتصادية التي تم تنفيذها خلال الأزمة والتي كانت سبباً رئيسياً في إنقاذ بعض الأسواق المالية من الانهيار، ففي بعض الدراسات المالية التي أخذت عينة من الأسواق العالمية لنحو 74 دولة، خلال الفترة من يناير إلى إبريل 2020 تم تقسيم المراحل التي مرت بها تلك الأسواق إلى أربعة: الحضانة، والاندلاع والخوف والانتعاش، ويجمع بيانات يومية حول أسعار مؤشر الأسهم في كلّ دولة، وعدد حالات الإصابات بوباء كوفيد 19 التراكمية والوفيات، ومدى التقلب في الأسواق العالمية، وكذلك التدابير الحكومية المتخذة استجابة لتفشي المرض ومؤشرات التّقلب المختلفة (أو عدم وجودها) تظهر ثلاث نتائج رئيسية حول ردود فعل سوق الأسهم خلال جائحة كوفيد 19 وهي:

4- **بعد تجاهل الوباء في البداية (حتى 21 فيفري 2020)** استجابت أسواق الأسهم بقوة للزيادة في عدد المصابين في كل بلد خلال الفترة بين 22 فيفري إلى 20 مارس 2020 بينما تصاعد التّقلب مع تزايد المخاوف بشأن الوباء ومع ذلك، عقب تدخل البنوك المركزية

¹ - صندوق النقد الدولي، مرجع سابق الذكر.

لم يعد المستثمرون يشعرون بالقلق من أخبار الأزمة الصحية وانتعشت الأسعار نسبيا في جميع أنحاء العالم.

5- يبدو أن الخصائص بكل دولة كان لها تأثير ضئيل في استجابات سوق الأسهم، فلم تتفاعل أسواق الأوراق المالية بقوة أكبر في الدول الأكثر عرضة للوباء إما بسبب الهشاشة الاقتصادية الهيكلية أو من خلال التعرض لتبعات انتقال العدوى.

6- كان المستثمرون أكثر حساسية واستجابة إيجابية سريعة في سلوكهم الاستثماري في الدول التي قدمت التسهيلات الائتمانية والضمانات الحكومية، وأسعار الفائدة المنخفضة وإجراءات الإغلاق، وهو ما أسهم في الحد من الانخفاض في أسعار الأسهم¹.

2- تأثير كورونا على سوق النفط العالمي:

في أعقاب انتشار كوفيد 19 قامت منظمة الأوبك بمراجعة تقديراتها لمعدل نمو الطلب العالمي على النفط بالخفض في شهر مارس إلى نحو 0.06 مليون برميل في اليوم مما يعكس تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي المرتبط بانتشار فيروس كوفيد 19 خارج الصين.

وكان لانتشار الفيروس تأثيرات سلبية على حركة النقل والطلب على الوقود في عدد من القطاعات الاقتصادية، ومن أهمها الصناعة في مختلف البلدان والمناطق الأخرى خارج الصين مثل اليابان وكوريا الجنوبية ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أوروبا والشرقي الأوسط، ومن المتوقع أن يبلغ الطلب الإجمالي على النفط 99.73 مليون برميل في اليوم في عام 2020.

ومن جانب آخر تم تعديل توقعات الزيادة في مستويات المعروض النفطي العالمي في عام 2020 بمقدار 0.09 مليون برميل يوميا ليصل إلى نحو 1.99 مليون برميل يوميا.

¹ - Gunther Cappelletti- Blancard, Adien Deszariers, "The stock Market and the economy: Insights from the covid- 19 crisis", published: June 19, 2020, consulted: March 29, 2012, available in: <https://bit. Do/ FKybm>.

وأشارت منظمة الأوبك في تقريرها الشهري الصادر في مارس الماضي إلى أن أسواق المنتجات النفطية في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي تأثرت سلباً بتفشي الوباء لاسيما وقود الطائرات نتيجة للاضطرابات التي لحقت بقطاع النقل الجوي بعد انتشار الفيروس خارج الصين، كما تأثر صافي إيرادات مصافي التكرير النفطية في عدد من المناطق حول العالم خاصة في آسيا.

ومن ناحية أخرى، تأثر قطاع النقل النفطي سلباً بالتطورات المرتبطة بتفشي فيروس كوفيد 19 مما أدى إلى توقعات غير تفاؤلية بشأن مستقبل إنتاج ونقل النفط العالمي، حيث أدت الاضطرابات الناجمة عن التدابير الرامية إلى وقف تفشي الوباء في الصين إلى انخفاض حاد في الأنشطة الاقتصادية بما في ذلك تشغيل الماضي مما أثر على واردات النفط الخام وأسعار الشحن¹.

3- تأثير كورونا على الطلب والعرض العالمي:

أ- **الطلب العالمي:** ببطء تفشي الفيروس الطلب العالمي كونه يخلق نوعاً من الهلع وعدم اليقين على مستوى القطاع العائلي وقطاع الأعمال باستثناء الطلب على المستلزمات الطبية، والأجهزة والأموال، الذي من المتوقع أن يزداد بشكل كبير مقارنة بالطلب على السلع والخدمات الأخرى التي تأثرت بالفيروس مثل النفط وخدمات السياحة والنقل الجوي، وتقييد حركة السلع والمسافرين عبر الحدود حتى في دول الاتحاد الأوروبي.

كما تمثلت منتجات وصادرات الدول الكبرى المتأثرة بتفشي فيروس كوفيد 19 مدخلات تصنيع بعضها البعض ولدول العالم الأخرى، وبالتالي فإن أي صدمة عرض تنتج عن الوباء سوف تصيب العالم ككل من خلال العدوى عبر سلاسل القيمة الدولية وبالأخص السلع الوسيطة.

¹ - حسين البطراوي "كورونا وانخفاض أسعار النفط العالمي"، مجلة المجلة، تاريخ النشر: 26 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 28 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/8Waqp>

ب- العرض العالمي: من جانب آخر تمتد تداعيات الفيروس لتصيب جانب العرض العالمي من خلال محركات الطاقة الإنتاجية التي أصبحت غير مستغلة بكامل طاقتها الإنتاجية طيلة فترة تفشي المرض نتيجة للسياسات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة مثل عمليات الحجر الصحي، وحظر التجوال في عدد من الدول المتقدمة والاقتصاديات الناشئة ونتيجة لحالات الإصابة والوفيات التي تركت أثرا على الأداء الاقتصادي خلال الربع الأول من عام 2020.

في نفس السياق يعتبر قطاع تصنيع السلع المعمرة والسيارات والأدوات الإلكترونية والكهربائية، من القطاعات الرئيسية في العالم خاصة في الاقتصاديات الناشئة التي يتركز أغلبها في شرق آسيا مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية التي هي في الأساس من أوائل الدول التي أصابها الوباء بالإضافة إلى الشركات الصناعية الكبرى في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وعليه فإنّ انقطاع الإمدادات نتيجة لتفشي الفيروس من المتوقع أن يؤدي تباطؤ العملية الإنتاجية مما يؤدي إلى صدمات عرض أكبر دول العالم¹.

4- تأثير جائحة كوفيد 19 على النظام الدولي:

يشكل تقدير تداعيات جائحة الفيروس التاجي (كوفيد 19) على النظام الدولي أحد المداخل المهمة لاستبصار التطور المحتمل للدراسات الأمنية بسبب الفيروس، نظرا لكون هذا التقدير يمكن من دراسة إمكانية حدوث تعديلات في توزيعات القوة العالمية، أو طرح الافتراضات المتعلقة بإمكانيات المواجهة العالمية بين القوى الدولية، ومن ثمة أثرها على الأمن والسلم الدوليين. لقد أثبت انتشار وباء كوفيد 19 مثله مثل الأوبئة الحديثة في العالم زيف الاعتقاد بأنّ التطور العلمي في مجال بحوث الصحة العمومية وعلم الأوبئة تحديدا

¹ - حسين البطراوي، مرجع سابق الذكر.

بإمكانه إيجاد لقاح فوري للفيروسات الجديدة، ناهيك عن تطوير لقاحات الأوبئة محتملة الظهور والانتشار¹.

ولأجل ذلك لم يعد من المعقول الاستناد إلى قوة الدولة بمفهومها التقليدي القائم على العناصر المادية (الجيش والاقتصاد والجغرافيا، السياسة، السكان وحتى التطور التكنولوجي والعلمي)، لتحليل فعالية السياسة الحكومية تجاه الجائحة، سواء كانت سياسات صحية أو سياسية أمنية بالمفهوم الشامل، وعلى أساس عجز مفهوم توزيع القوة التقليدي في تقديم التفسيرات المطلوبة للسياسات الدولية حيال هذه الجائحة علت الكثير من الأصوات المستشرقة لحدوث تغيرات جوهرية في النظام الدولي من حيث شكله، وبناء وأنماط توزيعات القوة.

يشير عصام عبد الشافي إلى أن الجائحة الحالية بإمكانها التأثير على النظام الدولي من أربعة أوجه:²

أ- **الوجه الأول:** هو التّدايعات على الوحدات الدولية، حيث من المنظر أن تتعزز الدولة الوطنية في ظلّ إجراءات الأمننة التي باشرتتها معظم دول العالم في ظل انكشاف هشاشة الفعالية الحكومية لأقوى الدول في النظام الدولي، وتضرر صورة الولايات المتحدة كقائدة للعالم.

ب- **الوجه الثاني:** هو التّدايعات المحتملة على البنيان الدولي، حيث من المتوقع أن تحقق القوى الشرقية بعض المكاسب الدولية دون التسبب في تغيير جذري لطبيعة توزيعات القوة.

¹ - روكو ريتشارد، "موسوعة كينغفيشر للمعارف"، الأوبئة والطاعون (ترجمة مركز ابن العماد للترجمة)، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007، ص 56.

² - عبد الشافي عصام، "وباء كورونا وبنية النسق الدولي"، الأبعاد والتّدايعات، سلسلة تقديرات سياسية، إسطنبول، المعهد المصري للدراسات، 2020، ص 6-9.

ت-الوجه الثالث: يتعلق بتأكيد أهمية الدور الذي يلعبه المؤسسات الدولية في عمليات رصد الوباء والتحليل وتقديم الخطط والبدائل وضمان فضاءات التعاون الدولي ضد هذا "العدو المشترك".

ث-الوجه الرابع: يرتبط بالعمليات الدولية والتي أصبحت سلبية بسبب الجائحة، حيث أدت إلى مزيد من الانعزالية والاحتقان الداخلي، وأضحت تطرح تحديات حقيقية على التعاون الدولي ودور الدبلوماسية الصحية والتنظيم الاقتصادي العالمي، وكثيرة أيضا هي القرارات التي استشرفت حدوث تغييرا جوهريا في النظام الدولي، وإمكانية استفادة الصين من الوضع الذي خلفه الوباء لتحقيق مكاسب في سبيل الارتقاء في سلم القوى الدولي¹.

تتعرّز هذه القراءات بفشل الولايات المتحدة في التعاطي مع الوباء والذي أضرّ بشكل كبير صورة الولايات المتحدة ومكانة قوتها، مقابل تحويل الصين لمشكلة الوباء إلى دعاية سياسية لتسويق صورة حسنة وناعمة عنها، كدولة تمكنت من التحكم في انتشار الوباء داخليا عبر فرض سياسات صحية واجتماعية وأمنية صارمة تروّج لقدراتها في السيطرة السياسية الداخلية، وكذا عبر المساعدات الطبية وتقديم الخبرات الطبية في الخارج والتشكيك في مختلف السياسات الدولية (لاسيما الأوروبية) المنتهجة لمواجهة الجائحة، كما استفادت الصين كثير من تعاونها مع منظمة الصحة العالمية في تمرير هذه القوة الناعمة مقابل دخول الولايات المتحدة في جدل غير مثير مع المنظمة العالمية، والذي كان تعليق الدعم المالي الأمريكي لها أحد الإجراءات التي ساهمت أكثر فأكثر في الإضرار بصورة الولايات المتحدة الأمريكية عبر العالم، كما ازدادت الصورة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية سوءا مع شعبية الخطاب السياسي الأمريكي الرسمي الذي ركز على توجيه الاتهامات أكثر من تركيزه على إيجاد الحلول.

¹ - عبد الشافي عصام، "وباء كورونا وبنية النسق الدولي"، الأبعاد والدّعايات، مرجع سابق الذكر، ص10.

يحتاج "جوزيف ناي" "JOSEPH NYE" في تصريح له لمجلة "فورين بوليسي" "FOREIGN POLICY" في كون التغييرات العالمية الكبرى على صعيد النظام الدولي حدثت تاريخيا بسبب حروب وليس بسبب أمراض وبأن مختلف الاستشرافات بتعاظم قوة الصين وتعزيز مكانتها في سلم القوى الدولي ترتبط بالسياسات العرجاء للولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر والتي أدت إلى حروب طويلة وغير مثمرة في أفغانستان والعراق، كما ترتبط بالسياسات الاقتصادية الشعبوية في الديمقراطيات الغربية، التي أعقبت الركود الاقتصادي بعد أزمة 2008 والتي ساهمت بطريقة غير مباشرة في تعزيز الحركات الاستبدادية في مختلف دول العالم¹.

ويعتقد ناي أنّ الاتهامات المتبادلة بين السلطات في الصين والولايات المتحدة الأمريكية بالنسب بالفيرس عملت على تفويض التعاون الدولي وساهمت في تشجيع انكفاء الدول على ذاتها، يضاف إليه انقسام الاتحاد الأوروبي سواء إزاء الاتهامات المتبادلة هذه أو في تحديد سياسة مشتركة في مواجهة الوباء.

ويرى وليد عبد الحي في السياق ذاته، أن الجائحة ستحدث تغييرات محسوسة جدا على مستوى الاقتصاد العالمي، وعلى التنمية عبر العالم، وعلى المستوى الداخلي للدول، لكن المجموعة الدولية لا تملك غير الآليات والمؤسسات التي توفرها العولمة لمباشرة عملية التعافي من الجائحة، ثم التعويض الاقتصادي العالمي، دون نفي الدور الذي ينتظر أن تلعبه التيارات السلمية في العلاقات الدولية والتيارات المناهضة للعولمة، ويذهب جوزيف ناي" في تحليل آخر له إلى أن فيروس كوفيد 19 أظهر قصور الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي المرتكزة على منافسة القوى العظمى التي أعلنها دونالد ترامب في عام 2017 حيث أنه حتى لو سادت الولايات المتحدة العالم كقوة عظمى، فإنها لا تستطيع حماية أمنها من خلال التصرف بمفردها، على اعتبار أن تقنيات القرن الحادي والعشرين ليست عالمية

¹ - عبد الشافي عصام، "وباء كورونا وبنية النسق الدولي"، الأبعاد والدّعايات، مرجع سابق الذكر، ص10.

فقط في توزيعها، ولكن أيضا في عواقبها، ويمكن أن تصبح الأمراض وأنظمة الذكاء الاصطناعي وفيروسات الكمبيوتر التي قد يطلقها الآخرون يقصد أو عن طريق الخطأ مشكلة الجميع، ولا يكفي حينها التفكير في تفوق القوة الأمريكية على الدول الأخرى وإنما من الضروري معرفة أهمية القوة مع الآخرين مع دفاع كل دولة على مصلحتها الوطنية.

وتشير الأفكار التي طرحها العديد من أساتذة العلاقات الدولية مثل ناي يستيفن والت وعبد الحي إلى أن التعامل الجدد للحكومات مع جائحة كوفيد19 يمكن أن يحقق لها بعض المكاسب المعنوية، كما يمكن أن يحدث بعض التغييرات الطفيفة على صعيد النظام الدولي، ولا يتوقع أن تدفع التداعيات الناجمة عن الجائحة إلى مواجهات دولية، على الأقل على الصعيد العسكري وعلى مستوى المفهوم العام للقوة وعليه فإنّ مدخل النظام الدولي قد يؤثر إلى تأثير الجائحة على بحوث التنمية والاقتصاد السياسي العالمي أكثر من تأثيره على البحوث الأمنية¹.

5- تأثير جائحة كوفيد19 على مسعى توسيع الدراسة الأمنية:

تشكل الأوبئة والتحديات الصحية عموما ركنا أساسيا في الاجتهادات النقدية الرامية إلى مراجعة مفهوم الأمن وتضميناته ومواضيعه وأهدافه ولأجل ذلك تعتبر جائحة كوفيد 19 الراهنة حجة ودفا إضافيين لهذا المسعى والذي وجد التبرير الواقعي للدفاع عن أطروحاته ويمكن استشفاف تأثير الجائحة على مسعى توسيع الدراسات الأمنية عبر أجندتين بحثيتين رئيسيتين تتمثلان في الأمن الإنساني والأمننة.

أ-جائحة كوفيد 19 والأمن الإنساني: لعل من المجحف القول بأن أهمية الأوبئة في مجال الأمن وليدة العلاقات الدولية المعاصرة، فكثيرة هي الأوبئة والجائحات التي شهدتها العالم على مرّ العصور، التي أثرت بطريقة أو بأخرى على استقرار دول وأقاليم، وكانت لها

¹ - بنوار بن صايم، "أثر جائحة كورونا (كوفيد 19) على الدراسات الأمنية"، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، المجلد رقم 05، العدد2، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 2020، ص826.

تداعيات سياسية واجتماعية واقتصادية مفصلية في مسار التطور الإنساني، كما أنّها شكلت موضوع عديد الدّراسات والبحوث مثل دراسة شيلدون واتس¹.

حيث كثيرا ما أذنت جائحات كونية بحدوث أزمات اقتصادية وسياسية عالمية، تلاها تغيّر جوهري في النظام العالمي، ولربما تكون جائحة أنفلونزا 1918 التي تلتها الأزمة الاقتصادية العالمية 2019 أحسن مثال.

ومع أن الأوبئة شكلت تاريخيا موضوع عديد الكتابات والبحوث التاريخية والصحية وحتى العسكرية، فإنّها لم تتمتع بمركز خاص إلا في إطار الدّراسات الأمنية المعاصرة مع تنامي الاتجاهات البحثية في الأمن الإنساني أساس، لاسيما مع صدور التقرير الأممي لتنمية لسنة 1998 والذي ربط بين الأوبئة والتنمية عبر العالم. ثم قرار مجلس الأمن رقم (2000) S/ RES/1308 المعنون: "مسؤولية مجلس الأمن عن صون السلم والأمن الدوليين: فيروس نقص المناعة البشرية/ متلازمة نقص المناعة المكتسب؟ (الإيدز) بالسلم والأمن الدوليين².

لقد فتح تناول وباء الإيدز كإشكالية أمنية عالمية المجال لتجاوز التعاطي مع الأوبئة كمعضلة صحية فحسب، بل كعائق للتنمية الشاملة نظرا لارتباطها بالاقتصاد والتربية والأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي للدول، ومن ثمة أصبحت الأمراض المعدية عموما تشكل نوعا جديدا من المشاكل الأمنية المرتبطة بالإنسان، ذات طابع عبر الوطني والتي لا تتقيد بسياسة أو بجمهور الدولة³، وهي مرجعية رئيسية في تحديد مكانة جائحة كوفيد 19 في دراسات الأمن الإنساني التي تعتمد بالأمن الصحي كأحد أهم أركانها وعلى الرغم من تبوء

¹ - واتسن شيلدون، "الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة والإمبريالية"، ترجمة أحمد محمود عبد الجواد، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010، ص 643.

² - مجلس الأمن، "فيروس نقص المناعة البشرية/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وعمليات حفظ السلام الدولي"، نيويورك، الأمم المتحدة، 2002، ص 1 ص 4.

³ - Heche, Robert, Adeyi, Olusoji et Semini, Idir, " la lutte contre le sida : Enjeux du développement Mondial, Finance et Développement", 39(01) , 1998, pp3699.

مفهوم الأمن الإنساني مكانة المبدأ الموجّه للعلاقات الدولية منذ تسعينات القرن الماضي نتاج واجتهادات الفكر السياسي النقدي.

إلا أنه بقي خاضعا لمقاربات دولية متباينة باختلاف مقاربات الدول لما يهدّدها فعليا في مجتمعاتها وأفرادها، ولأجل ذلك لا تركز كل المقاربات على قضايا الأوبئة في صياغة تصورات وتعريف الأمن الإنساني، فإذا كانت المقاربة اليابانية مثلا: تركز أساسا على مخاطر أسلحة الدمار الشامل نتاج تجربتها الذاتية مع السلاح النووي، فإن المقاربة الكندية تبدو الأكثر اتساقا مع مخاطر الأوبئة وأثرها على الأمن الإنساني، وقد يعزى ذلك إلى عدم تعرضها لتهديدات مباشرة على حدودها بقدر تأثرها بالاستقرار العالمي نتاج اعتمادها الكبير على التجارة العالمية الذي قادها إلى تبني مفهوم "الدفاع المتقدم" حيث لا يركز المفهوم الكندي للحماية على العنف المسلح فقط، بل يشمل كذلك الوقاية من الأوبئة إضافة إلى تدهور البيئة وخرق منظومة حقوق الإنسان والإرهاب والجريمة المنظمة وكذا من التمييز العرقي¹.

وفي هذا الصدد بيار بيتقرو Pierre Pettigiew أن الأمن الإنساني يتمثل في الحقوق الإنسانية؛ الرفاه الاقتصادي، والتنمية المحترمة للبيئة، إذ يتضمن هذا التعريف ثلاث أبعاد للأمن الإنساني يتمثل في البعد الحقوقي والبعد الاقتصادي، البعد البيئي أين تتمركز الأوبئة كمكوّن رئيسي للبعد البيئي في الأمن الإنساني ويضيف لنكولم شان Lincolin Chen ثلاثة عناصر لتحديد مفهوم الأمن الإنساني وهي: بقاء الإنسان، رفاه الإنسان، حرية الإنسان، حيث علاوة على الحرب، يرتبط بقاء الإنسان بالأوبئة والفقر، وكذا الأخطار البيئية التي تهدد البقاء البشري ككل.

نتيجة لذلك، من المنتظر أن تتعزز بحوث الأمن الإنساني بشكل كبير بعد جائحة كوفيد 19 لاسيما مع فشل الكثير من الحكومات في التعاطي الأمثل مع الجائحة وفي حماية

¹ - Heinbecker P, " la sécurité humaine: Enjeux Inéluctables", Revue Militaire canadienne, 2000, 1(1), pp11- 28.

حياة المواطنين وتقديم الخدمات الصحية والاقتصادية الضرورية، وتسبب الفيروس في شلّ معظم قطاعات النشاط الاجتماعي كالإنتاج والتربية والتعليم... إلخ، حيث أظهر الفيروس من جديد أهمية الاعتداد بمكانة الإنسان في تعريف الأمن القومي وبضرورة اعتباره الموضوع والهدف من السياسات الأمنية الوطنية والعالمية، وبأهمية القطاعات غير العسكرية كالأمن الصحي في عمليات تحديد المخاطر وسبل معالجتها أو الوقاية منها:¹

ب- جائحة كوفيد 19 وبرنامج الأمانة:

يعتبر مفهوم الأمانة نموذجاً مفسراً للقضايا الأمنية وإطاراً لتحليلها، حيث تنقل القضايا الأمنية من المجال غير السياسي إلى السياسي²، حيث تكون الأمانة في حالة الأوبئة من خلال تحديد المخاطر الصحية وتداعياتها على باقي القطاعات، واقتراح تدابير استثنائية قد تكون عسكرية في بعض أوجهها (كإجراءات الحجر القسري، وإعلان خطر التجوال أو حتى إعلان حالة الطوارئ)، فالأمانة تعني تأسيس ذاتي لتهديد وجودي والذي يتطلب اهتماماً ملحاً وفورياً، فضلاً عن استخدام تدابير استثنائية لمواجهة هذا التهديد³. ويشكل تعاطي الحكومات مع التهديدات الجديدة لأمن الأفراد والمجتمعات والدول كقضايا الهجرة والإرهاب والأوبئة وكيفية تحويلها إلى قضايا أمنية حيوية مدرجة ضمن مدرسة كوبنهاغن بربط الأمانة بالسياسة العامة والكيفية التي يتم عبرها تحويل بعض القضايا السياسية من حيز العمل السياسي العادي إلى حيز العمل السياسي الحساس، والتي تقتضي التعاطي معها في إطار يختلف عن الأطر السياسية المعتادة⁴.

¹ - حموم فريدة، "الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص العلاقات الدولية"، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004، ص ص 45 - 46.

² - Emmers, Ralf, "Securitization in: Collins, Alan, contemporary security studies", (4th ed), new York: oxford university press, 2007, p169.

³ - موسى سعيد، "تداعيات الأمانة والأقصد على القضية الفلسطينية"، تاريخ النشر: 19 ديسمبر 2010، تاريخ الاطلاع: 17 أبريل 2021 على الرابط التالي: <https://bit.ly/250prior>

⁴ - زقاغ عادل، "المعضلة الأمنية المجتمعية، خطاب الأمانة وصناعة السياسة العامة"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 01، 2011، ص ص 60 - 72.

ويمكن تتبع المسار الذي نحتة عملية أمانة وباء كوفيد19 عبر الاعتداد بالإطار

العملي الذي وضعه رالف اميريس في تحديد مسار الأمانة بحيث يصيغه في وجهين:

الوجه الأول: يتعلق بالخطاب السياسي أي عندما يستعمل الفاعلون الأمنيون لغة ومفاهيم أمنية عند حديثهم عن قضايا معينة ليست ذات مضمون أمني في أصلها أو طبيعتها، ويقدمونها على أنها تهديد حقيقي لأهداف محدّدة ترتبط بالأمن الوطني للدولة أو الأمن بمفهومه الموسع، وهو ما أمكن ملاحظته في عموم النصوص والخطابات السياسية عبر الدول والحكومات، أين تم تقدم الجائحة كتهديد حقيقي للتنمية والاستقرار، ناهيك عن حياة المواطنين، بل أن تصريحات بعض رؤساء الدول والحكومات بأن دولهم دخلت في حالة حرب تعتبر دليلاً قاطعاً على الأمانة الفورية لفيروس كوفيد19.

الوجه الثاني: يمثل اكتمال مسار الأمانة عند سعي الفاعلين الأمنيين إلى إقناع المواطنين بحقيقة هذا التهديد وبشرعية الإجراءات والسياسات الأمنية التي سيتم اتخاذها من أجل معالجته ومكافحته، وهو ما يمكن استشفافه في مختلف الحجج التي ساقتها الحكومات لتبرير اللجوء إلى غلق الفضاءات العمومية وفرض إجراءات الحجر الصحي وحتى إعلان حالة الطوارئ في بعض الحالات والمعالجة بها على حساب الضرر الذي يمكن أن يتمثل في تدهور المداخل الفردية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطنين، وغيرها من أشكال الضرر التي يحتمل أن تلحق بالمواطنين جراء إجراءات الأمانة هذه.

لقد فسحت الإجراءات المرتبطة بالأمانة التي اتخذتها معظم الدول في مواجهة الوباء كإجراءات العزل والحجر الصحي الجزئي والعام، وتعليق الطيران المدني، وفرض إجراءات التباعد الاجتماعي، وتعليق الدراسة لمختلف الأطوار التعليمية، وتعليق الأنشطة الاقتصادية والتجارية وتجميد النشاطات والمنافسات الرياضية والثقافية، المجال لبروز الدراسات الأمنية

كأهم تخصص فرعي بإمكانه تقديم التفسيرات والحلول الأكثر إقناعاً وحجة مقارنة بباقي التخصصات¹.

ت-التداعيات المحتملة لجائحة كوفيد 19 على مجال الدراسات الأمنية:

من بين ما يجعل حقل الدراسات الأمنية المجال المعرفي الأكثر جاهزية للتعاطي النظري مع جائحة كوفيد 19 هو كونه المجال المعرفي الأكثر ابتعاداً عن الحوار النظري الكلامي بين اتجاهات حل المشاكل والاتجاهات التأملية الطاغية على نظريات العلاقات الدولية، حيث تقدم الدراسات الأمنية كنموذجاً تنظيرياً أكثر بساطة يعتد بعدد أقل من المتغيرات، وبأهداف بحثية محددة وعلى الرغم من صعوبة حصر كل التداعيات المحتملة لجائحة كوفيد 19 الحالية على الدراسات الأمنية، فيتم التركيز على مجالين رئيسيين يتمثلان في الحكم المحلي للدولة ومشاريع إصلاح الدراسات الأمنية يتمثلان في :

1-فن حكم الدولة State craft: لعل عجز الحكومات والأنظمة السياسية عبر العالم

على اختلاف مشاربها الإيديولوجية في التعاطي مع حدة انتشار وباء كوفيد 19 هو أهم ملاحظة يمكن استشفافها منذ بدايات الجائحة².

حيث لم تمنع القدرات العظيمة للولايات المتحدة مثلاً من تذبذب تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من إنكار خطر الوباء إلى اعتبار الولايات المتحدة الأمريكية في حالة حرب ضد عدو غير مرئي³. بل إلى غاية تفعيل قانون الدفاع الوطني أو ما يعرف بقانون الحرب الصادرة عام 1950 والذي ينص على تخصيص كل المقدرات والموارد

¹ - Emmers Raft, Op. cit, p174.

² - بخوش مصطفى، "انعكاسات أزمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية"، تأليف مجموعة باحثين، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، قطر، جامعة قطر، مركز ابن خلدون العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020، ص78.

³ - المنشاوي محمد، "من الإنكار إلى الانهيار... كيف تعامل ترامب مع فيروس كورونا؟"، تاريخ النشر: 24 - 4° - 2020، تاريخ الاطلاع: 28 - 4 - 2021 على الرابط التالي: <https://bit.ly/2vp.zsps>.

الحكومية بما فيها موارد الجيش الأمريكي لمواجهة الجائحة وكذا تصريح رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بأن على مواطنيه "الاستعداد لفقدان أشخاص عزيزين عليهم"¹. وهو الذي أصيب شخصيا بالفيروس، أو تأكيد الرئيس الفرنسي ست مرات في خطاب واحد للأمة الفرنسية بأن فرنسا في حالة حرب².

كل هذه التصريحات توحى بعجز حكومات هذه القوى العالمية أمام الجائحة العالمية، فقد أبان واقع الحال عن أسئلة جوهرية متعلقة بفلسفة الحكم وبعلاقة إجراءات الأمنة بحقوق الإنسان (الحجر الصحي في مواجهة الحرية)، وبنموذج الحكم الليبرالي في مقابل النماذج المغايرة أو ما يسميه جون ميرشايمر بالديكتاتوريات الناعمة" لوصف السلطات السياسية في روسيا والصين بشكل خاص.

يرى "ستيفن والت" "Stephen Walt" أن الفيروس سيساهم في تقوية مفهوم الدولة وفي تعزيز القومية وتثبيت قبضة الحكومات التي فرضت إجراءات استثنائية لسيطرة على الفيروس، حيث لن تتخلى هذه الحكومات بسهولة عن سلطاتها الجديدة بعد انقضاء الأزمة، كما تزداد جاذبية النموذج الشرقي مع نجاح الصين وكوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة في التعاطي مع الأزمة مقابل تخطيط الدول الغربية والذي يقدم النموذج الغربي بشكل سيء³.

ويذهب "جون كنبري" "John Kenbery" في السياق ذاته إلى التأكيد بأن جائحة كوفيد19 ستعطي دفعة للقوميين ومناهضي العولمة وحتى لأعداء الصين داخل الدول الغربية لأجل البحث في أفضل السبل الممكنة لحماية الدولة وإدارة الاعتماد المتبادل وفق نماذج أكثر أمانا للتعاون المشترك وأكثر حماية للدول⁴.

¹ - Johnson,B," Many more people will lose loved ones ti coronavirus", published: 03- 12-2020, consulted: 24-4-2021, available in: <https://bit.ly/35mxdil>.

² - Fuentes G, "Emmanuel Macron dans la guerre du coronavirus", publié le: 20- 03- 2020, consulté le: 04- 04- 2021, sur le cite: <https://bit.ly/2whGodN>.

³ - Walt.S.M, "A world less open, prosperous, and free, is: How the world will look after the coronavirus pandemic", published: 20- 03- 2020, consulted: 19-04- 2021, available in: <https://bit.ly/3F70KZs>.

⁴ - Ikenberry, G, J, "Democracies will come out of their shell", in: How the world look after the coronavirus pandemic, published: 16- 06- 2020, consulted: 13-4- 2021, available in: <https://bit.ly/3F70KZS>.

وفي حين يذهب "ريتشارد هاس" "Richard Haass" إلى أنه على الرغم من التناؤل بزيادة الاهتمام بالصحة العالمية، إلا أن مفهوم العولمة سيتضرر بشكل كبير، حيث من المتوقع أن تؤدي الأزمة إلى تدهور العلاقات الأمريكية الصينية وإضعاف البناء الأوروبي وازدياد أعداد الدول الفاشلة، ما يؤدي بدوره إلى انكفاء الدول على القضايا الداخلية وتنامي التيارات المعادلة للهجرة¹.

ويعتقد "سلافوي جيжек" "Slavoj Zizek" في مجموعة مساهمات جمعها في كتاب تحت عنوان "pandemic covid19 shaks the world" أن إجراءات التحكم التي باشرتتها الحكومات في مواجهة الجائحة تنذر بنهاية مرتقبة للنموذج الليبرالي الغربي الذي أضى يعبر حسبه على نوع من البربرية العالمية، ويتفق جيжек مع ستيفن والت في تقدير رغبة الحكومات في الإبقاء على سيطرتها في عالم ما بعد الوباء نتاج الوضع الذي أفرزته إجراءات الأمنة، ويضيف جيжек أن العالم سيشهد انتعاش نمط من "الشيوعية الجديدة" المختلفة عن الشيوعية التقليدية بما يتيح الفرصة لاختيار الفلسفات السياسية المعاصرة كنتيجة طبيعية للحاجة إلى إعادة بناء الثقة في مؤسسات الدولة الغربية التي فشلت في حماية المواطنين².

على الرغم من اختلاف الآراء سالفة الذكر، يتضح بما لا يدع مجالا للشك بأن مفهوم وفلسفة حكم الدولة بصدد مراجعة عميقة ترمي إلى إعادة ضبط العلاقة بين الدولة والمواطن، حيث ينتظر أن ينصب الاهتمام مستقبلا حول كيفية ضمان حضور أكثر للسلطات السياسية في الحياة الاجتماعية، وحول سبل تعزيز سيطرت الدولة على الشعب والإقليم نتاج الوضع الذي أفرزته إجراءات الأمنة المتخذة في مواجهة الجائحة،

¹ - Haass. R. N, " More Failed states in: Haw the world will look After the coronavirus pandemie, published: 13- 04- 2020, consulted: 13- 4- 2021, available in: <https://bit.ly/3F70KZS>.

² - شبكة الجزيرة الإعلامية، فيلسوف أوروبي: "شيوعية جديدة تنبت من كورونا وحياتنا لن تعود كما كانت": تاريخ النشر: 28- 4- 2020، تاريخ الاطلاع: 25- 4- 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2Z3rSbd>.

والصلاحيات" الأمانة الموسعة" التي اكتسبتها الدول على حساب الحريات الفردية والجماعية.

2-جائحة كوفيد 19 ومشاريع إصلاح الدراسات الأمنية:

تشكل الأوبئة في الصنف المصنّع مخبريا منها ركنا أساسيا في سياسات الأمن القومي التقليدية، حيث قامت سياسات التوازن الاستراتيجي لمرحلة الحرب الباردة على افتراضات قيام الحروب غير اعتيادية، على اعتبار إمكانية لجوء الدول لاستخدامها في الحرب (البيولوجية، الكيماوية، الجرثومية)، كما ازدادت أهمية الاعتداد بها أيضا في رسم سياسات الأمن والدفاع يعد مرحلة الحرب الباردة نتاج تنامي المخاوف من استخدامها من طرف الجماعات الإرهابية في إطار "إرهاب بيولوجي"، وهي الافتراضات التي تعززت بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 ووجدت صدى أكاديمي عند الجامعيين والخبراء على السواء في إطار الحرب العالمية على الإرهاب.

لقد شكلت مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة وبداية اتضاح معالم نظام الأحادية القطبية نقطة مراجعة عميقة للدراسات الأمنية، حيث يذكر "كافين بالدويت" أن الدراسات الأمنية وجدت نفسها أمام مستقبل يرتسم وفق ثلاث مشاريع بحثية:¹

المشروع الأول: هو سيناريو الوضع القائم بحيث ترتسم فيه بعض الحدود بين الدراسات الإستراتيجية التي تختص بالتهديدات العسكرية وبالحلول العسكرية لها في حيث تختص الدراسات الأمنية بالتهديدات غير العسكرية (مثل الأوبئة)، حيث لا ينتظر أن تحقق جائحة كوفيد 19 تقدما لصالح الدراسات الأمنية، في إطار هذا المشروع بالنظر إلى أسبقية الدراسات الإستراتيجية عن نظيرتها الأمنية ضمن هذا المشروع.

المشروع الثاني: هو سيناريو إصلاحي، مضمونه مباشرة تعديلات طفيفة داخل الدراسات الأمنية تدفع باتجاه محاولة محاصرة الاتجاه التفريقي في الأمن بغية تحديد المجالات

¹ - Baldwin, David A, " Security studies and the End of the cold ware", world politics, 1995, p.p.117-141.

الدراسية للأمن وفصلها عن العلاقات الدولية، وهو مشروع لا يستقيم مع الضروريات البحثية التي فرضتها الجائحة الحالية، والتي تدفع إلى مزيد من الاهتمام بالعناصر غير العسكرية للأمن سيما الأوروبية والأمراض كما تدفع إلى المزيد من التقاطعات مع الفروع المعرفية ذات الصلة مثل الاقتصاد والاجتماع وغيرهما.

المشروع الثالث: هو سيناريو تغيير جذري، يدفع باتجاه مباشرة إصلاحات جذرية في الدراسات الأمنية، وهو المشروع المثير للاهتمام، والذي يمكن أن تؤثر في إطاره جائحة كوفيد 19 على مسار الدراسات الأمنية¹.

على الرغم من التدافع الذي شهدته أجندة البحوث بين أنصار كل مشروع/ سيناريو بحثي، يمكن القول أن أنصار الإصلاح الجذري للدراسات الأمنية دفعوا إلى ضرورة الاهتمام أكثر فأكثر بالجوانب غير العسكرية، كقضايا حقوق الإنسان والجريمة والأوبئة والبيئة، والتي ينبغي بحسبهم إيلاؤها مكانة الصدارة في البحوث الأمنية، دون إغفال أو تجاوز المواضيع التقليدية لبحوث الأمننة.

وقد أبرزت الجائحات التي شهدتها العالم المعاصر كإيبولا وسارس وكوفيد 19 مؤخرًا، الحاجة الملحة للتعاطي السياسي والأمني مع إشكالية الأوبئة العالمية، بحيث يتوقع أن تزدهر الدراسات الأمنية ضمن مشروع الإصلاح الجذري بتحفيز من وراء كوفيد 19 وعبر تقاطعات معرفية بينها وبين العلاقات الدولية، السياسات العامة، السياسات الصحية، علم الاجتماع... مع إمكانية التنافس مع مجال الاقتصاد السياسي الدولي الذي يتقاطع بدوره مع دراسات الدفاع والاعتماد المتبادل في التسليح².

¹ - S, petr, "Role of security and strategie studies within Internatinal relations studies", Defence and strategy, 2003, p.p.07- 16.

² - الرويج مشاري محمد، "أثر أزمة كورونا على العلاقات الدولية بين الحل، التأمل وإعادة اكتشاف الذات"، تأليف مجموعة باحثين أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، قطر جامعة قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020، ص.75

استنتاجات الفصل الأول:

مع تواصل جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19) إلحاق خسائر فادحة ومنتزادة في الأرواح في مختلف بلدان العالم، وحتى يتسنى حماية الأرواح وإتاحة الفرصة لنظم الرعاية الصحية لكي تواكب الأزمة، كان من الضروري اللجوء إلى عمليات العزل والحظر العام والإغلاق واسع النطاق لإبطاء انتشار الفيروس، وبالتالي تتمخض الأزمة الصحية عن انعكاسات حادة على النشاط الاقتصادي، فنتيجة لهذه الجائحة من المتوقع أن يشهد الاقتصاد العالمي انكماشاً حاداً بواقع 3% في عام 2020 وهو أكثر بكثير مما ترتب على الأزمة المالية العالمية في 2008-2009.

هناك عدم يقين شديد يحيط بتنبؤات النمو العالمي، فالتداعيات الاقتصادية تعتمد على عوامل تتفاعل بطرق يصعب التنبؤ بها بما في ذلك مسار الجائحة وكثافة جهود الاحتواء ودرجة فعاليتها، ومدى الاضطرابات المتعلقة بالعرض وتدابير التشديد الحاد لأوضاع الأسواق العالمية والتحول في أنماط الاتفاق والتغيرات السلوكية، وأسعار السلع الأولية المتقلبة، ويواجه كثير من البلدان أزمة متعددة الأبعاد تتألف من صدمة صحية واضطرابات اقتصادية محلية، وهبوط حاد في الطلب الخارجي وتحولاً في وجهة تدفقات رؤوس الأموال، وانهيال في أسعار السلع الأولية.

ولأن التداعيات الاقتصادية تمثل في الأساس انعكاساً للصدمات الحادة التي تتعرض لها قطاعات معينة ينبغي أن يطبق صناع السياسات إجراءات جوهريّة موجهة على مستوى المالية العامة والسياسة النقدية والأسواق المالية لدعم الأسر والأعمال المتضررة.

وستساعد هذه الإجراءات على الاحتفاظ بالعلاقات الاقتصادية طوال فترة توقف النشاط كما أنها ضرورية لتمكين النشاط مع العودة إلى طبيعته تدريجياً بمجرد انحسار الجائحة وإلغاء إجراءات الاحتواء.

الفصل الثاني

جائحة كوفيد 19 والاقتصاد الصيني:

الواقع وآليات المواجهة

مثلت أزمة كوفيد 19 مظهرا وشاهدا وكاشف آخر لمدى عمق حالة التشكيك القائم داخل الاقتصاد العالمي، ومع أن التكاليف الاقتصادية الأكبر للأزمة سيدفعها الاقتصاد الصيني، إلا أنها ستترك أثرا مؤكدة على الاقتصاد العالمي، وبشكل عام، ستركز التأثير الأكبر للأزمة على قطاعات التجارة العالمية والسياحية والنقل والمواصلات، وأسواق الأسهم والعملات، ورغم أنه من الصعب طرح تقديرات ذات ثقة حول حجم تأثير الأزمة حتى الآن إذ سيعتمد الأمر على مدة استمرارها، وعلى قدرة الحكومة الصينية على السيطرة على الفيروس وتبعاته، ونجاحها في تطوير لقاح مضاد وفاعل للفيروس في أسرع وقت ممكن، وفي شكل عام، سيتفاوت تأثير أزمة كوفيد 19 على الاقتصادات الدولية المختلفة تبعا لدرجة إرتباطها بالاقتصاد الصيني.

المبحث الأول: الاقتصاد الصيني قبل وبعد الجائحة.

المطلب الأول: الاقتصاد الصيني قبل كوفيد 19.

حقق الاقتصاد الصيني المركز الاقتصادي الثاني عالميا سنة 2019 بناتجه المحلي الاجمالي، ونمو كبيراً قائم على الاستثمار والتصدير، كما تشير مختلف التقارير العالمية إلى سرعة تقدم الصين إلى الصدارة في مختلف القطاعات التكنولوجية والاقتصادية، من الذكاء الاصطناعي إلى الطاقة المتجددة والبنية التحتية والقطاعات الطبية، وصولاً إلى التكنولوجيا الزراعية وأحدث وسائل النقل في العالم، وهذا ما يؤهلها إلى أن تتصدر صدارة اقتصاد العالم بحلول سنة 2030، لكن الانتشار الكبير لفيروس كوفيد 19 مع نهاية 2019 وبداية 2020، كان له الأثر الكبير على مختلف الاقتصاديات الناشئة منها والمتقدمة، حيث اعتبر صندوق النقد الدولي هذه الأزمة الأسوأ في التاريخ الاقتصادي الحديث نظراً للخسائر الكبيرة التي تكبدها العالم وفي مدة وجيزة، في المقابل يجمع الخبراء أن فيروس كوفيد 19 الذي ظهر نهاية 2019 في سوق بالمدينة الصينية ووهان التي تباع فيها الحيوانات البرية وقد يكون الفيروس إنتقل من الحيوان في هذه السوق إلى الإنسان، وهذا الوضع الجديد قد يؤدي إلى إنقلاب موازين القوى الاقتصادية الدولية¹.

تعد الصين أكبر دول دائرة الولايات المتحدة الأمريكية عبر شراء أدونات الخزنة الأمريكية بنحو (ترليون دولار) لتمويل الحساب الجاري للولايات المتحدة، كذلك تحقق الصين فائضا تجاريا متواصلا مع أمريكا، ووفقا لبيانات التجارة الأمريكية بلغ إجمالي الصادرات الأمريكية من السلع والخدمات إلى الصين بـ 178 مليار دولار أي نحو 7.1% من إجمالي الصادرات الأمريكية في عام 2008، مقابل واردات من الصين بلغت 558.8

¹ - رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الإقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، العدد 02، الجزائر، 2020، ص02.

Mc Kinsey, "Global Institute China and the world Inside the dynamics of a changing relationship", published: July 1, 2019, consulted April 20, 2021, available in: <https://n9.cl/lwanq>.

مليار دولار أي 17.9% من إجمالي واردات الولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة لذلك بلغ العجز الثنائي الإجمالي بـ 380.8 مليار دولار بزيادة 43.6 مليار دولار أي بنحو 12.9% من العام 2017.

إنّ من مؤشرات الاقتصاد الصيني عدد السكان الذي بلغ نحو مليار ونصف من مجموع سكان العالم البالغ 7.75 مليار نسمة لعام 2020 ونسبة 19.3 من سكان العالم. يأتي حجم الناتج المحلي الإجمالي الصيني بالمرتبة 2 بعد الولايات المتحدة الأمريكية وبمعدل نمو 6.8%، وتتصدر الصين حجم الصادرات العالمية لعام 2009 بحجم يبلغ 2.252 مليار دولار ونسبة 12.9% من الصادرات العالمية البالغة 17.776 دولار ثم يأتي الاتحاد الأوروبي بـ 2.173 مليار دولار وفي المرتبة الثالثة أمريكا بـ 1.610 مليار دولار.

كما تحتل الصين المرتبة الثانية بعد روسيا والمرتبة الثانية في البحوث العلمية بعد الولايات المتحدة، كما تعد الصين قوة إقتصادية عالمية، تتشعب علاقاتها التجارية الدولية وحاجاتها المتزايدة للطاقة المختلفة بعد الولايات المتحدة الأمريكية¹.

يتبين الواقع الاقتصادي الصيني قبل ظهور فيروس كوفيد 19 من خلال التعرف على عدة مؤشرات إقتصادية ونقدية مالية وحتى إجتماعية وهي تتمثل في الآتي:

1- المؤشرات الاقتصادية:

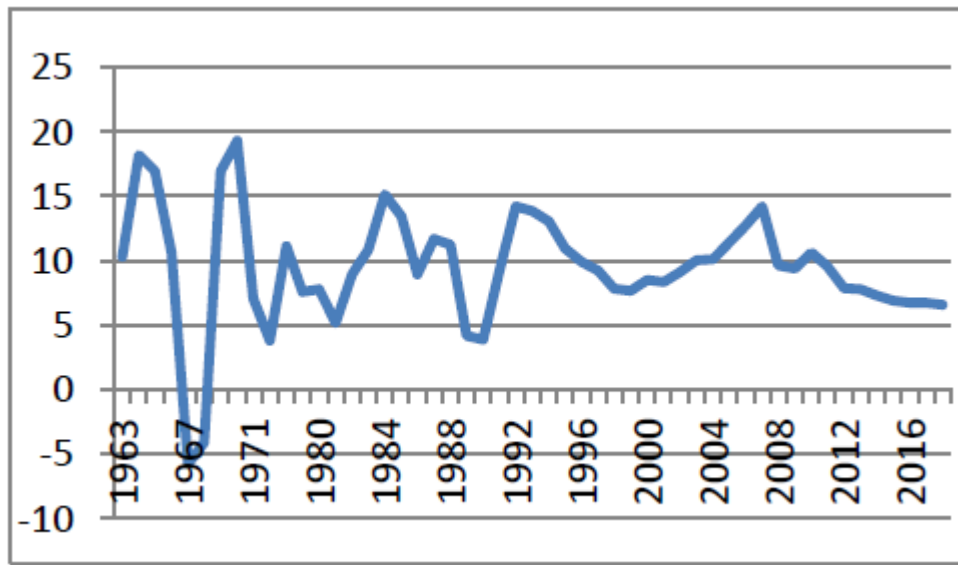
يعتبر الناتج الداخلي الخام أفضل مؤشر لتقدير نمو وتطور النشاط الإنتاجي، فهو يقيس قيمة السلع والخدمات المنتجة داخل الوطن خلال فترة زمنية معينة عادة ما تكون سنة أو ثلاثة أشهر.

¹ - عماد الإمارة، "مؤشرات صعود الاقتصاد الصيني"، تاريخ النشر: 20 تشرين الثاني، 2020، تاريخ الإطلاع: 22 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://Alsaboah.iq/35442>

فالصين تشكل ثلث التصنيع على مستوى العالم، وهي أكبر مصدر للسلع في العالم حيث يساهم الاقتصاد الصيني بـ 11% في التجارة العالمية للسلع و 6% في التجارة العالمية للخدمات¹.

أ- الناتج المحلي الإجمالي:

الشكل رقم (01): تطور نمو الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة المئوية في الصين من (1963 إلى 2018). النسب المئوية لنمو الناتج المحلي الإجمالي.



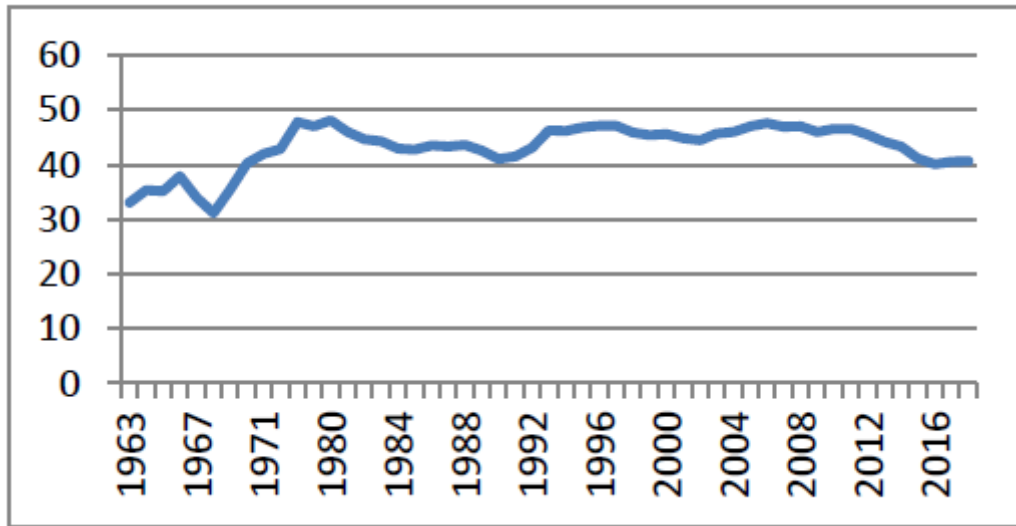
المصدر: رفيقة صباغ، فاتح حكاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 02، الجزائر، 2020، ص 04.

يتبين من الشكل اعلاه أن نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين شهد أكبر انخفاض في عام 1968 بنسبة تقدر بـ 0,5% مقارنة بعام 1963 بنسبة 10 %، أما عام 1970 فقد شهد نسبة 32%، بينما شهد معدل 49% في عامي 1948 ونسبة 40% عام 1992 في حين شهد إرتفاع بنسبة 48% في سنة 2008، كما شهد إنخفاض بنسبة 40% في عام 2016.

¹ -Mc Kinsey, "Global Institute China and the world Inside the dynamics of a changing relationship", published: July 1, 2019, consulted April 20, 2021, available in: <https://n9.cl/lwanq>.

بعدما كان إجمالي الناتج المحلي للصين في عام 1952، يمثل فقط 67.9 مليار يوان وبعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح، نما الاقتصاد الصيني بسرعة وتجاوز تريليون يوان عام 1986 بقيمة 398.6 مليار دولار سنة 1990 أي المرتبة 12 عالميا ليرتفع إلى 1.21 تريليون دولار سنة 2000 متقدما إلى المرتبة السادسة، بعدها بدأت ترتفع قيمة الناتج المحلي الصيني بصفة تدريجية مسجلة 11.23 و 13.14 تريليون دولار خلال السنوات 2015 و 2018 على التوالي محققة بهذا المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية¹.

الشكل رقم (02): تطور مساهمة للصناعة في نمو الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة المئوية في الصين من (1963 إلى 2018).



المصدر: رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 4.

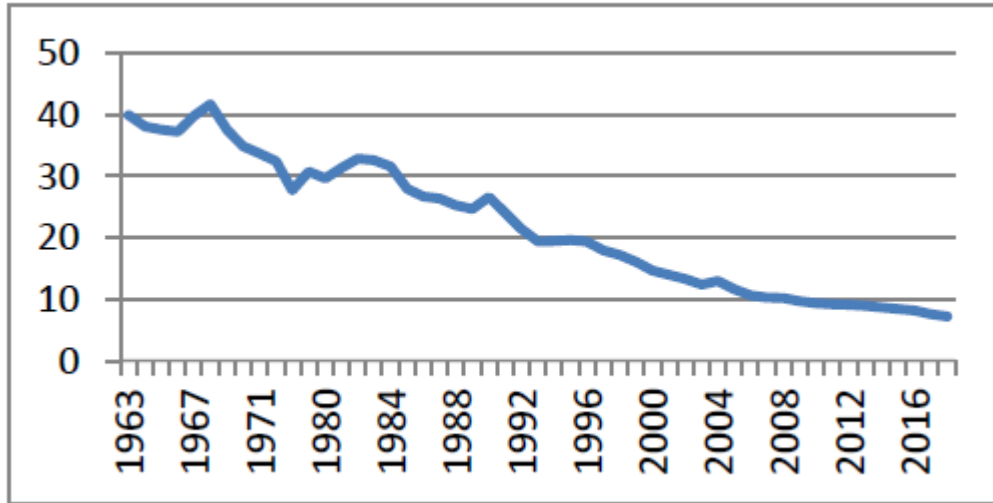
يتبين من الشكل اعلاه أن بسبة مساهمة الصناعة في نمو الناتج المحلي الإجمالي في الصين شهدت نسبة 32% في عام 1963، بينما شهد تذبذبا في عام 1967 بنسبة 30%، وسجل معدل 49% في عامي 1971 و 1980، بحيث شهد إنخفاض طفيف في

¹ - البنك الدولي، الصين (2020)، تاريخ الإطلاع: 20 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/Ue2Uj>.

معدل 42% في عام 1984، و نسبة 40% في 1992، في المقابل شهد إرتفاع عام 2008 بنسبة 48%، كما سجل إنخفاض 40% في 2018.

فالصناعة في الصين تعد واحدة من أكثر القطاعات التي يعتمد عليها الصينيون في إقتصادهم، إذ تعتبر الصين واحدة من أكبر الدول الصناعية في القارة الآسيوية والعالم حيث إحتلت المرتبة الأولى عالميا كأكبر دولة مصدرة للعالم سنة 2018 بقيمة 2.43 ترليون دولار¹.

الشكل رقم (03): تطور مساهمة الزراعة في نمو الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة المئوية في الصين من (1963 إلى 2018).



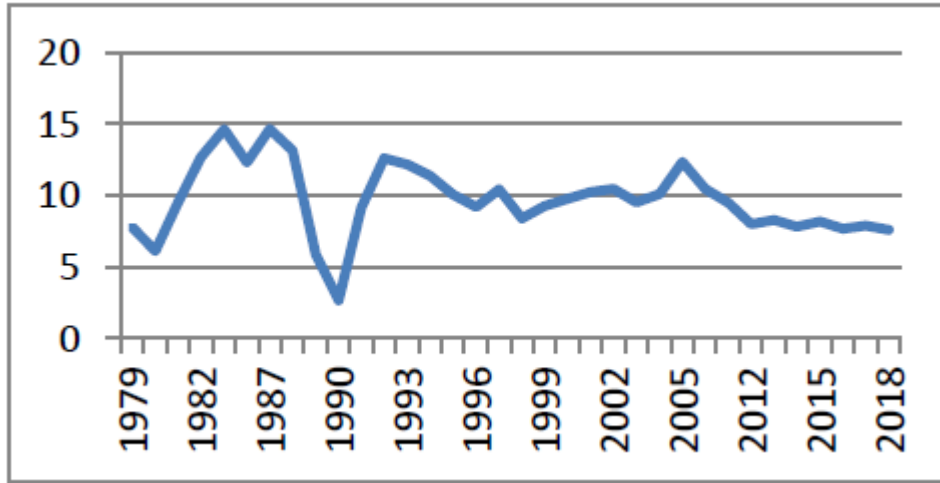
المصدر: رفيقة صباغ فاتح حكاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 4.

من الشكل أعلاه يتبين أن بسبة مساهمة الزراعة في نمو الناتج المحلي الاجمالي شهد نسبة 40% في عام 1963، بينما شهد نسبة 39% في 1967، بينما شهد إنخفاض سنة 1973 بنسبة تقارب 29% في حين سجل إنخفاض في عام 2000 بنسبة 11% وبالتالي شاهد تذبذبا حاد في عام 2018 بنسبة 7% .

¹ - فرجينيا هاريسون ودانييل بالمبو، "كيف أصبحت الصين معجزة إقتصادية"، تاريخ النشر: 1 أكتوبر 2019، تاريخ الإطلاع: 18 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/mc2r>.

رغم تراجع مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي في الصين من 39% سنة 1967 إلى 10% سنة 2006 وإلى 7% سنة 2018 إلى أن الصين تصنفت ضمن المراتب الأولى عالميا في مجال إنتاج عدة منتجات زراعية، حيث تراها تحتل المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الأرز والقمح، فيما تحتل المرتبة الثانية في إنتاج الذرة، فيما يبلغ مقدار مساهمة الصين من إجمالي الإنتاج العالمي من الفول السوداني ثلاثة وأربعين بالمئة تقريبا وتحتفظ الصين عموما بالمراتب الستة الأولى في الإنتاج الزراعي من حيث زيادة الإنتاج وتنوعه على مستوى العالم، تجدر الإشارة إلى أن العلماء الصينيون نجحوا في تطوير نوع من الأرز الذي يمكن زراعته باستخدام مياه البحر المالحة، كما تمكنوا من ابتكار أساليب لتحويل الأراضي الرملية إلى أراضي خصبة صالحة للزراعة، تنتج مختلف المحاصيل الزراعية¹.

الشكل رقم (04): تطور نمو الناتج لقطاع الخدمات بالنسبة المئوية في الصين من (1979-2018).



المصدر: رفيقة صباغ، فاتح حكاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 5.

¹ - فاطمة مشعلة، "مظاهر قوة الفلاحة الصينية"، تاريخ النشر: 20 أكتوبر 2016، تاريخ الإطلاع: 20 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/dojw9>

تبين من الشكل أعلاه أن معدل النمو في قطاع الخدمات شهد إرتقاعا بنسبة 15% عام 1982، مقارنة بعام 1979 بنسبة 6%، بحيث شهد إرتقاع طفيف بنسبة 8% في 1987، في حين زاد الإنخفاض في 1990 إلى 3%، كما سجل إرتقاعا قدر بنسبة 10% في 1993، و 12% في 2005، و 7% في 2018¹.

ب- الطاقات المتجددة:

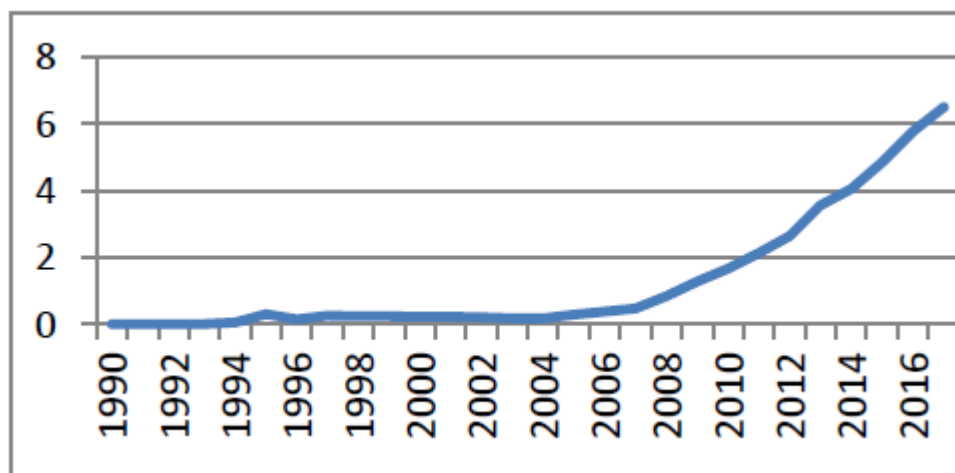
إضافة إلى إهتمام الصين بمختلف القطاعات الاقتصادية تهتم الصين أيضا بتطوير الطاقات المتجددة نظرا لإحتياجاتها الطاقوية الكبيرة، فهي الأولى عالميا من حيث إستيراد النفط بنسبة 20.2% سنة 2018، في المقابل تحتل المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الكهرباء بنسبة 27.7% من الإنتاج العالمي سنة 2018.

فالصين قد أصبحت أكبر مستثمر عالمي في مجال الطاقة المتجددة، حيث بلغت إستثماراتها في هذه الصناعة 91.2 مليار دولار خلال عام 2018، ما يمثل ثلث الإجمالي العالمي، كما تمت إمدادات الصين من الطاقة المتجددة بشكل مستمر، وحققت ريادة تكنولوجية في هذه الصناعة، مما يجعلها شريكا هاما للعديد من البلدان التي تبحث عن حلول طاقوية².

¹ - البنك الدولي، 2020، مرجع سابق الذكر.

² - صحيفة الشعب اليومية أونلاين، "الصين تقود صناعة الطاقة المتجددة في العالم"، تاريخ النشرة 19 أوت 2019، تاريخ الإطلاع: 20 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/tZel5>.

الشكل رقم (05): تطور إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة باستثناء الطاقة الكهرومائية (% من الإجمالي) في الصين من (1990 - 2017).



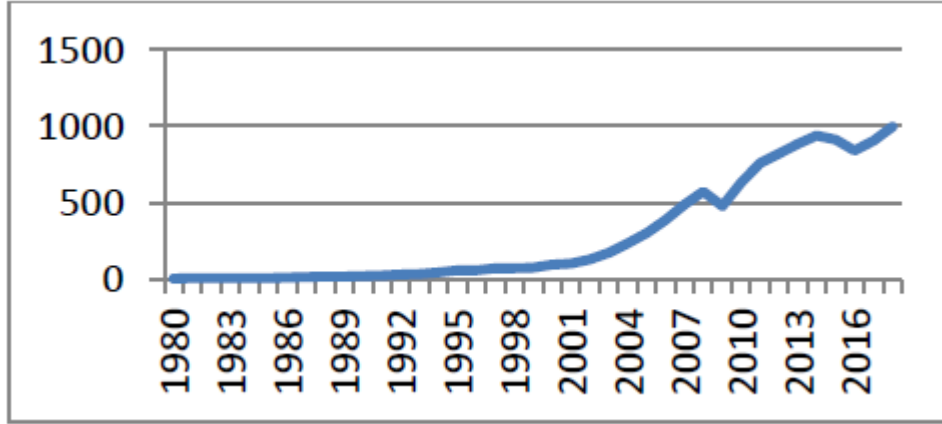
المصدر: رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 5.

يتبين من الشكل أعلاه أن تطور الإنتاج من مصادر الطاقة المتجددة باستثناء الطاقة الكهرومائية قدر بـ 0,5% في التسعينات، بينما سجل إرتقاعا بنسبة 1,2% في 2009، ونسبة 3,5% في 2013، بينما سجل في 2015 نسبة قدرت بـ 4,8%، لترتفع النسبة إلى 6,5% في 2017¹.

¹ - سلام سرحان، الصين تقود العالم إلى نموذج إقتصاد المستقبل، تاريخ النشرة 28 نوفمبر 2018، تاريخ الإطلاع: 20 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/Xj1yl>

ت - التجارة الخارجية:

الشكل رقم (06): تطور الصادرات في الصين من (1980 إلى 2018) مليار دولار.



المصدر: رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 6.

يتبين من الشكل أن تطور العديد من القطاعات الاقتصادية في الصين تطورت بشكل ملحوظ خاصة مع بداية القرن الواحد والعشرين من 7.26 مليار دولار سنة 1980 إلى 78.22 مليار دولار سنة 1999، إلى 633.11 مليار دولار سنة 2010 إلى 997.99 مليار دولار سنة 2018. كما تهدف الصين إلى أن تكون رائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات المتقدمة بحلول عام 2030. وترجم هذا الهدف من خلال خطة تنمية مثيرة للإعجاب وممولة بشكل جيد، علما أن 90% من أجهزة تكنولوجيا المعلومات في العالم تصنع في الصين¹.

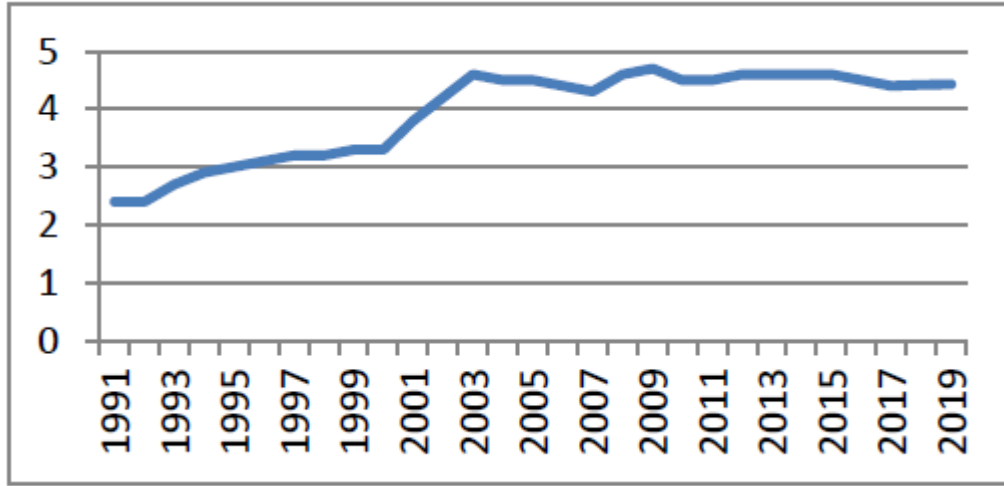
2- المؤشرات الاجتماعية:

الصين من الدول التي تسعى جاهدة إلى الاهتمام بالموارد البشري، وفي محاولة منا التعرف على الوضع الاجتماعي في الصين ركزان على مؤشرين أساسيين هما:

¹ - سلام سرحان، مرجع سابق الذكر.

أ- معدل البطالة: رغم أن الضغط على التوظيف مازال ضخما، في الصين إلى أنها قادرة على الحفاظ على وضع توظيف مستقر رغم كل التحديات.

الشكل رقم (07): معدل البطالة في الصين خلال الفترة (1991 - 2019).



المصدر: رفيقة صاغ وفاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 6.

يتبين من خلال الشكل أن معدل البطالة في الصين شهد نسبة 2,50% في 1991، كما سجل إرتفاعا بنسبة 3,20% في 1999، بحيث زاد في الإرتفاع وسجل بسبة 4,70% في 2003، أما في 2009 سجل 4,80%، إذ شهد إنخفاضا في 2017 ب 4,20%، وفي 2018 بنسبة 3,61%، في حين سجل عام 2019 نسبة تقدر ب 4,32%.

بالرغم من ارتفاع عدد السكان في الصين إلى حوالي 1.4 مليار نسمة إلا أن نسبة إجمالي القوة العاملة تمثل 57% من عدد السكان بمعدل بطالة يقدر ب 3.61% سنة 2018¹.

¹ - البنك الدولي، مرجع سابق الذكر.

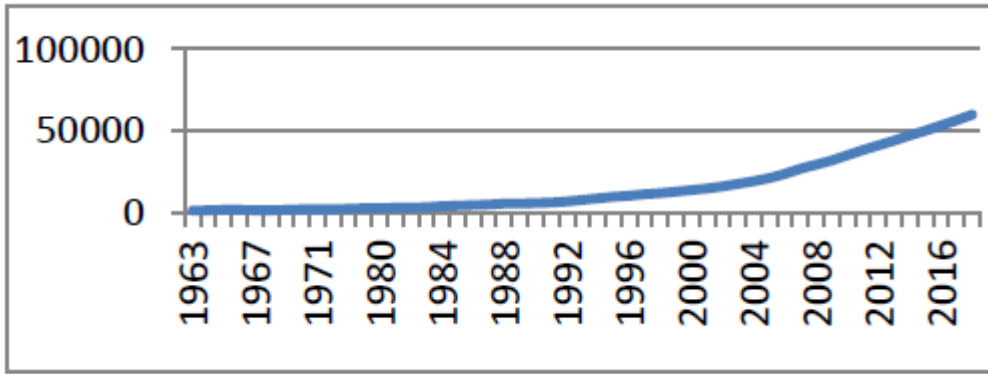
ب- نصيب الفرد من الدخل الوطني: تهدف الصين إلى مضاعفة دخل الفرد من سكان المناطق الحضرية والريفية مقارنة مع مستويات 2010 لبناء مجتمع رغيد العيش على نحو معتدل.

الدورية لتحقيق نمو إقتصادي أكثر استقرارا في عملية انخفاض منتظم في معدل النمو الاقتصادي.

ت- المستوى المعيشي للمواطن الصيني.

سيتم تعزيز قدرة الحكومة على تقديم خدمات عامة بشكل اوسع توضح عملية التنمية في البلدان انه بعد تجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 10 ألف دولار أمريكي ليزداد طلب المواطنين على الخدمات العامة بشكل غير مسبوق، وتزيد العديد من البلدان والمناطق من إستثماراتهم في الخدمات العامة¹.

الشكل رقم (08): نصيب الفرد من الدخل الوطني في الصين خلال الفترة 1963.



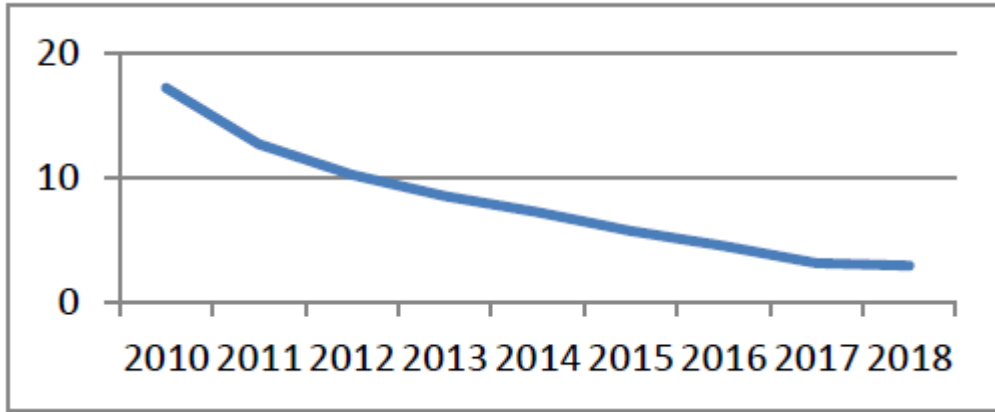
المصدر: رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 6.

¹ - "نصيب الفرد الصيني من الناتج المحلي الإجمالي يتجاوز 10 ألف دولار أمريكي، ما الذي تنجلبه الإنجازات العظيمة؟"، تاريخ النشر: 20 جانفي 2020، تاريخ الإطلاع: 27 أبريل 2021، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/b1mwea>.

يتبين من الشكل اعلاه أن نصيب الفرد من الدخل الوطني في الصين إرتفع من 1098.53 دولار سنة 1963 إلى 13638.97 دولار سنة 2000، إلى 59811.59 دولار سنة 2018¹.

الشكل رقم (09): معدل الفقر في الصين خلال الفترة (2010 - 2018).



المصدر: رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 2، الجزائر، 2020، ص 7.

من خلال الشكل نلاحظ إنخفاض معدل الفقر في الصين في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، تقريبا من 17.2% سنة 2010 إلى حوالي 12% سنة 2011 إلى 2.9% سنة 2018، وهذا نتيجة الاستراتيجيات الاقتصادية الصينية التي أصبحت تهتم بالجانب الاجتماعي بشكل كبير نظرا لأهمية هذا الجانب في تطوير إقتصاديات الدول².

فمثلا خلال الفترة من عام 2013 - 2018 إنخفض عدد الفقراء في الصين بـ 80 مليون إنسان، وفي 2019 منحت الحكومة 126.095 مليار يوان لموازنات الهيئات المحلية فقط للمكافحة الفقر، لذلك الصين تعتبر الدولة الأولى في المساهمة في الحد من الفقر³.

¹ - البنك الدولي، مرجع سابق الذكر.

² - تشيو جينغ، "لماذا لا تزال الصين دولة نامية؟"، مجلة الصين اليوم، تاريخ النشر، 29 أبريل 2019، تاريخ الإطلاع: 21 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/9L42q>

³ - نبهان عثمان، "التجربة الصينية في التنمية"، الاتحاد العام للاقتصاديين الفلسطينيين، تاريخ النشر: 11 مارس 2019، تاريخ الاطلاع، 22 أبريل 2011 على الرابط التالية: <https://n9.cl/gq9u3>

3- المؤشرات النقدية والمالية:

تعتبر الصين مركز تجاري عالمي وسوق تستقطب الاستثمارات من كل أنحاء العالم وإضافة إلى كل هذا فهي تستحوذ على أكبر البنوك في العالم.

الشكل رقم (10): أكبر البنوك من حيث القيمة السوقية سبتمبر 2019 ومن حيث إجمالي الأصول 2019.



المصدر: Lifeeconomy، "أكبر البنوك من حيث القيمة السوقية سبتمبر 2009"، تاريخ النشر: 18 سبتمبر 2019، تاريخ الإطلاع: 21 أبريل 2021، على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/life.economy>

من خلال الشكل يتبين لنا أن من بين خمس كبر بنوك في العالم، من حيث القيمة السوقية موجودة في وهي البنك الصناعي والتجاري للصين، البنك الزراعي الصيني، بنك التعمير الصيني، وكذا بنك الصين، إضافة إلى بنك ميتسوبيشي المالية UFJ¹. أما من ناحية إجمالي الأصول فتحتل المراتب الأولى أربعة بنوك صينية، وهذا ما يعكس قوة النظام المصرفي الصيني وهي البنك الصناعي والتجاري الصيني، بنك التعمير الصيني، البنك الزراعي الصيني وبنك الصين.

¹ - الجزيرة، "اليوان رمز القوة الاقتصادية للنتين الصيني"، تاريخ النشر: 22 جويلية 2016، تاريخ الإطلاع: 22 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/umod1>.

وفي سنة 2016 تم إدراج العملة الصينية ضمن سلسلة عملات الاحتياط لدى صندوق النقد الدولي، وبهذا أصبحت العملة الصينية عملة إحتياط عالمية رسمية، فقد تزايدت أهميتها إقليمياً ودولياً بعد أن إلتحقت الصين بنادي القوى الاقتصادية في العالم كنتيجة لإرتفاع حجم المبادلات التجارية وتعاضم وزن الصين في المنطقة، ومنسوب الثقة بقوة الاقتصاد الصيني، بالإضافة إلى إستقرار قيمة اليوان الذي صمد في وجه الأزمات المالية الأخيرة¹.

الشكل رقم (11): تطور إحتياطيات النقد الأجنبي في الصين خلال الفترة (2000-2020).



المصدر: tradingeconomics، "إحتياطيات النقد الأجنبي"، تاريخ النشر: مارس 2020، تاريخ الإطلاع:

28 أبريل 2021 على الرابط التالي: <https://tradingeconomics.com/china/cash.reserve.ratio>

من خلال الشكل يتبين أن تطور إحتياطيات النقد الأجنبي في الصين سجل نسبة 6% سنة 2000، بينما سجل إرتفاعاً في 2005 بنسبة 8%، و15% في 2010، في حين إنخفض وسجل 20% في 2015، و12,5% في 2020.

إرتفعت إحتياطيات الصين من النقد الأجنبي إلى أكثر من 1,3 تريليون دولار في ديسمبر 2019، وهي الأكبر في العالم، وكثير من تلك الإحتياطيات مقومة بالدولار

¹ - الجزيرة، "اليوان.... رمز القوة الاقتصادية للتنين الصيني"، مرجع السابق الذكر.

الأمريكي، وقد تجمعت من خلال فوائض مستمرة مع الولايات المتحدة منذ أوائل تسعينات القرن الماضي، وتعد سوق سندات الخزانة الأمريكية موزعا أساسيا لكثير من دولارات الصين لكون هذه السوق الأكبر والأكثر سيولة للأصول الآمنة في العالم، علما أن الصين تحوز على أكثر من تريليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية.

المطلب الثاني: واقع الاقتصاد الصيني بعد إنتشار جائحة كوفيد 19.

على الرغم من مواجهة الصين لتحذ الوباء مسبقا، المتمثل بأزمة (سارس) في 2003، فإن تداعيات فيروس كوفيد 19 على إقتصادياتها تختلف، فالصين في 2003 لم تكن مؤثرة بالاقتصاد العالمي مثل الصين في 2020، إذ شهد الاقتصاد الصيني قفزات مذهلة خلال الفترة السابقة، ففي عام 2000 تجاوز الناتج المحلي الإجمالي للصين نظيره الإيطالي، وفي عام 2005 تجاوز نظيره الفرنسي، وفي 2007 تجاوز المملكة المتحدة وفي 2009 تجاوز اليابان، ليستقر بعد ذلك كثاني إقتصاد على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية¹.

فالصين التي شهدت تطورا ملحوظا في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية تأثرت وأثرت إلى حد كبير في مختلف المؤثرات الاقتصادية عالميا ومحليا نظرا لثقل أهميتها في العلاقات الاقتصادية الدولية².

وعلى الرغم من مسارعة الصين لتطبيق إجراءات صارمة من أجل الحد من تفشي الوباء، فإنها لم تتمكن من تلاقي الأضرار الاقتصادية الناجمة عن تطبيق تلك الإجراءات إذ تضررت قطاعات إقتصادية هامة، أبرزها قطاع السياحة والطيران، ونظرا لإرتباطها بأسواق عالمية في التصنيع والتصدير، أثر إنتشار الفيروس وحالة فرض وقف الاستيراد

¹ - "تأثيرات كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا"، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ النشر: 23

مارس 2020، تاريخ الإطلاع: 27 أبريل 2021 على الرابط: <https://n9.cl/b9h48>

² - الجزيرة، "اليوان... رمز القوة الاقتصادية للنتين الصيني"، مرجع سابق الذكر.

والتصدير منها في نموها الاقتصادي بشكل كبير، ويرجح العديد من الخبراء أن تقشي الفيروس قد يؤدي إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي الصيني بنسبة تقارب 1.2%. ويقدر الناتج المحلي للصين بنحو 13.6 تريليون دولار في عام 2018 بما يمثل نسبة 15.8% من الناتج المحلي العالمي، ومن هنا تشير كثير من التقارير إلى أن انتشار فيروس كوفيد 19 سيكون له تأثيرات كبيرة على الاقتصاد العالمي، ولذا خفضت الوكالة الدولية توقعاتها بنمو الاقتصاد الصيني إلى 4% مقابل 5.6% من توقعات سابقة للربع الأول من العام الحالي، وتتوقع (إكسفورد إيكونوميكس) انخفاض النمو الصيني إلى 5.4% خلال 2020، وهو الأدنى لها منذ عام 1990.

وبالرغم من أن الصين هي مصدر فيروس كوفيد 19، إلا أن تعافي الاقتصاد الصيني من هذا الوباء جاء بسرعة أكبر من أي دولة، فالصين سعت وتسعى بقدر الإمكان للمساعدة في محاصرة الوباء حتى تعود حركة المبادلات التجارية لسابق عهدها، والعمل على تقليل الخسائر الاقتصادية التي يتعرض لها الاقتصاد الصيني¹.

1- أثر انتشار الجائحة على الاقتصاد الصيني:

سنحاول تبين أثر انتشار جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد الصيني من خلال التطرق إلى عدة مؤشرات إقتصادية ومالية واجتماعية.

أ- الأثر على معدل النمو:

تسبب انتشار وباء سارس فيما مضى في خسائر كبيرة للاقتصاد الصيني على المدى القصير، نتيجة للانخفاض الذي سببه الوباء في الاستثمار الأجنبي، حيث إنخفض معدل النمو شهريا بنسبة 10% في بداية عام 2003 إلى 6.6% في ذروة الأزمة من العام نفسه ولكن على المدى الطويل تمكنت الصين من تجاوز تأثيرات الجائحة الذي لم يستمر طويلا ولم يوقع خسائر بشرية كبيرة.

¹ - تأثيرات كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا، مرجع سابق الذكر.

أما فيما يتعلق بفيروس كوفيد 19، فقد ضرب الصين في وقت كان فيه إقتصادها يشهد بالفعل تراجعاً، إذ سجل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إنخفاضاً بواقع 6.1% في عام 2019 مقارنة بـ 6.6 عام 2018، كما تزامن مع الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين¹.

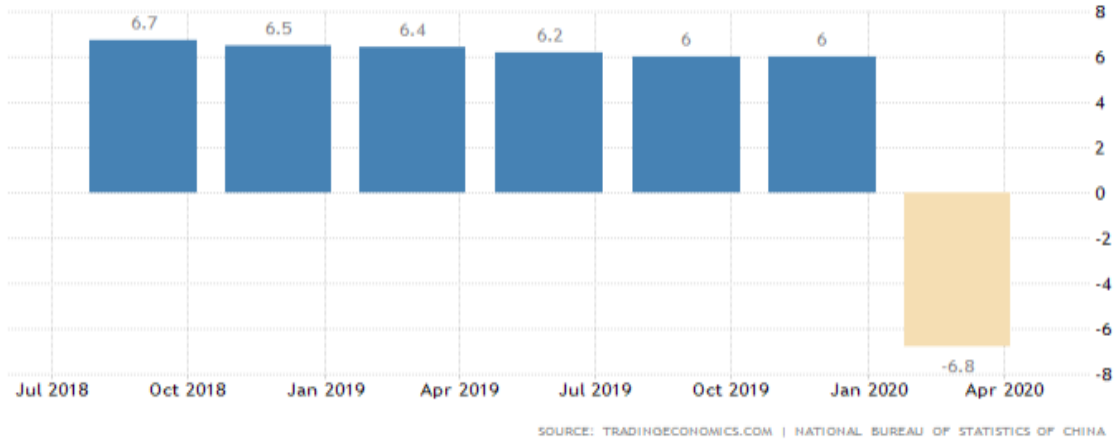
كما تشير الكثير من التقديرات إلى أن فيروس كوفيد 19 سيؤدي إلى مزيد من التراجع في نمو الاقتصاد الصيني، حيث توقع مصرف "سي تي بنك" أن ينخفض معدل النمو في الصين إلى 5.5% خلال عام 2020، وقدر الاقتصاديون "the economist" أن معدل النمو قد يصل إلى 5.4%، فيما قدرت "وكالة موديز" أن يصل معدل النمو في الصين إلى 5.6%، وتوقع بنك "جولدمان ساكس" أن يتباطأ نمو الصين ليصل إلى 5.5%، أما بنك "ANZ" توقع ألا يتجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين 5.8%، كما توقع آخرون في "ميزوهوبنك" أن يصل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الصين عام 2020 إلى 5.6%.

ويمكن تلخيص الأسباب التي عززت من إنخفاض النمو الاقتصادي في الصين نتيجة إنتشار فيروس كوفيد 19 إلى العديد من الأمور مثل: انخفاض عائدات السياحة الداخلية والدولية في الصين مع اتساع نطاق عزلتها عن العالم بسبب الجائحة وكذا إنخفاض الإنتاج الصناعي، حيث تعتبر مدينة ووهان مركز صناعي مهم للصين، إذ تساهم بنسبة 33% من الناتج الصناعي ونحو 90% من عمليات صهر النحاس و65% من عمليات تكرير النفط، 60% من عمليات إنتاج الصلب 40% من عمليات إنتاج الفحم في الصين بالإضافة إلى ذلك تباطؤ مبيعات التجزئة وهذا الأخير يمثل عنصراً مهماً في العملية الاقتصادية ونموها، كما أن إنتشار الفيروس وتحوله إلى وباء أثر سلباً على حركة الصادرات

¹ - "أخطر 5 أوبئة عرفها العالم في العقد الماضي"، سكاي نيوز عربية، أبو ظبي تاريخ النشر، 28 جانفي 2020، تاريخ الإطلاع 24 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/uyulr>.

الصينية ومن ثم حركة التجارة الخارجية للصين، وهو أمر حيوي للاقتصاد الصيني الذي تعتمد قوته الأساسية على حركة التجارة الدولية¹.

الشكل رقم (12): معدل النمو في الاقتصاد الصيني خلال الفترة (جويلية 2018 - أبريل 2020) بالنسبة المئوية.



المصدر: trading economics "الناتج المحلي الإجمالي للصين"، تاريخ النشر: 15 مارس 2020، تاريخ الإطلاع: 18 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://teadingeconomics.com/china/gdp>

من خلال الشكل نلاحظ أن معدل النمو في الإقتصاد الصيني شهد نسبة 6,7% في جويلية 2018، و6,5% في أكتوبر من نفس السنة، في سجل نسبة 6,2% في أبريل 2019، و6% في أكتوبر وجانفي 2019، بينما سجل إنخفاضا حادا في أبريل 2020 بنسبة تقدر بـ6,8%.

الاقتصاد الصيني الذي يمثل 11.72% من معدل النمو العالمي إنكمش بنسبة 6.8% في الربع الأول من عام 2020، بعد نمو بنسبة 6% في الأشهر الثلاثة الأخيرة من سنة 2019، وهذا المعدل يمثل أكبر إنكماش للناتج المحلي الإجمالي منذ عام 1992 مما يعكس الضرر الشديد الناجم عن تفشي Covid 19 بعد أن فرضت السلطات إغلاقا لمدة

¹ - محمود محمد شريف، "فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم"، تاريخ النشر: 11 فيفري 2020، تاريخ الإطلاع: 24 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/misF3>

شهرين تقريبا لجميع الأنشطة التجارية غير الضرورية، فإنخفض القطاع الصناعي بنسبة 9.6%، وانخفض قطاع الخدمات بنسبة 5.2%، وانخفض القطاع النقيدين بنسبة 3.2% وانخفضت مبيعات التجزئة للسلع الاستهلاكية بـ 16.1% وسجل إنتاج السيارات أكبر انخفاض بـ 44.6%¹.

ب- الأثر على معدل البطالة:

أما فيما يخص التأثيرات على معدلات البطالة، فلقد وصلت البطالة إلى مستوى قياسي بسبب توقف العمل في العديد من المقاطعات والمدن بسبب خوف المواطنين من النزول لأماكن العمل، فضلا عن إغلاق بعض الشركات المحلية والدولية أبوابها لمنع تفشي الفيروس بين موظفيها، فسلطة ستاريكس على سبيل المثال أغلقت نحو 50% من متاجرها في الصين أي نحو 2000 فرع، كما أجبرت شركة تسلا "TSLA" على إغلاق مصنعها الجديد في سنغهاي مؤقتا وتوقف الإنتاج في المصنع أبل "AAPL" في ووهان، وأغلقت الشركات العالمية مصانعها في ووهان كشركة جنرال موتورز وهوندا، ونيسان وفورد².

¹ – Frank Tang, «China coronavirus stimulus : what measures have been used to combat the economic impact of covid 19 ?», Published, May 8, 2020, consulted: April 18, 2021, available in: <https://www.scmp.com/economy/china-economy/articles/3083268/china-coronavirus-stimulus.what-mesures-trave-been-used>.

² – محمد محمد شريف، "فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم"، مرجع سابق الذكر.

الشكل رقم (13): معدل البطالة في الاقتصاد الصيني خلال الفترة (2018 - 2020) بالنسبة المئوية.



المصدر: Treading economics، "البطالة في العين"، تاريخ النشر: 17 مارس 2020، تاريخ الإطلاع:

21 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://tradingeconomics.com/china/unemployment.rate>

يبين الشكل اعلاه أن معدل البطالة في الإقتصاد الصيني سجل نسبة 5% في أبريل 2019 و 5,3% في جويلية، و 5,1% في أكتوبر 2019، بينما سجل 5,3% في جانفي 2020، أما شهر فيفري فقد سجل أعلى نسبة قدرت بـ 6,2% مقارنة بشهر مارس الذي إنخفض بنسبة 5,9%¹.

ت- الأثر على الميزان التجاري:

حققت الصين فائضا ضخما في الحساب الجاري خلال الربع الثاني من العام الحالي 2020، وذلك بعد أن سجلت عجزا في الربع الأول بسبب الأضرار الاقتصادية التي خلفها تفشي فيروس كوفيد 19.

وأظهرت بيانات صادرة عن المصلحة الوطنية للنقد الأجنبي أوردتها وكالة "شينخوا" أن فائض الحساب الجاري وصل إلى 110.2 مليارات دولار، مقارنة بعجز قدره 33.7 مليار دولار، ويشمل الحساب الجاري كل المعاملات المالية الخارجية للصين، بما فيها

¹ - "الصين تزيل آثار كورونا على الاقتصاد... فائض ضخم في الربع الثاني"، تاريخ النشر: 26 سبتمبر 2020 مرجع سابق ال0، تاريخ الإطلاع: 18 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/bob14>

الميزان التجاري الذي يحوي قيمة صادرات السلع والخدمات والواردات كذلك، وفق تقرير المصلحة الوطنية للنقد الأجنبي، سجلت تجارة السلع فائض قيمة 161.3 مليار دولار، بينما شهدت تجارة الخدمات عجزا بلغ 29.5 مليار دولار.

كما أظهرت البيانات أنّ الصين حققت في النصف الأول من هذا العام فائض في الحساب الجاري بلغ 76.5 مليار دولار، أي ما يمثل 1.2% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وتوقعت المصلحة تحقيق فائض معتدل في الحساب الجاري للعام بأكمله، مع استقرار فائض تجارة السلع وتضييق عجز تجارة الخدمات¹.

سجل الفائض في الميزان التجاري الصيني رقما قياسيا جديدا تجاه الولايات المتحدة بالرغم من فرض الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب رسوما جمركية مشددة على صادرات الصين.

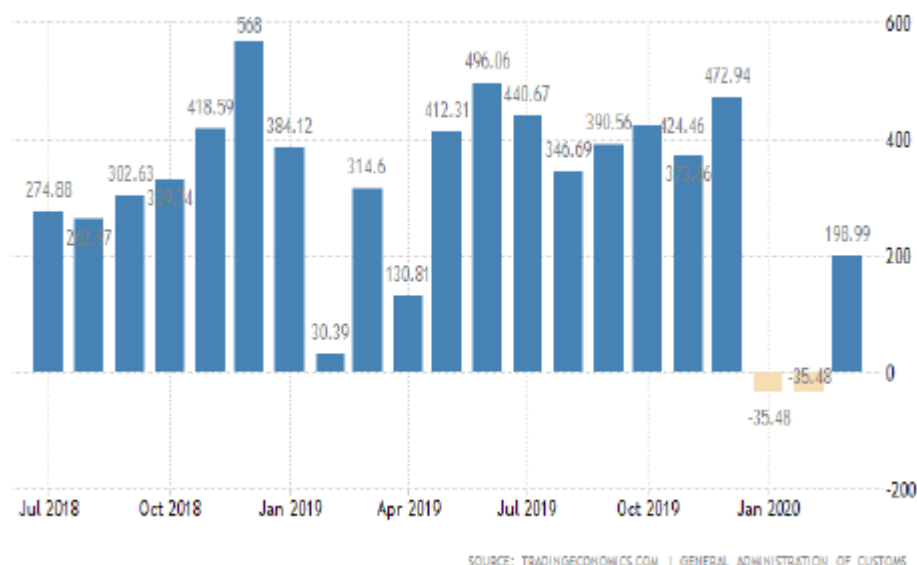
من جهة أخرى فرضت الولايات المتحدة رسوماً جمركية مشددة على بضائع صينية مستوردة بقيمة 250 مليار دولار في السنة، سعيا للضغط على الصين لحملها على خفض فائضها التجاري².

تقلص الفائض التجاري للصين بشكل حاد إلى 19.9 مليار دولار أمريكي في مارس 2020 بعد أن سجل 31.5 مليار دولار أمريكي في نفس الشهر من العام السابق 2019.

¹ - محمد شريف، "فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم، مرجع سابق الذكر.

² - "الفائض في الميزان التجاري الصيني يواصل إرتفاعه رغم تهديدات ترامب"، تاريخ النشر: 12 أكتوبر 2019، تاريخ الإطلاع: 24 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/bs1cn>.

الشكل رقم (15): الميزان التجاري في الاقتصاد الصيني خلال الفترة (2018-2020) مليار دولار أمريكي.



المصدر: Trading economie، "بيانات الميزان التجاري"، تاريخ النشر: 3 ماي 2020، تاريخ الإطلاع:

24 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://tradingeconomics.com/china/balance.of.trade>.

يبين الشكل أعلاه أن الميزان التجاري في الإقتصاد الصيني سجل في جويلية 2018 مقدار 274,88 مليار دولار، وفي أكتوبر سجل 302,63 مليار دولار، بينما سجل في شهر جانفي 2019 568 مليار دولار، وفي شهر أبريل سجل 130,81 مليار دولار، في حين سجل 346,69 مليار دولار في جويلية 2019 و 390,56 مليار دولار في أكتوبر، أما في شهر جانفي 2020 سجل إنخفاضا حادا قد بـ 35,48- مليار دولار، وبالتالي سجل إرتقاعا في مارس 2020 بمقدار 198,99 مليار دولار¹.

ث- الأثر على احتياطي الصرف:

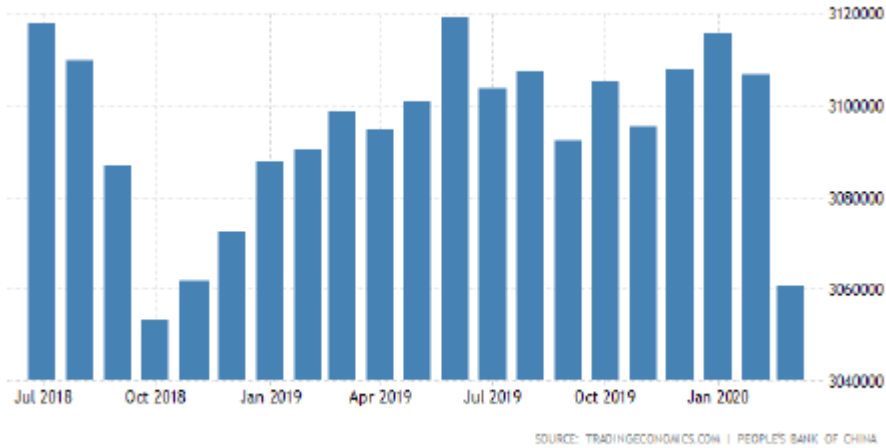
تراجع احتياطي النقد الأجنبي في الصين أكثر مما كان متوقعا إلى أقل مستوى 17 شهرا في ظل ضعف اليوان وتهوي أسعار الأصول العالمية وسط تفشي فيروس كوفيد 19.

¹ - ربيعة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مرجع سابق الذكر، ص 14.

ونزلت إحتياطيات النقد الأجنبي للصين الأكبر في العالم إلى 46.085 مليار دولار إلى 3.061 تريليون دولار وفقا لبيانات البنك المركزي، وقال بنك الصيني المركزي في بيان عقب صدور البيانات إن الهبوط نتج عن تغير أسعار أصول مالية تحوزها الصين مثل سندات أجنبية وتذبذب أسعار الصرف.

وساعدت قيود صارمة على حركة رؤوس أموال الصين على التحكم في نزوح السيولة خلال العالم المنصرم رغم صدمة تفشي فيروس كوفيد 19 وحرب تجارية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأمريكية وضعف النمو الاقتصادي¹.

الشكل رقم (16): إحتياطي في الاقتصاد الصيني خلال الفترة (2018 - 2020) مليار دولار أمريكي.



المصدر: Trading Economics، "إحتياطيات النقد الأجنبي"، تاريخ النشر: 4 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 28 أبريل 2021، على الرابط التالي:

<https://tradingeconomics.com/china/foreign-exchange-reserves>.

يبين الشكل إنخفاض إحتياطي النقد الأجنبي الصيني إلى 46.085 مليار دولار أمريكي في فيفري وإلى 3.061 تريليون دولار أمريكي في مارس 2020، وهو أدنى مستوى منذ أكتوبر 2018، وأقل من التوقعات عند 3.1 تريليون دولار أمريكي، وسط ضعف اليوان

¹ - "كورونا يمحو 46 مليار دولار من إحتياطيات الصين"، تاريخ النشر: 7 أبريل 2020، تاريخ الإطلاع: 28 2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/uvrtm>

والمخاوف بشأن الانتشار السريع والكبير لفيروس كوفيد 19، وتأثيره على الاقتصاد الصيني في المقابل إنخفضت قيمة احتياطات الذهب إلى 100.79 مليار دولار أمريكي في نهاية مارس بعدما كانت مسجلة 100.85 مليار دولار أمريكي في نهاية فيفري 2020¹.

ج- الأثر على الصناديق السيادية الصينية:

تكبدت صناديق الثروة السيادية الأضخم في العالم خسائر بنحو 67 مليار دولار منذ بداية عام 2020 بفعل تأثير أزمة فيروس كوفيد 19 على حيازات رئيسية لها، جاء جزء كبير من ذلك حوالي 40 مليار دولار من حصص في حوزة وحدة لمؤسسة الصين للاستثمار في مؤسسات مالية صينية مثل بنك الصين للإنشاء والبنك الصناعي والتجاري الصيني وبنك الصين والبنك الزراعي الصيني².

تضاعفت الاستثمارات المباشرة لصناديق الثروة السيادية في 2020 إلى 65.9 مليار دولار وفق بيانات متخصصة.

وكشف تقرير أعده المنتدى الدولي لصناديق الثروة السيادية، أن حصة كبيرة من المبالغ استثمرت في الداخل مع سعي تلك الصناديق لتخفيف وطأة أزمة كوفيد 19 على إقتصاداتها³.

ودخلت الصناديق السيادية إثر الجائحة لمستويات مرتفعة من السيولة النقدية ولذلك فإنها كانت جاهزة لدعم الاقتصادات المحلية أو الثراء لإقتناص الفرص في أسواق دولية كانت في أزمة مارس 2020.

¹ - رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، "تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني"، مرجع سابق الذكر، ص 14.

² - "كبرى الصناديق السيادية تخسر 67 مليار دولار من اضطرابات الأسهم"، تاريخ النشر: 17 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع 28 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/iaKe>

³ - "كبرى الصناديق السيادية تخسر 67 مليار دولار من اضطرابات الأسهم"، تاريخ النشر: 17 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع 28 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/iaKe>

وبحسب التقرير، وجهت الصناديق السيادية الصينية استثمارات مباشرة بقيمة 48.9 مليار دولار إلى الأسهم، أو أكثر من ضعفي المبلغ الذي استثمرته في 2019 بينما استثمرت 9.1 مليار دولار في العقارات، و8.2 مليار دولار في البنية التحتية¹.

2-الاقتصاد الصيني في ظل جائحة كوفيد 19:

تتزايد المخاوف الدولية من فيروس "Covid-19" خاصة أنه تسبب في خسائر بشرية كبيرة لم تتوقعها الدول على اختلاف إمكانياتها وإستراتيجياتها، وأكبر المخاوف تلك التي تتعلق بالتراجع الاقتصادي والخسائر المرتقبة في حال عدم توفر اللقاح المناسب في أسرع وقت، وعليه جاء هذا التقرير لي طرح التداعيات الحاصلة والمحتملة لوباء كوفيد 19 على القطاع الاقتصادي الصيني والعالمي، وقد اختلفت الإحصائيات والأرقام، وكذا التحركات الدولية للتخفيف من حدة إنتشار هذا الوباء.

لقد تسبب فيروس كوفيد 19 في خسائر فادحة في الاقتصاد الصيني بسبب وقف أعمال المصانع وإيقاف الرحلات الجوية، ومن المحتمل أيضا أن يبطئ تقدم الصين في الوفاء بالالتزامات التي وافقت عليها كجزء من الصفقة التجارية الأولية التي وقعتها إدارة ترامب مع المسؤولين الصينيين، وبموجب شروط الاتفاقية تعهدت الصين بشراء 200 مليون دولار إضافية من السلع الأمريكية على مدى العامين المقبلين، بما في ذلك فول الصويا ومنتجات الطاقة وبعض الآلات الصناعية، ومن المفترض أيضا أن تعمل الحكومة الصينية بسرعة لفتح أسواقها للشركات الزراعية والمالية الأمريكية، وإجراء إصلاحات كبيرة على تلك القطاعات في غضون أشهر².

¹ - "تريليونات الصناديق السيادية في مواجهة كورونا"، تاريخ النشر: 11 ماي 2021، تاريخ الإطلاع: 28 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/894dt>

² - Ana Swanson, "Coronavirus May Delay Haerd- Fought US. Trade wins in china", The New York Times, Published: February 3, 2020, Consulted: May 20, 2021, Available in: <https://n9.cl/ery3i>.

لكن مع إغلاق المصانع والمتاجر في جميع أنحاء الصين وتركيز جهود المسؤولين الحكوميين على إحتواء الفيروس، ستصبح الصين أقل قدرة على تلبية شروط الرئيس ترامب حسبما يقول المحللون، إذ قالت "Mary E. Lovely" زميلة قديمة في معهد بيتروس للاقتصاد الدولي: «قد يكون هناك مشكلة خاصة بالنسبة للمصنعين، وأشارت إلى أحد الأمثلة: ستؤثر الرحلات الجوية الضخمة وقلة السياحة على شركات الطيران الصينية، مما قد يقلل من مشترياتها من الطائرات الجديدة هذا العام»¹.

وتجنباً للإلتهار الاقتصادي، تبنت الحكومة الصينية مجموعة من السياسات لدعم إستئناف العمل والإنتاج بما في ذلك السياسات المالية والنقدية والمالية والتجارية، للحفاظ على سيولة السوق وتلبية إحتياجات رأس مال، إذ قام بنك الشعب الصيني بتسيير سوق الائتمان من خلال أدوات السياسة التقليدية، بما في ذلك عمليات السوق المفتوحة تسهيلات القروض، إعادة التمويل... وغيرها، كما نفذت المؤسسات المالية الصينية سلسلة من إجراءات الدعم المالي، خاصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بما في ذلك تخفيض أسعار الفائدة، وزيادة الديون المتغيرة، وتجديد القروض، وتوفير خطوط إئتمان محددة لإستئناف الإنتاج، كما شجع البنك المركزي الشركات المالية عبر الأنترنت مثل: Ant Financial على تسهيل التمويل للشركات الصغيرة ومتناهية الصغر².

كما أطلقت الحكومة المركزية حزمة من السياسات لتحقيق الاستقرار في التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي وتواصل فتح السوق، وبحلول 4 مارس، رتبت وزارة المالية مجموعة 110.48 مليار يوان من الأموال الخاصة للوقاية من الأوبئة ومكافحتها، تم إستخدام 71.43 مليار يوان منها، كما تعمل السلطة المالية على زيادة 1.85 تريليون يوان من حصة سندات الحكومة المحلية الصادرة حديثاً للتخفيف من التأثير السلبي للوباء، ومن

¹ – Ana Swanson, Ibid.

² – Yi Huang, Chen Lin, Pengfei wang, Zhiwei xu, «Saving china from the coronavirus and economic meltdown: Experience and lessons», VOX CFPR Policy Portal, Published: March 22, 2020, Consulted: May 21, 2021, available in: <https://n9.cl/hc7gv>.

جانفي إلى فيفري تم إصدار ما يقرب من 70% من حصة سندات الحكومة المحلية (حوالي 1.2 تريليون يوان)، وفي 13 مارس وردًا على الذعر المالي العالمي خفض البنك المركزي نسبة متطلبات الاحتياطي المستهدفة بمقدار 0.5 إلى 1 نقطة مئوية، والتي أفرجت عن 550 مليار يوان من الأموال طويلة الأجل¹.

ومع ذلك فإن الأضرار الاقتصادية التي لحقت بالصين شديدة، وآفاق الانتعاش حتى مع الدعم المالي الهائل ما تزال غير مؤكدة، إذ كانت المؤشرات الاقتصادية التي أعلنت عنها الصين مؤخرا لشهري جانفي وفيفري أضعف بكثير مما توقعه مراقبو السوق، حيث تراجع مبيعات التجزئة بنسبة 20.5% والإنتاج الصناعي بنسبة 13.5% وهو أسوأ رقم قياسي في الصين، كما تركت جهود الاحتواء المطولة ملايين العمال المهاجرين غير قادرين على العودة إلى العمل، ولا تزال المصانع تكافح من أجل العودة إلى طاقتها الكاملة بالنظر إلى نقص العمالة، وحتى مع وجود حافز مالي كبير وتخفيضات في أسعار الفائدة تختلف تقديرات النمو لعام 2020 من 1-4% مقارنة بالهدف الأصلي البالغ 6%².

كما أثبت نظام الكشف والإنذار المبكر عن تفشي المرض في الصين فشلا أساسيا على الرغم من أن المركز الصيني للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (يوصف بأنه واحد من أفضل المراكز في العالم) تم تطويره على مدى سنوات عديدة من خلال تجربة الحالات الجوهريّة مثل: "الأنفلونزا الآسيوية" (كحالة تاريخية منفصلة التي أنشأت في الصين عام 1957 واستمرت حتى عام 1958)، H5N1 عام 1996، SARS عام 2002، H1N1 عام 2009، و H7N9 عام 2012، وقبل عام واحد فقط أعلن قاوفو "Gafu" المدير العام لمركز السيطرة على الأمراض في الصين أنه: «شديد الثقة من أن واقعة السارس لن تكرر»³.

¹ – Yi Huang , Ibid.

² – Yukon Guang, «China's economic growth now depends on the west», EAST ASIA Forum, Published: March 24, 2020, consulted: May 21, 2021, available in: <https://n9.cl/Kqhm>.

³ – Scott N. Romaniuk, «Can China's Covid-19 Statistics be trusted ?», The DILOMAT, Published: March 26, 2020, Consulted: May 21, 2021, available in: <https://n9.cl/egsof>.

كما أشار التحليل الذي أجراه باحثون من مركز بحوث السياسة الاقتصادية (CEPR) ومقره واشنطن إلى Covid 19 أن ضرب قلب مصنع "آسيا"، أي ليس فقط الصين بل أيضا اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة، ووصفوا التأثيرات المفاجئة للإضطرابات المتعلقة بالفيروسات على أنها "عدوى سلسلة التوريد" "Contagion supply chain"، مما يدل على أن ما كان ينظر إليه سابقا على أنه نظام سلسلة إمداد متغلب على العالم يمكن أن يتعرض الآن للتركيز المفرط على سيناريو تفشي الوباء¹.

فضلا عن ذلك فالصين تستضيف أكثر من 18 مليون مؤسسة صغيرة ومتوسطة وقد تأثرت هذه بشدة من تفشي Covid-19 لأنها تمثل ما يقرب من 80% من وظائف المؤسسات و50% من صادرات الشركات الخاصة، وعلى هذا الأساس بذلت الحكومة الصينية جهودا سريعة وحاسمة للسيطرة على انتشار الفيروس، ومن التدابير التي تخفف من المخاطر الاقتصادية قصيرة المدى تشمل حملات لترويج الشركات الصغيرة وحوافز السياسات مثل: الإعانات المالية، والمدفوعات الضريبة المتأخرة أو انخفاض فوائد الرهن العقاري واستعادة ثقة السوق من خلال زيادة الدعاية والتدقيق العام².

3- تأثير الاقتصاد الصيني على الاقتصاد العالمي.

عندما بدأ الفيروس في الانتشار في ووهان في جانفي، تحركت الصين بقوة لإغلاق البلاد، وفرضت إجراءات صارمة على حركة الأشخاص والبضائع، فتوقف الاقتصاد وثبت أن إيقاف ثاني أكبر اقتصاد في العالم أسهل من إعادة تشغيله، مما أثار المخاوف من أن

¹ – Manuel M. Dayrit, Ronald U. Mendoza, «Covid-19 : Country the economic contagion», the diplomat, published: March 24, 2020, consulted: May 22, 2021, available in: <https://n9.cl/9dly6>.

² – Hongbo Duan, Shouyang, wang, Cuihong yang, «Coronavirus: Limit Short economic damage», Nature, Vol-578, 27 February 2020, P. 515.

الاقتصاد قد يستمر في التعثر لبعض الوقت، وقد يستغرق الأمر أشهرًا إن لم يكن أطول قبل أن ينهض البلاد بالكامل وتعمل مرة أخرى¹.

وتعتبر الصين منذ عام 2003 سادس أكبر اقتصاد في العالم، لكنها قفزت إلى ثاني أكبر اقتصاد بقيمة تقارب 14.55 تريليون دولار في عام 2019 تقريبًا بحجم الاتحاد الأوروبي بأكمله، كما أن الصين شريك تجاري متكامل لأكبر اقتصاديات العالم، ويقول الخبراء أنه من المحتمل أن تؤدي تداعيات الفيروس إلى ضرب الاقتصاد العالمي بشكل أقوى بكثير مما فعله فيروس سارس سابقًا. وفي هذا الصدد قال الخبير الاقتصادي في الجامعة الوطنية الأسترالية وأحد المؤلفين في دراسة الأثر الاقتصادي للـ SARS واريك مكيبين (Warwick Mekibbin) لـ TIME: «إن التبعات ستكون أكبر بكثير، لأن الصين لها دور أكبر بكثير في الاقتصاد العالمي»².

كما قال جيروم جاول "Jerome Powell" رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي: «إن الاقتصاد الصيني مهم للغاية في الاقتصاد العالمي، وعندما يتباطأ الاقتصاد الصيني نشعر بذلك»، أي تعتبر الصين جزء لا يتجزأ من كل قطاع من قطاعات الاقتصاد العالمي تقريبًا، تحوي أكبر الشركات المصنعة في العالم وتستورد النفط الخام أكثر من أي دولة أخرى ويعتبر المسافرون الصينيون من أكبر المنفقين في السياحة الدولية، حيث قاموا بـ 150 مليون رحلة خارجية بقيمة 277 مليار دولار في عام 2018، كما يوفر عدد سكان البلاد البالغ نحو 1.3 مليار نسمة أكبر سوق في العالم لعدة فئات من السلع الاستهلاكية (السيارات، المشروبات الكحولية والسلع الفاخرة) وفقًا لمعهد ماكينزي العالمي³.

¹ – Keith Bredsher, «Coronavirus could end China's decades-long economic Growth Streak», The New York Times, published: March 16, 2020, Consulted: May 25, 2021, available in: <https://n9.cl/Lokqv>.

² – Amy Gunia, «As wuhan coronavirus drags on chinese markets, the world economy braces for a slowdown», TIME, published: January 31, 2020, consulted: May 25, 2021, available in: <https://n9.cl/64as8>.

³ – Ibid.

وقد دفع إنتشار فيروس Covid 19 الأسواق المالية إلى حالة من الإنهيار عن الرغم من إجراءات التحفيز الطارئة منذ الأزمة المالية العالمية التي أعلنت عنها عشرات البنوك المركزية في أوروبا والأمريكيتين وآسيا وأستراليا، وبدا ذلك واضحاً في الأسهم والسندات والذهب وأسعار السلع، مما يؤكد توقعات الضرر الاقتصادي الشديد من تفشي الوباء، وقال أكثر من ثلاثة أرباع 31 من 41 الاقتصاديين المقيمين في الأمريكتين وأوروبا الذين تم استطلاع رأيهم (إستطلاع رويترز: هل الاقتصاد العالمي في حالة ركود بالفعل): «إنّ التوسع الاقتصادي العالمي قد إنتهى بالفعل»¹.

وأشار بروس كاسمان "Bruce Kasman" رئيس قسم الأبحاث الاقتصادية العالمية في JP Morgan إلى أنه: «قد توصلنا في الأسبوع الماضي إلى أن صدمة Covid 19 يستتج ركوداً عالمياً، حيث تنقلص جميع العقود العالمية تقريباً خلال الأشهر الثلاثة بين فيفري وأفريل، أي من المتوقع الآن أن يتسبب Covid في ركود عالمي بحجم مماثل لركود عامي 1982-2009، في حين كان من المتوقع أن يتوسع الاقتصاد العالمي بنسبة 1.6% هذا العام ونحو نصف النسبة المتوقعة التي بلغت 3.1% في إستطلاع جانفي منذ الأزمة المالية العالمية في 2007-2009، إذ تراوحت توقعات الناتج المحلي الإجمالي العالمي لعام 2020 من -2.0% إلى +2.7%»².

لكن بالمقابل لن يؤثر ذلك على الصين بذات القوة إذ يشير التاريخ إلى أنّ التأثيرات المترتبة عل فيروس كوفيد 19 في الأمد البعيد ربما تكون ضئيلة أو حتى لا تذكر لأن إقتصاد الصين أبعد ما يكون عن الهشاشة لأنه أقلّ اعتماداً على التجارة مما كان عليه عام 2003، أثناء تفشي متلازمة الإلتهاب الرئوي الحاد (سارس)، كما يتلخص أحد مصادر القوة الذي لا ينال حقه من التقدير في التوسع السريع الذي يحققه الاقتصاد الرقمي في الصين

¹ – Reuters, **Global Economy Already in Recession on Coronavirus Devastation: Reuters Poll**, The New York times, Published: March 19, 2020, Consulted: May 25, 2021, available in: <https://n9.cl/yuwud>.

² –Ana swanon Ibid.

إذ أن ما يقرب من 35.3% من كل مبيعات التجزئة الصينية يحدث الآن عبر الإنترنت وانتشار الإنترنت عبر أجهزة المحمولة مرتفع للغاية ويواصل الارتفاع¹.

كل هذا عزز من مرونة الصين الاقتصادية، وخاصة في مواجهة الأزمة التي تحد من الحركة المادية وتعني البنية الأساسية الرقمية المتقدمة تمكين العاملين في العديد من الوظائف والصناعات من الاستمرار في العمل من المنزل، حتى لو جرى عزلهم، أما فيما يتصل بالشركات التي تواجه تحديات مرتبطة بالتدفق النقدي ورأس المال العامل، يمكن تمديد الائتمان وتعديل الشروط عن بعد، وهذا من شأنه أن يقلل إلى أدنى حد من الأضرار البعيدة الأمد التي قد تلحق بقطاع الخدمات، وخاصة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم كما يمكن تمديد منتجات التأمين عبر الإنترنت في العديد من المجالات، بما في ذلك قطاع الصحة².

تأثير الاقتصاد الصيني على الاقتصاد العالمي واضح، لكن تختلف حدته من دولة لأخرى، ويمكن القول: ما تزال سياسات تعامل الدول مع الوضع الراهن غامضة وعليه ستستمر الأرقام والاحصائيات في التغير ما بين الارتفاع والانخفاض حتى يستجمع العالم ككل نفسه ويتم طرح اللقاح المناسب لعلاج فيروس كوفيد 19.

4-التأثيرات الاقتصادية والسياسية لكوفيد 19 على الاقتصاد الصيني.

تطورت أزمة تفشي فيروس كوفيد 19 في الصين بسرعة لافتة للنظر، ولم يعد التعاطي مع هذه الأزمة هما محليا صينيا وحسب، بل إتخذ طابعا عالميا متزايدا، بالنظر لخصائص هذه النسخة الجديدة من الفيروس وللعوامل التي ساعدت على إنتشار المرض وتوسع نطاق تفشيه في مدى زمني قصير نسبيا، وطبيعة المخاوف التي أثارها لدى مؤسسات المجتمع الدولي وبين عموم الناس العاديين في أماكن مختلفة من العالم.

¹ - مايكل سبنسي، "هل يصمد إقتصاد الصين أمام فيروس كورونا؟"، ترجمة: إبراهيم محمد علي: 29 فيفري 2020، تاريخ النشر: 26 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/nUqky>.

² - مايكل سبنسي، المرجع نفسه.

رغم وضوح التكلفة البشرية العالية للنسخة الحالية من فيروس كوفيد 19، إلا أن تأثيرات أزمة الفيروس ليست مقتصرة على هذا الجانب، فثمة تكاليف إقتصادية باهظة أخذت في الظهور تباعا، كما يمكن الحديث عن تكاليف سياسية متوقعة للأزمة¹.

أ- التأثيرات الاقتصادية:

مثلت أزمة كوفيد 19 مظهرا وشاهدا كاشفا آخر لمدى عمق حالة التشبيك القائم داخل الاقتصاد العالمي، ومع أن التكاليف الاقتصادية الأكبر للأزمة سيدفعها الاقتصاد الصيني، إلا أنها ستترك أثارا مؤكدة على الاقتصاد العالمي، وبشكل عام، سيرتكز التأثير الأكبر للأزمة على قطاعات التجارة العالمية، والسياحة، والنقل الجوي والبحري وأسواق الأسهم والعملات، ورغم أنه من الصعب طرح تقديرات ذات ثقة حول حجم تأثير الأزمة حتى الآن، إذ يعتمد الأمر على مدة استمرارها، وعلى قدرة الحكومة الصينية على السيطرة على الفيروس وتبعاته. ونجاحها في تطوير لقاح مضاد وفاعل للفيروس في أسرع وقت ممكن، ومع هذا يمكن طرح عدد من الآليات الأساسية التي ستؤثر من خلالها هذه الأزمة على الاقتصاد العالمي والاقتصادات الوطنية.

التأثير الأكبر كما سبق القول سيركز في الاقتصاد الصيني، خاصة في قطاعات السياحة، والنقل والمواصلات والتجارة، وصناعة السيارات والتجارة الداخلية، بسبب مركزية هذه القطاعات من ناحية، وبسبب القيود الضخمة التي تم فرضها على حركة النقل والتنقل الداخلي من ناحية أخرى، وهو ما سيؤثر على حجم الطلب الداخلي ذي الصلة بهذه القطاعات وبالتالي تراجع معدل النمو الاقتصادي ووفق بعض التقديرات سوف يتراوح حجم التراجع المتوقع لنسبة نمو الاقتصاد الصيني من 6% المتحققة خلال الربع الأخير من عام 2019 إلى حوالي 5% أو أقل خلال الربع الأول من عام 2020، وذلك بإفترض انتهاء

¹ - محمد فايز فرحات، "الصين وأزمة كورونا": كشف حساب أولي التكاليف الاقتصادية والسياسية"، تاريخ النشرة: 13 فيفري 2020، تاريخ الإطلاع: 18 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/9Lim3>.

الأزمة في نهاية هذا الربع الأمر الذي سيؤثر على معدل النمو الاقتصادي الفعلي خلال عام 2020¹.

وقد إتخذت الحكومة الصينية عددا من الاجراءات بهدف إحتواء تأثيرات الأزمة، كان أبرزها إعلان البنك المركز في أوائل فبراير ضخ 300 بليون يوان (حوالي 43 بليون دولار أمريكي) إلى البنوك الصينية لتسهيل الدعم الإئتماني للشركات والقطاعات الاقتصادية المتضررة، إلا أنه مع استمرار الأزمة وتعمقها فإن هذه الآلية ستظل محدودة التأثير وغير كافية بسبب التراجع الضخم في حجم الطلب المحلي، أضف إلى ذلك طبيعة مدينة "ووهان" ذاتها التي تمثل مركز الشركات لتصنيع السيارات وشركات الحديد.

إنّ التأثير الأهم للأزمة سيكون من خلال تراجع الطلب الصيني على عدد من السلع الأساسية، وعلى رأسها النفط والمعادن، فتراجع الطلب الصيني على النفط، والذي يمثل نسبة مهمة من حجم الطلب العالمي، سيقود بالضرورة إلى تراجع في متوسط أسعار النفط، ومن ثم التأثير في حجم إيرادات الدول المصدرة للسلعة، وعلى حجم نمو الاقتصاد العالمي ككل وقد بدأت بالفعل مؤشرات على ذلك شملت تراجع أسعار النفط منذ بدء الأزمة بنسبة وصلت إلى حوالي 20%، بالإضافة إلى تراجع أسعار المعادن الأساسية، خاصة النحاس (تراجعت الأسعار بنسبة 7%).

من ناحية ثانية اضطرت العديد من الشركات العالمية العاملة داخل الصين إلى تعليق أنشطتها في هذا البلد، ومن بين أهمها شركة "تويوتا" اليابانية العملاقة لصناعة السيارات وشركة "أبل" الأمريكية للإلكترونيات وسلسلة "ستار بكس" التي قامت بإغلاق 2000 فرع من إجمالي 4300 فرع لها في الصين (تمثل السوق الصينية ثاني أكبر سوق للشركة بعد الولايات المتحدة الأمريكية).

¹ - محمد فايز فرحات، مرجع سابق الذكر.

ومن ناحية ثالثة، لا يمكن تجاهل التأثير المتوقع للأزمة في قدرة الصين على تنفيذ مبادرة الحزام والطريق خلال عام 2020، ومن أكثر من وجه، خاصة قدرة الحكومة الصينية على الوفاء بالمخصصات المالية الموجهة للمبادرة، وقدرتها على زيادة حجم العمالة الصينية العاملة في بعض المشروعات خاصة الصين.

وبشكل عام، سيتفاوت تأثير أزمة كوفيد 19 على الاقتصادات الدولية المختلفة تبعا لدرجة ارتباطها بالاقتصاد الصيني¹.

ب- التأثير في القوة الناعمة للصين:

التأثيرات الاقتصادية المباشرة السابقة لأزمة كوفيد 19 قد ينتج عنها تأثير غير مباشر على مستقبل "القوة الناعمة" الصينية والتي أولتها الحكومة الصينية إهتماما كبيرا خلال العقدین الآخرين، وتعتمد الصين في تعزيز قوتها الناعمة على سياسات عدة، أبرزها تكثيف التفاعل المباشر بين الشعب الصيني ومختلف الشعوب والحضارات الأخرى، وكان ملفتا في إحدى الوثائق المهمة حول مبادرة الحزام والطريق المعنونة "رؤية وخطط البناء المشترك للحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن 21 الصادرة في 25 مارس 2015 عن لجنة التنمية والإصلاح القومية، والتي تمثل واحدة من أهم الوثائق الصينية التي قدمت شرحا أكثر تفصيلا لرؤية الحكومة للمبادرة، وكانت قد حددت خمس أولويات عمل أساسية للمبادرة، هي:² تنسيق السياسات الاقتصادية وإستراتيجيات التنمية بين الدول الواقعة على مسار المبادرة، وربط البنية الأساسية، وإزالة الحواجز أمام التجارة

¹ - ليندة طرودي، "تداعيات Covid 19 على الاقتصاد الصيني والاقتصاد العالمي"، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر: 05 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع: 26 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/yc93j>.

² - National Development and Reform Commission, Ministry of Foreign Affairs, and Ministry of Commerce of the People's Republic of China, «Vision and Action on jointly building Silk Road Economic Belt and 21st Century Maritime Silk Road», China, Published: March 28, 2015, Consulted, 2021, available in: <http://n9.cl/46yit>.

والاستثمار والتكامل المالي، وأخيرا توسيع وتعميق التواصل الشعبي، وركزت الوثيقة في هذا السياق على تشجيع التبادل الأكاديمي والثقافي والإعلامي، وزيادة حجم البعثات التعليمية والتوسع في تنظيم الأعوام الثقافية ومهرجان الأفلام السينمائية، وتشجيع السياحة والتفاعل بين الأحزاب السياسية والبرلمانية والمنظمات غير حكومية.

لقد كان واضحا التأثير المباشر لأزمة "كوفيد 19" على أشكال التفاعل والتواصل البشري المباشر، سواء داخل الصين أو خارجها، وليس من المتوقع أن ينتهي هذا التأثير بشكل سريع في ظل الاجراءات والضوابط التحوطية التي إتخذتها العديد من دول العالم لقطع الطريق على إنتشار الفيروس خارج الصين، ومن الأدوات المهمة التي إعتمدت عليها الصين في هذا الإطار توسيع حجم البعثات التعليمية داخل الجامعات الصينية، وقد تركت الأزمة بتأثيراتها المباشرة في هذه البعثات (تعطيل الدراسة داخل الجامعات، وإجلاء دول عديدة طلابها من داخل الصين)، لكن التأثير الأخطر يتعلق بتأثير الأزمة الراهنة على مدى جاذبية الصين كوجهة للبعثات التعليمية. كما رصد بعض التقارير تعرض الجاليات الصينية في الخارج لبعض المضايقات، بالإضافة إلى هذه التأثيرات، فتحت النسخة الجديدة من "كوفيد 19" بابا للجدل حول الأنماط والعادات الغذائية الصينية، وربطها بشكل مباشر بتطور فيروسات "كوفيد 19" أو الفيروسات التاجية¹.

أصدرت مصلحة الدولة الصينية للإحصاء بشأن الأداء الاقتصادي الوطني لعام 2019، ووفقا للحسابات الأولية، فإن الناتج المحلي الإجمالي الصيني لعام 2019 بلغ 99086.5 مليار يوان، أي ما يعادل تقريبا 100 تريليون يوان، ليحتل بذلك المرتبة الثانية عالميا بزيادة سنوية تبلغ 6.1%، وهو ما حقق الهدف المخطط له بزيادة معدلها من 06

¹ - محمد فايز فرحات، "الصين وأزمة كورونا": كشف حساب أولي التكاليف الاقتصادية والسياسية، مرجع سابق الذكر.

إلى 6.5% ثم تحويلها بمتوسط سعر الصرف ليلغ الناتج المحلي الإجمالي للفرد 10276 دولار أمريكي، ويتجاوز 10 ألف دولار أمريكي¹.

إنّ تجاوز نصيب الفرد الصيني من الناتج المحلي الإجمالي 10 ألف دولار أمريكي له أهمية كبيرة لكل من الصين والعالم.

1- تعزيز القدرة بشكل كبير على المساهمة في نمو الاقتصاد العالمي.

ستقدم الصين مساهمات أكبر للنمو المطرد والمستقر للاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة، جلبت الصين زخماً كبيراً للتنمية العالم اعتماداً على سوق محلية قوية ومن خلال سلاسل القيمة العالمية، وبداية من عام 2011، حافظت الصين على نسبة مساهمة تتجاوز 30% وأصبحت أكبر مساهم في النمو الاقتصادي العالمي لمدة 14 سنة متتالية.

2- دعم القوة الدافعة للتنمية الاقتصادية عالية الجودة.

بعد أن يتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لبلد أو منطقة من 10 ألف دولار أمريكي يصبح نمو الاقتصاد فيها أكثر استقراراً، وهو ما حدث بالفعل في العديد من البلدان، الصين لديها أساس مادي وتكنولوجي قوي، ومزايا السوق وإمكانيات الطلب المحلي كل هذه هي دعائم وأسس لإقتصاد ضخم.

وسيكون الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 100 تريليون أكثر قدرة على حل المشاكل الهيكلية والمؤسسية الناشئة في التنمية وأكثر قدرة على تحمل تأثير المخاطر الخارجية والتعامل مع المشكلات وهكذا، فإن هذه الأنماط من التأثيرات ستلقي بظلالها على مصادر وأدوات تعزيز القوة الناعمة الصينية، الأمر الذي يفرض تحديات ضخمة على الحكومة

¹ - "الصين تملك أكبر فئة متوسطة الدخل في العالم"، صحيفة الشعب اليومية أونلاين، تاريخ النشر: 09 مارس 2018، تاريخ الإطلاع: 28 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/5sahn>.

الصينية لمحاولة تجاوز هذه الأزمة ومعالجتها، وتوصيل رسائل ذات ثقة بصعوبة تكرر أزمات كهذه مستقبلاً¹.

ت - التأثيرات السياسية:

أما التداعيات السياسية لأزمة كوفيد 19 فهي أولاً ما سينتج منها من تشنج بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، إذ إتهمت الأولى بأنها كانت تعلم بتفشي الفيروس ولم تبلغ العالم عنه في الوقت المناسب، كما أنها في المقابل إتهمت الصين في أن يكون الفيروس من المحتمل أن يكون قد تسرب من مختبر في ووهان الصينية وليس بشكل طبيعي من الحيوان، وهذا التشنج له أيضاً خلفيات إقتصادية إذ إنّ الولايات المتحدة الأمريكية باتت تشعر بتهديد الصين الجدي لها كقوة إقتصادية أولى، وقد حسنت الصين من موقعها ووضعها الإقتصادي في العالم نتيجة أزمة كوفيد 19، بينما تلقى إقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية صدمة كبيرة ستحد من تطوره على المدى المنظور، وهذا التشنج الذي تقاوم بسبب الجائحة بين البلدين سيجعل الصين تتحرك بأسرع وقت كي تتعامل تجارياً مع جزء كبير من شركائها بسلة من العملات تحتوي على عملتها الوطنية، إضافة إلى الروبل الروسي وغيره، أو بالعملة الافتراضية، وهذا سيكون بمثابة تطور أساسي سيحصل في التجارة العالمية². وبعيداً عن الأشكال والنماذج المختلفة السابقة لتسييس أزمة "كوفيد 19" سيظل هناك بعض التأثيرات السياسية للأزمة.

ويرتبط أبرز هذه التأثيرات بالطريقة التي تعاملت بها الشرطة الصينية في مدينة ووهان مع الطبيب "لي وين ليانغ Li Wenliang"، فقد أدت هذه الطريقة، وما تبعها من نقد من جانب المحكمة العليا، ثم وفاة الطبيب نفسه متأثراً بنفس الفيروس إلى تطوير جدل عام واسع على مواقع التواصل الاجتماعي داخل الصين حول قضايا عدة، بدءاً من كفاءة

¹ - "الصين تملك أكبر فئة متوسطة الدخل في العالم"، مرجع سابق الذكر.

² - "الاقتصاد العالمي بعد كورونا... تداعيات الأزمة وفرص الابتكار"، تاريخ النشر: 31 جانفي 2020، تاريخ الاطلاع:

18 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/20pZ5>

التعامل مع تحذيرات ذات طبيعة مهنية، وتتعلق بموضوع خطير مثل "كوفيد 19"، وإنتهى بإثارة مسألة الحريات العامة في بلد كبير كالصين، وقد زاد من أهمية هذا الجدل وسرعة انتشاره عوامل عدة أهمها النقد الذي وجهته المحكمة العليا نفسها على مواقع التواصل الاجتماعي لشرطة "ووهان". وزيادة حجم مستخدمي الإنترنت وتطبيقات التواصل الاجتماعي في الصين بالمقارنة بوقتي أزمة "سارس" قبل أقل من عقدين بالإضافة إلى تحويل "كوفيد 19" إلى أزمة حقيقية فاقت في تكاليفها البشرية فيروس "سارس" ولا شك أن هذا الجدل سوف يترك تأثيره على درجة الثقة في بعض المؤسسات الصينية، وطريقة التعامل مع التحذيرات ذات الطبيعة المهنية، فضلا عن الربط الذي سيتم بين ضعف الحريات العامة في الصين وكفاءة إدارة أزمات ذات طبيعة مهنية¹.

المبحث الثاني: مستقبل الاقتصاد الصيني.

المطلب الأول: آليات تعزيز الدور الصيني.

منذ عقد التسعينات والصين تحاول تعزيز علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع مختلف مناطق العالم، بهدف ربط إقتصادها بالاقتصاد الدولي والوصول إلى مصافي القوى الاقتصادية الإقليمية والدولية، ولهذا تعمل الصين إلى الوصول إلى كافة دول العالم معتمدة على استراتيجيات تنويع المصادر والعلاقات، بهدف كسب شركاء جدد وعدم الاعتماد على قارة أو منطقة معينة، فالصين عملت على توطيد علاقاتها مع عدة دول وخاصة الدول التي تمتلك موارد وثروات إقتصادية وأسواق كبيرة يمكن للصين الاستفادة في تعزيز إقتصادها أولا ثم تعزيز دورها ونفوذها ثانيا.

كما تسعى الصين لتغيير نمط الاقتصاد الدولي الذي تهيمن على مفاصله الولايات المتحدة الأمريكية إلى نمط يعتمد على التعددية في إدارة هذا الاقتصاد من خلال تعدد التكتلات الاقتصادية والفواعل الدولية، ومن الاستراتيجيات التي طرحتها الصين لتعزيز

¹ - محمد فايز فرحات، "الصين وأزمة كورونا": كشف حساب أولي للتكاليف الاقتصادية والسياسية"، مرجع سابق الذكر.

التعاون الاقتصادي والتجاري الدولي، مبادرة الحزام والطريق التي تعمل على عدة مسارات برية وبحرية وحتى رقمية، لخلق نظام بديل للعولمة الغربية وطريقة إدارة الاقتصاد الدولي وتكثيف التعاون بين قارات العالم، بالإضافة إلى هذه الإستراتيجية نجد الإستراتيجية الأمنية فلقد أصبح الأمن القومي الصيني يشكل أولوية مهمة في التفكير الصيني، إذ تغيرت طبيعة النظرة إليه تبعاً لتغير الظروف التي مرت بها الصين، وتغيير طبيعة التهديدات التي أعاقَت الطموح الصيني في استفادة مكانتها والحفاظ على سيادتها ووحدتها.

أولاً: إستراتيجية طريق الحرير (الحزام والطريق).

1- مضمون مبادرة الحزام والطريق:

شكلت مبادرة الحزام والطريق قفزة نوعية في إستراتيجية الصين الرامية لتعزيز وتطوير علاقاتها مع مختلف دول العالم، حيث تعمل هذه المبادرة على تمتين العلاقات الاقتصادية الصينية مع دول عديدة من قارات العالم، وربط إقتصاديات هذه الدول مع بعضها وإستطاعت الصين في هذا الإطار إيجاد العديد من الدول التي تؤيد هذه المبادرة وتدعمها وترغب في تحقيق هذه المبادرة، لكن على الطرف الآخر يوجد دول وقوى ترفض هذه المبادرة وتعمل على إيقافها وإحباطها، لأنها ترى فيها تهديد لمصالحها وهيمنتها على العلاقات الاقتصادية الدولية وإدارتها، كما عبرت هذه المبادرة عن طموح صيني لربط العالم بشبكة من الطرق البرية والبحرية من أجل توطيد العلاقات الاقتصادية للصين بكافة مناطق العالم، وزيادة التفاعل بين دول على المستوى الدولي، كذلك تعد مبادرة الحزام والطريق مدخلاً لإستراتيجية الصين لدمج الاقتصاد الصيني بالاقتصاد الدولي، وتعول الصين على هذه المبادرة في ربط قارات العالم بشبكة من خطوط وطرق النقل بهدف تعزيز التعاون التجاري والاقتصاد الدولي¹.

¹ - أحمد حسين الخطيب، "الاستراتيجية الصينية في إطار مبادرة الحزام والطريق وتأثيرها على الاقتصاد الدولي"، مجلة جيل الدراسات السياسية العلاقات الدولية، العدد 24، ص 111.

فالمضمون الرئيسي لبناء الحزام والطريق يتمثل في خمس نقاط أساسية تبرز التعاون العملي القائم على المشاريع المفصلة وهي كالآتي:

أ- **تناسق السياسات:** يمكن بمختلف الدول إجراء التواصل الوافي حول الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بالتنمية الاقتصادية، بحيث يتحقق الإلتحام العضوي بين هذه الاستراتيجيات على أساس مبدأ "إيجاد قواسم مشتركة بين الاختلافات" ورسم الخطط والإجراءات للتعاون الإقليمي عبر التشاور.

ب- **ترابط الطرق:** أنّ الصين والدول ذات الصلة بحاجة إلى البحث الإيجابي في تحسين البنية الأساسية العابرة للحدود في مجال المرور، وإتخاذ خطوات تدريجية لتكوين شبكة للنقل والمواصلات تربط مختلف المناطق دون الإقليمية في آسيا، كما تربط آسيا بأوروبا وإفريقيا.

ت- **تواصل الأعمال:** البحث في سبيل لتسهيل التجارة والاستثمار ووضع ترتيبات ملائمة تساعد على إزالة الحواجز التجارية والاستثمارية ورفع سرعة الدورة الاقتصادية والإقليمية وجودتها بما يطلق بشكل كامل الإمكانيات الكامنة للدول الواقعة في الحزام والطريق في مجالات التجارة والاستثمار وتوسيع التعاون.

ث- **تفاهم العقلية:** أنّ الصين والدول ذات الصلة بالمبادرة بحاجة إلى توطيد القاعدة الشعبية للعلاقات الرسمية، وتعزيز التواصل والتجاوز بين مختلف الحضارات، وزيادة التبادل الودي بين شعوب الدول وخاصة على مستوى الفئات المجتمعية الأساسية، لما يعزز الفهم المتبادل والصداقة التقليدية فيما بينها¹.

تمثل مبادرة الحزام والطريق أكبر ممر إقتصادي مقترح في العالم، حيث يتوخى مفهوم هذه المبادرة تعزيز التعاون الاقتصادي والتوزيع الفعال للموارد، وترمي كذلك إلى تعزيز

¹ - محمود إدريس الصيني، "معرفة حقيقية الحزام والطريق"، ورقة مقدمة لمؤتمر آفاق التعاون العربي الافريقي الصيني حول مبادرة الحزام والطريق، الخرطوم، 2017، ص ص 21 - 22.

التكامل بين الأسواق وإستحداث إطار تعاون اقتصادي إقليمي يعود بالنفع على جميع الدول المشاركة¹.

طريق الحرير الجديد يعتبر مشروع إستراتيجي ضخم يعرض على المدى الطويل تصور السياسة الخارجية الصينية التي تشمل رؤية دولية، والتي تسترشد التعاون المتبادل والمكاسب والتنمية، حيث أسفرت مبادرة حكومة الرئيس "شي جين ينغ" عن رؤية إستراتيجية لربط آسيا، أوروبا، إفريقيا، بالإضافة إلى ذلك يؤكد النموذج الصيني على تشجيع العلاقات الاقتصادية التي ستساعد الشركات المحلية على الوصول إلى أسواق جديدة، وتسهيل الحصول على الائتمان وتبسيط معايير التوسع الدولي، فينظر للتجارة على أنها مشروع دبلوماسي ولكن في مقابل ذلك يزيد المشروع من نفوذ جيوسياسية واقتصادية للصين في منطقة ذات أهمية كبيرة كأوراسيا.

فالمشروع يعتمد على سيناريوهات متبادلة بين الجانبين، أي أن الصين ترمي من خلال المشروع إلى الربح المتبادل بينها وبين الدول المشاركة، وذلك سيساعد على زيادة مساهمة الصين في السلع الجماعة العالمية وكما تعد المبادرة معلما تاريخيا يعترف القيام به وذلك لربط أكثر من ثلثي سكان العالم وفتح النوافذ لإحياء الأعمال التجارية العالمية والسلام وتطوير البنية التحتية في جميع أنحاء العالم².

كما يهدف طريق الحرير البحري إلى إقامة طرق نقل فعالة بين الموانئ الرئيسية في مختلف البلدان وتطوير الممر الاقتصادي المار عبر المحيط الهندي وتوفير أفضل سبل النقل التي تربط الصين مع جنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا والبحر المتوسط³.

¹ - محمد أحمد جابر، "طريق الحرير: إستراتيجية القوة الناعمة"، مجلة شؤون عربية، العدد 171، 2017، ص 163.

² - Jonathan Hillman, «China's belt and road initiative: five years later», Center for strategic and international studies, 2018, P 02.

³ - عمان شرعان، "مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم"، المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، برلين، 2019، ص 13.

ترتكز المبادئ الحاكمة لتطبيق المبادرة على التنسيق السياسي بين الدول وتعزيز التواصل والحوار والتجارة دون عوائق لتهيئة الظروف اللازمة للتنمية الاقتصادية¹. ويستهدف هذا المشروع فتح أسواق جديدة التجارة الإلكترونية أمام المنتجات الصينية لاسيما أن هناك فرص كبيرة لنمو التجارة الإلكترونية في الدول المشاركة بمبادرة "الحزام والطريق" وأن الاستثمارات الصينية في تلك الدول وتوسعها في إنشاء المشروعات القائمة على التكنولوجيا سوف تزيد من مستخدمي الإنترنت بشكل سريع وكبير. حيث يوضح ذلك أن الصين تعمل على كافة المسارات من الاستثمارات والعلاقات التجارية والاقتصادية إلى التجارة الإلكترونية في إطار مبادرة الحزام والطريق التي تهدف لتوطيد وتعزيز الروابط بين دول العالم، عبر مختلف الطرق البرية والبحرية. فالصين تسعى من خلال هذه المبادرة إلى تكوين نمط جديد للعلاقات الاقتصادية الدولية، بهدف وضع حد لهيمنة طرف واحد على مخرجات الاقتصاد الدولي، حيث تسعى الصين حسب هذه المبادرة إلى دمج كافة دول العالم في الاقتصاد الدولي، وتحقيق الاستفادة لكافة الدول من عمليات التجارة والاستثمارات على الصعيد الدولي².

2- الأهداف الإستراتيجية للمشروع الصيني:

حاول الرئيس الصيني "شي جين بينغ Xi Jinping" توضيح الهدف من المبادرة ودورها في خلق نطاق من التعاون الدولي في إطار ترابطي يعزز من سبل الاستقرار والتنمية بين الأطراف المتعددة، حيث يركز المشروع على مبدأ التشاور والمشاركة في عملية صنع وإتخاذ القرار لتبادل المنافع وتحقيق المصالح الوطنية، داعياً الدول والشركات إلى توسيع المصالح المشتركة الأمر الذي سينعكس بشكل عميق على مصلحة الشعوب.

¹ - عزت شحرور، "مبادرة الحزام والطريق رؤية نقدية"، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر: 11 ماي 2017، تاريخ الإطلاع: 28 ماي 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/2FCYZWX>

² - أحمد حسين الخطيب، "الاستراتيجية الصينية في إطار مبادرة الحزام والطريق وتأثيرها على الاقتصاد الدولي"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 24، ص 111.

وبذكر أن إستراتيجية التعاون الصينية استطاعت تحقيق أهدافها، فقد تمكنت من زيادة معدلات التبادل التجاري بين الصين والدول المشاركة في المبادرة خلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2018 حتى بلغت 06 تريليون دولار، فيما تجاوزت معدلات استثمار الصين في الدول المبادرة أكثر من 90 مليار دولار، كما وفرت 82 منطقة تعاونية بنحو 800 ألف فرصة عمل، وفي هذا السياق، سعت وزارة المالية إلى إصدار توجهات خاصة بتقديم التداعيات والمخاطر الناجمة في سياق تقدم المشاريع الخاصة بالمبادرة على الدول المشاركة، ووضحت أن أعضاء المبادرة رغم مواجهتهم بعض التحديات الاقتصادية إلا أنهم يدعمون استمرار المبادرة والإشتراك فيها¹.

وتسعى الصين إلى تحقيق جملة من الأهداف في إطار مبادرة الحزام والطريق والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- الاستفادة من نمو التجارة العالمية: فمن المتوقع للتجارة العالمية المزيد من النمو خلال السنوات المقبلة، مدفوعة بعدة عوامل من بينها الزيادة المتوقعة في حجم الطبقة الوسطى في العديد من مناطق العالم ولاسيما في منطقتي آسيا والمحيط الهادي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتسعى الصين إلى الاستفادة من هذا النمو المتوقع للتجارة العالمية من خلال ذلك من أجل تعريف منتجاتها.

ب- تعزيز مكانة "اليوان" الصيني عالمياً: تهدف الصين إلى مواصلة عملية تدويل عملتها المحلية "اليوان" وصول إلى جعلها العملة الرئيسية للتبادل التجاري العالمي، خاصة بعدما تمكن اليوان في عام 2016 من الانضمام إلى "سلة حقوق السحب الخاصة التابعة لصندوق النقد الدولي إلى جانب العملات الأربع المدرجة، وهي الدولار الأمريكي واليورو والين الياباني والجنيه الإسترليني، ويمثل استخدام "اليوان" في تسوية التعاملات

¹ - أية عبد العزيز، "تحولات دبلوماسية: آفاق التعاون الدولي في إطار مبادرة الحزام والطريق"، تقارير المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ النشر: 03 مارس 2019، تاريخ الاطلاع: 28 ماي 2021، على الرابط التالي:

<http://n9.cl/pvwB>.

التجارية الصينية مع الدول الأعضاء في مبادرة "الحزام والطريق" خطوة كبيرة تسعى إليها الصين من أجل تداول عملتها¹.

ت- تهدف المبادرة إلى زيادة الطلب على المواد والسلع في الصين من خلال الاستثمار في مشاريع البنية التحتية في الخارج، وفي تنمية العلاقات الاقتصادية للصين مع الدول التي تقع على طول هذا الطريق. تهدف الخطة الصينية إلى تعزيز سلسلة الطلب العالمي، بشكل أساسي من خلال مشاريع البنى التحتية التي يتم تمويلها من خلال القروض عبر أكثر من 61 دولة مختلفة، حيث تتوقع الصين أن تبلغ قيمة تجارتها مع تلك الدول 2.5 تريليونات دولار خلال عقد من الزمن، بعد أن بلغت تريليون دولار في عام 2015.

ث- ترمي مبادرة "حزام واحد، طريق واحد" أيضا إلى تشجيع إقامة بنية تحتية مالية بديلة تعتمد بشكل أكبر على العملة الصينية "اليوان" أكثر من الاعتماد على الدولار الأمريكي، كما تهدف المبادرة إلى إقامة المزيد من مناطق التجارة الحرة، ومزيد من التكامل في السياسات التجارية، وتعميق التعاون الدبلوماسي بين الدول المشاركة في المبادرة².

ج- تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية المتسارعة في الصين، حيث يوفر المشروع فرصة إستراتيجية لمعالجة مشكلة الفيض المتزايد في الإنتاج في الصناعات الأساسية كمعاد البناء والحديد والصلب وبناء السفن وغيرها، وبالتالي ينتظر أن يساعد المشروع في تحسين معدلات النمو في الصادرات الصينية، والمحافظة على معدلات التشغيل والتخفيف من حدة الانعكاسات المرتبطة بتدني الطلب المحلي.

¹ - علي صلاح، "مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الين إقتصادها بالعالم الخارجي؟"، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 26، 2018، ص ص 03-04.

² - "مبادرة حزام واحد، طريق واحد، التأثيرات الجيوسياسية على إيران"، مركز الإمارات للسياسات، تاريخ النشر، 27 مارس 2017، تاريخ الاطلاع: 28 ماي 2021، على الرابط التالي: <http://n9.cl/ca25t>.

ح- إستكشاف فرص تنمية جديدة أمام إقتصاديات الدول المنخرطة في المشروع وأمام الاقتصاد العالمي المنكشف باستمرار أمام الأزمات المالية، كما حدث في خريف 2001 حيث جاء في البيان الختامي لقمة ومنتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي المنعقد في الصين يومي 05 و06 ماي 2017. إن المشاركون يؤكدون مجدداً على التزامهم المشترك ببناء إقتصاد مفتوح وضمان تجارة شاملة وحرّة، كما يسعون إلى تعزيز نظام تجاري متعدد الأطراف تقوم على العالمية والالتزام بقواعد محددة والانفتاح وعدم التمييز والمساواة.

خ- علاوة على ذلك يهدف المشروع، على المدى الطويل إلى توحيد منظومة معايير العمل وشهادات المنشأ وحماية الملكية الفكرية والتحكيم التجاري وحماية البيئة، فضلاً عن إقامة مشروعات التعاون في مجالات البحث العلمي والتطوير والإنتاج والتسويق.

د- تسهيل وتسريع عمليات التمويل والاستثمار وتبادل العملات وتنسيق أسواق السندات، وضمن هذا الهدف يعمل المشروع على إستغلال وإستحداث آليات تمويل وإستثمار جديدة.

ذ- أما على الصعيد غير المادي يعمل المشروع على تعزيز التبادل الثقافي والحضاري ومنح التعليم والتبادل الأكاديمي، ووفود الشباب وترويج السياحة وحماية البيئة وغيرها وذلك على أطراف الحزام والطريق¹.

3- أبعاد المشروع الصيني:

يمكن تصنيف أبعاد إستراتيجية الحزام والطريق الصينية إلى ما هو جيوإستراتيجي وآخر جيوإقتصادي، فالبعد الجيوإستراتيجي للإستراتيجية الصينية يكمن بالأساس في رغبة الصين بتعزيز الاستقرار والثقة السياسية إقليمياً مع دول الجوار الشرقي والجنوبي، فضلاً عن

¹ - "الأهداف الاستراتيجية لمشروع الحزام والطريق"، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 80، 2017، ص ص 59-60.

المشاكل المتأتية من الجوار الغربي، والأهم من الناحية الجيوإستراتيجية هو مسعى الصين في تغيير نمط النظام الدولي الحالي، والانتقال به من نظام تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب.

أما البعد الجيواقتصادي فنجد الصين تسعى عبر دبلوماسية نشطة لتنفيذ استراتيجية "الحزام والطريق" خاصة في المجال الاقتصادي، ومن ثم دفع التبادلات الاقتصادية لتصل إلى مستويات عالية فضلا عن إقامة المناطق الحرة في مختلف أنحاء العالم، إذ أشارت الإحصائيات الصينية بأن الصين قد أنشأت 18 منطقة تجارة حرة مع 18 دولة ومنطقة وقعت 12 إتفاقية تجارة حرة و6 إتفاقيات حرة تتفاوض بشأنها.

فيما يتعلق بمجال التبادلات التجارية فإن إستراتيجية طريق الحرير البحري لها أهمية إستراتيجية في تعزيز التبادلات التجارية خاصة مع مجموعة دول الآسيان في منطقة جنوب شرقي آسيا، منذ أن أقام الجانبين أكبر منطقة تجارة حرة عام 2010. وهذه الخطوة أدت بطبيعة الحال إلى تعاضد حجم التبادل التجاري بين الصين والآسيان¹.

كما أن الصين تسعى لخلق قاعدة أساسية لتحويل نفوذها إلى منطقة أوراسيا من خلال مشاريع وبنى تحتية على نطاق واسع عابر للأقاليم، حيث تعمل الصين على تعزيز استثماراتها في مجال البنى التحتية لدول أوروبا الوسطى والشرقية، وهذا جزء من إستراتيجية الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، الذي يهدف إلى استثمار وبناء وتوسيع الموانئ وممرات النقل الواقعة في الأماكن الاستراتيجية بإعتماد علة صندوق طريق الحرير والذي خصصت فيه الحكومة الصينية 40 مليار لصالح توسيع البنى التحتية في تلك المنطقة للأعوام المقبلة².

¹ - سمية بلحسن، "الرهانات الاستراتيجية الصينية لمشروع الحزام والطريق"، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر في العلوم السياسية، تخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية، الجزائر، 2019-2020، ص 47.

² - سمية بلحسن، المرجع نفسه.

حسب وثيقة المبادرة التي أطلقتها الصين كوثيقة وطنية في 28 مارس 2015، هي وثيقة الرؤية والتحرك للدفع بالتشارك في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن 21، والتي إتفق على تسميتها إختصار بوثيقة "الرؤية والتحرك"، فإن الأبعاد الإستراتيجية للمبادرة الصينية تكمن في ما يلي:

أ-التأكد على رمزية ومرجعية طريق الحرير: حيث تراه الوثيقة تراثا حضاريا وتعبيرا تاريخيا وتقليديا لتعاون الشعوب الأوراسية منذ أكثر من 2000 سنة لتحقيق الإزدهار والنماء المشترك العابر للحدود، وهي رسالة حضارية صينية إمتدت منذ عصور إلى القرن 21 بنفس مضامينها مع تنوع أدواتها، وتشمل الشعوب الآسيوية والأوروبية والإفريقية.

ب-دور المتغيرات العالمية في الدفع نحو التعاون الإنمائي الإقليمي والعالمي المشترك: حيث فرضت تداعيات الأزمة المالية العالمية وتباطؤ النمو ومعدلات التجارة وغيرها من المتغيرات محفزات ودواعي لدفع نحو التعاون المشترك وتدفق التجارة والمصالح عبر الحدود لكافة دول العالم، وهو الأمر الذي تدعو إليه المبادرة الصينية.

ت-إعتبارات وأولويات التعاون في إطار المبادرة: من خلال إدراك المبادرة للتباينات بين الدول المعنية بالمشروع سواء في تباينات مستويات ومراحل التنمية أو تباينات الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث تركز الوثيقة في هذا الصدد على أهمية تنسيق السياسات وترابط البنى التحتية وتواصل الأعمال والأموال بين هذه الدول وتوفير الآليات التي تدعن الثقة المتبادلة والقواسم المشتركة بينها¹.

ث-التركيز على البنى التحتية: خاصة الموانئ والطرق والنقل والمواصلات والشبكات الكهربائية وخطوط الاتصالات، بما فيها كابلات الألياف الضوئية والممرات المعلوماتية الساتلية المعتمدة على الأقمار الصناعية وغيرها.

¹ - باهر مردان مضخور، "استراتيجية الحزام، الطريق الصينية للقرن الحادي والعشرون"، مجلة دراسات دولية، العدد 67، 2016، ص ص 202 - 203.

ج-الاهتمام بالاعتبارات البيئية وتغير المناخ: من خلال مراعاة التوجهات الخضراء في المشروعات والسياسات.

ح-تحفيز الاستثمار والتجارة بكافة أشكالها: وما يرتبط بذلك من تسهيلات جمركية وإزالة الحواجز غير جمركية، وتشجيع المناطق التجارية الحرة ونماذج وأشكال التجارة الحديثة مثل التجارة الإلكترونية.

خ-تشجيع التعاون المشترك في المجالات التكنولوجية خاصة الجديدة على رأسها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الطاقة النظيفة والنانو تكنولوجي والطب والجراحة ومنظومات البحوث والتطوير والمختبرات المشتركة وغيرها.

د-تفعيل التعاون بين المؤسسات المالية والتمويلية وتوسيع أدوار صندوق طريق الحرير والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية¹.

ذ-تعزيز الأدوار المجتمعية السياسية والإنسانية بما فيها أدوار الأحزاب السياسية والبرلمانات ومنظمات المجتمع المدني وتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

ر- تعزيز التفاعلات الحضارية والإنسانية العلمية والتقليدية والثقافية والرياضية: ويتصدرها توفير الصين لـ 10 آلاف منحة حكومية سنويا للدول المرتبطة بالمبادرة بخلاف التعاون في الفعاليات الإعلامية والثقافية والمهرجانات السينمائية، والعلاقات الرياضية والسياحية وغيرها من مجالات التعاون بين شعوب المبادرة².

هذه النقاط تلخص مختلف الأبعاد الإستراتيجية لمبادرة طريق الحرير الجديد، حيث نلاحظ أنَّ الصين تسعى إلى تنفيذ مشروعها الاقتصادي الذي يعد الأكبر في القرن الحادي والعشرين، فهي طرحت المشروع في سياق إقليمي عالمي شامل وهذا ما أوضحته الصين

¹ - باهر مردان مضخور، مرجع سابق الذكر.

² - "مبادرة الحزام والطريق وإنعكاساتها المستقبلية والاقتصادية والسياسية على مصر".

من خلال وثيقة الرؤية والتحرك وفي معظم منتديات المبادرة في معظم المحافل الإقليمية والدولية¹.

ثانيا: الإستراتيجية الأمنية الصينية.

تحتاج الصين إلى بيئة سلمية ومستقرة دون اضطرابات من أجل تحقيق نموها الاقتصادي هذا ما جاء في الكتاب الأبيض الصادر عام 2004 بخصوص تحقيق نموها الاقتصادي للصين الدفاعية والأمنية، كما أشار كل من تشانغ يون لينغ "Shang yung Ling"، و"تانغ شيبينغ Tan Shipping"²، لكنها تصطدم في جنوب آسيا بالمعضلة security dileman حسب المدرسة الواقعية التي وصفها بأنها الحالة التي يسود فيها الخوف والشكوك بين الدول ما يدفعها لسباق التسلح وحماية أمنها القومي، ففي جنوب آسيا تمتلك كل من الهند وباكستان الأسلحة النووية بالإضافة إلى نزاعات حدودية وقضايا أمنية جديدة تجعل الصين تشعر بالتهديد، وتسعى للتواجد العسكري بالمنطقة ما يكلف إقتصادها ميزانية ضخمة.

أ- النزاعات الحدودية: تبلغ الحدود الصينية الهندية 4004 كلم وهي أطول حدود برية في العالم ولحد الآن ما زالت بدون ترسيم واضح³، وهذا ما جعل النزاعات الحدودية من أكبر أسباب المعضلة الأمنية في جنوب آسيا، فالسلطة السياسية في الصين تركز على خلق إستقرار أمني في الأقاليم الحدودية كالتبت، شين جيانغ، تايوان وكشمير لمنع التدخل الأجنبي والحركات الانفصالية⁴.

¹ - باهر مردان مضخور، "إستراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرون"، مرجع سابق الذكر.

² - نادكارني فيديا، "الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2014، ص 217.

³ - عبد الله، أحمد عبد الجابر، "الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد 2001 وآفاق المستقبل"، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2015، ص 313.

⁴ - كوخ كريستيان، "الصين والأمن الإقليمي في جنوب آسيا"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2001، ص 103.

يمتد الصراع في إقليم كشمير إلى عام 1974 وتتنازع عليه ثلاث دول هي الهند وباكستان والصين، يقع الإقليم شمال شبه القارة الهندية ويشمل ثلاث مناطق هي جامع ووادي كشمير ولاداخ تحت السيطرة الهندية، آزاد كشمير وجيلجيت التابعة لباكستان، أما الصين فتسيطر على منطقة أكساي تشين، وممر كوراكورام، ويعتبر الإقليم الأكثر تسليحا في العالم ويشهد توترات على الحدود ومناوشات وصلت إلى حد النزاعات المسلحة¹ تعد منطقة أكساي تشيني ذات أهمية إستراتيجية كبيرة نظرا لأنها تنتمي إلى إقليم شيني جيانغ الصيني ذو الأغلبية المسلمة والذي تتواجد به حركة الإيغور الانفصالية²، ما تراه الصين تهديدا لأمنها القومي في ظل مطالبة الإقليم بالانفصال وتطالب الصين الهند بالتخلي عن الاقليم مقابل التنازل الصيني عن مناطق في أروناتشال براديش الهندية، بالإضافة إلى أهميتها بكونها تشرف على مواقع صينية لتحارب صاروخية³.

إشتد النزاع الهندي الصيني عام 2017 في منطقة دوكلام، حيث حاولت الهند من خلال قوة عسكرية إيقاف مشروع طريق عسكري صيني هناك، وفي أبريل 2020م بدأ كل منهما ينشر قوات مدفعية وصواريخ متوسطة المد وطائرات مقاتلة بعد قيام الهند بمد طريق لعدة كيلومترات في المنطقة، أدى النزاع إلى مقتل 20 جنديا هنديا وإصابة 43 جنديا صينيا⁴.

تعتبر الهند الدعم العسكري الصيني لباكستان تهديدا لأمنها القومي، ما يبقى على سباق التسلح على المعضلة الأمنية بتشكيك كل دولة في نوايا الدول الأخرى.

¹ - مكرم محمد، "الهند وباكستان ما بعد مواجهة فبراير 2019"، المعهد المصري للدراسات، إسطنبول، 2019، ص 01.

² - فخري إيمان، "دوافع الصيني لباكستان في أزمة كشمير"، تاريخ النشر: 22 أوت 2019، تاريخ الإطلاع: 20 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/2ZLG4>

³ - يونس مؤيد يونس، "أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية"، دار أكاديميون للنشر: الأردن، 2015، ص 161.

⁴ - إضاءات، "الهند والصين: صراع العمالة على الحدود"، تاريخ النشر: 23 جوان 2020، تاريخ الإطلاع: 21 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/3KpyGgn>

أما إقليم التبت فقد كان أهم المناطق توترا في العلاقات بين الصين والهند، منذ هروب الدلاي لاما عام 1959 من السلطات الصينية إلى الهند التي منحتة اللجوء السياسي¹، تبعها الحرب الصينية الهندية عام 1962، ثم نزاع آخر عام 1987 وصولا إلى مواجهة عام 2017 في دوكلام وتتنازع على التبت ثلاث دول هي الصين، الهند وبوتان تتبع أهميتها بالنسبة للصين في كونها منطقة عازلة أمام الهند، وإستقلالها سيطوق الصين جيواستراتيجي ويفتح المجال لأقاليم أخرى للمطالبة بالانفصال، كلف النزاع في التبت الصيني خسائر مادية وبشرية كبيرة، وتواجد أمنيا كثيفا يجعلها تعيد التفكير في ترتيب مصالحها الحيوية، فإن الإنخراط في نزاعات مسلحة سيؤثر على ميزانيتها وشراكتها الاقتصادية ويستدعي تدخل قوة خارجية كالولايات المتحدة التي عرض فيها الرئيس ترامب فكرة الوساطة بين الصين والهند.

ب- الانتشار النووي: يتميز النظام الإقليمي لجنوب آسيا بتواجد قوتين نوويتين مهمتين هما الهند وباكستان، وهو ما جعل البيئة الأمنية لهذا النظام يسودها التشكيك في النوايا بين دوله والخوف من تفوق طرف على آخر، بالإضافة إلى غياب التنسيق الأمني والخوف من قدرة الجماعات الإرهابية على إمتلاك هذه الأسلحة. كما تتصف بحالة من الفوضى نتيجة استخدام استراتيجيات الردع والسعي لإمتلاك أكبر قدرة من القوة، والبحث عن التوسع الجيواستراتيجي ومناطق النفوذ² لم تكن هناك رؤية أمنية مشتركة لترتيب بيئة النظام الإقليمي لمنطقة جنوب آسيا والمحيط الهادي، وغياب تصور أمني جماعي³، باعتبار أن السياسات الأمنية المتبادلة والاعتقاد بأن أي تهديد لدولة ضمن هذا النظام هو تهديد لباقي دوله، من شأنه أن يحل المعضلة الأمنية حسب أطروحة الفوضى الناضجة Mature

¹ - هاشم نعمة، كاظم، "الصين في السياسة الآسيوية"، الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، طرابلس، 2013، ص 214.

² - فاينباوم، مارفين جي، "حدود السياسة الواقعة في البيئة الأمنية لجنوب آسيا"، مركز الإمارات الدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات: 2001، ص 21.

³ - كوخ كريستيان، "الصين والأمن الإقليمي في جنوب آسيا"، مرجع سابق الذكر، ص 102.

Amarchy لباري بوزان ضمن إسهامات مدرسة كوبنهاغن للدراسات الأمنية، فمركب الأمن الإقليمي (Regional Security Complex) في جنوب آسيا يرتبط بالاستراتيجيات الأمنية التي تتبعها دولة خاصة القوتان النوويتان الهند وباكستان، بالإضافة إلى دول نظام التغلغل المتمثلة في كل من الصين والولايات المتحدة ضمن محاولاتها لخلق ميزان القوى في هذا النظام.

جعلت التجارب النووية لعام 1998 من منطقة جنوب آسيا منطقة مهمة في الخريطة الجيوإستراتيجية الدولية، وأدت أيضا إلى إختلال في ميزان القوى الإقليمية، فقد حاولت الصين بعدها منع الهند من الهيمنة الإقليمية في جنوب آسيا من خلال تعاونها العسكري والاقتصادي مع باكستان، ومن جهة أخرى منع الكتلة الأمريكية الهندية من التطويق الاستراتيجي لها، فانتقلت الصين إلى الاعتماد المتبادل مع الاقتصاديات الإقليمية بعد الورقة البيضاء الصادرة عام 1998 والتي تربط بين التنمية الاقتصادية والأمن العسكري¹.

تعاني الهند مما يسمى بقوس "الاستبداد الجغرافي" بتواجدها في محيط إقليمي محاط بالكثير من الدول الفاشلة، والتوترات والنزاعات، ما دفعها لتعظيم قوتها وإملاك السلاح النووي، خاصة نزاعها مع باكستان في كشمير، ومع الصين في شمال التبت وأيضا المساعدة العسكرية الصينية للجماعات الانفصالية في ميانمار ضد الهند².

من جهتها تحاول باكستان تحقيق التوازن العسكري مع الهند حتى تكون لها قوة تفاوضية لتسوية ملف كشمير، وإن كانت المساعدات العسكرية الأمريكية لها قد انتهت بانتهاء تدخلها في أفغانستان، فهي قد وجدت بديلا مهما وهو الصين التي زودتها بالدعم التقني لإكمال برنامجها النووي منتصف التسعينات³ هذه المساعدات تدخل ضمن سعي

¹ - كوخ كريستيان، مرجع سابق الذكر، ص ص 97 - 104.

² - تشيلاني براهما، "سياسة الهند الخارجية"، في محمد عبد العاطي: الهند عوامل النهوض وتحديات العصور، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ص 153.

³ - فاينباوم، مارفين جي، "حدود السياسة الواقعة في البيئة الامنية لجنوب آسيا"، مرجع سابق الذكر.

الصين إلى منع الهند من التفوق عسكرياً في جنوب آسيا وتطويرها في معضلة أمنية مع جارتها باكستان، ما يؤثر على ميزانيتها الموجهة للنمو الاقتصادي، فالهند حالياً تحاول تطوير الجيل الثاني من الرؤوس النووية لصواريخ بالستية من نوع Prithvi قصير المدى و Agni I متوسط المدى، طويل المدى Agni II، وتشير التقارير إلى أنها أنتجت مؤخراً ما بين 130-140 رأساً نووياً وشغلت مفاعل دروفا لإنتاج البلوتونيوم. كما تملك الهند طائرات جاكوار IS و IB النووية¹.

إنّ الصين والهند لا تسعيان إلى تعظيم قوتها فقط من أجل الردع أو الاحتياط، بل لكل منهما أهداف توسعية لإقامة علاقات براغماتية مع محيطها الإقليمي²، خاصة في ظل تشكل محاور استراتيجية: المحور الهندي الأمريكي والمحور الصيني الباكستاني، يسعى كل محور إلى جذب دول جنوب آسيا من خلال المساعدات الاقتصادية والأمنية.

ت- القضايا الأمنية الجديدة: صارت منطقة جنوب آسيا بيئة العديد من القضايا الأمنية الجديدة، من بينها الإرهاب حيث اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية مسرحاً لعمليات الحرب العالمية ضد الإرهاب بالقضاء على تنظيمي القاعدة وطالبان، هذه الجماعات وإن اختلفت أهدافها إلا أنها تتشارك في سهولة إنتقالها عبر الحدود³، وعدم قدرة دولة بمفردها على التصدي لها، ما ألزم ضرورة العمل الجماعي فظهر العمل الجماعي، فظهر التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، هذه الأخيرة تعتبر أن الحركات الانفصالية في إقليم تركستان الشرقية تهددها على مستويين، الأول هو إمكانية وصولها وسيطرتها على خطوط أنابيب النفط التي تصل الصين بدول آسيا الوسطى، والثاني صوكون الإقليم منطقة تجارب

¹ - Kristensen Hans M, Korda, Matt, «Indian nuclear forces 2018», Vol 74, n° 06, rouledge.

² - ناد كارني، فيديا، "الشركات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات"، مرجع سابق الذكر، ص 255.

³ - خاتوني، أركان محمود أحمد، "دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا الباسفيك"، دار أكاديميون للنشر، الأردن، 2019، ص 108.

صاروخية صينية¹. كما تشير التقارير الصينية إلى أن حركة طالبان تتكفل بمعسكرات تدريب للانفصاليين في إقليم شين جليانغ².

من جهتها لا ترى دول جنوب آسيا في التواجد الصيني تغلغلا استراتيجيا بقدر ما تراه توازنا للقوى في ظل التواجد الأمريكي بحجة محاربة الإرهاب، هذا ما تحاول الصين الاستثمار فيه بالتنسيق الأمني مع دول المنطقة، فقد زودت سيريلانكا بالأسلحة للقضاء على حركات التمرد وإنهاء الحرب الأهلية التي دامت 26 سنة³، ولا تزال تقدم المساعدة لباكستان في برنامجها النووي وفي عمليات مكافحة الإرهاب خاصة بعد إدماج الولايات المتحدة لباكستان ضمن اللائحة السوداء وإيقاف المساعدات المالية لها بعد مجيء الرئيس دونالد ترامب ما لخصه رئيس الوزراء الباكستاني خاقان عباسي بضرورة التوجه إلى الصين وروسيا كبديل أمني لباكستان في حربها ضد الإرهاب، ظهر ذلك في نوفمبر 2017 عندما تم الاتفاق على إقامة قاعدة عسكرية صينية في باكستان⁴، بالإضافة إلى تكوين تقني صيني للجيش والشرطة في نيبال، أما الهند فهي تسعى إلى توطيد علاقاتها الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة على الحدود الباكستانية الأفغانية وفي ظل ظهور حركات انفصالية في ولايات هندية كآسام Assam وتريبورا Tripura، واتهامها لباكستان بدعم هذه الحركات عسكريا خاصة في إقليم كشمير وعدم جدية جهودها في مكافحة الإرهاب⁵.

¹ - فخري إيمان، "دوافع الدعم الصيني الباكستاني في أزمة كشمير"، تاريخ النشر: 22 أوت 2019، تاريخ الإطلاع: 28 جوان 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2SIZLG4>

² - كوخ كريستيان، "الصين والأمن الإقليمي في جنوب آسيا"، مرجع سابق الذكر، ص 107.

³ - عبد الله أحمد عب الحبار، "الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد 2001 وآفاق المستقبل"، مرجع سابق الذكر، ص 314.

⁴ - مسلمي حامد، "باكستان الرمادية حاضنة الإرهاب وضحيته في ظل علاقة أمريكية متذبذبة"، تاريخ النشر: 14 أوت 2018، تاريخ الإطلاع 28 جوان 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/333Mjax>

⁵ - هيدر جرايمي، "القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام الدولي"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2013، ص 274.

هذه التوترات الأمنية جعلت من إستفادة الصين من مكاسب جيواستراتيجية في جنوب آسيا مرتبطة بقدرتها على بناء نظام أمن جماعي للابتعاد عن المفصلة الأمنية. لكن في ظل إنتشار وباء كوفيد 19 المعروف إعلاميا بفيروس كورونا وجدت الصين نفسها محل تشكيك من الدول الأخرى.

وإتهامها بأن كوفيد 19 هو بمثابة حرب تقوم على منطقة إعادة البناء عبر التدمير في إشارة إلى أن الفيروس صناعة بشرية هدفها إعادة صياغة شكل جديد للنظام الدولي¹. وكانت الصين قد أعلنت عن إصابة أوّل حالة في ديسمبر 2019، لينتقل بسرعة إلى كل دول العالم ملحقا أضرار بشرية وخسائر كبيرة على الاقتصاد العالمي، وقامت منظمة الصحة العالمية بإعلانه كوباء في 11 مارس 2020.

إنّ تحكم الصين في التعامل مع هذا الوباء مقارنة بالدول الغربية أثبتت فرضية إنتقال القوة من الغرب إلى آسيا حسب المنظر الأمريكي ستيفن والت وأن الصين ستكتسب ترتيبا جديدا على هرم النظام الدولي²، من جهة أخرى إستعملت الصين قوتها الناعمة من خلال المساعدات الطبية والإنسانية التي قدمتها لعدة دول عبر العالم في هذه الأزمة، وهنا ظهرت فكرة العولمة الإقليمية بحيث أنّ الدول المتفوقة إقليميا ستسعى إلى بناء علاقات براغماتية في إطارها الإقليمي تمهيدا إلى دور أكبر على المستوى العالمي، وهو ما قامت به الصين مع دول جنوب وجنوب شرق آسيا³.

¹ - حمدوني خالد، "مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 23، المجلد 04، المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، ص ص 01، 26.

² - عبد الشافي عصام، "وباء كورونا وبنية النسق الدولي الأبعاد والتداعيات"، المعهد المصري للدراسات، أسطنبول، 2020، ص 07.

³ - حفيان نورة وأدمن سلطانة، "أزمة كورونا والنظام الدولي والإنعكاسات والسيناريوهات"، المعهد المصري للدراسات، أسطنبول، 2020، ص 04.

المطلب الثاني: العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

إن العلاقات الأمريكية الصينية من أعمق العلاقات الثنائية والأكثر شمولية من بين العلاقات الدوليّة ضمن النظام الدولي في الوقت الراهن وهذا العمق جاء بسبب توسع العلاقات بين البلدان لتشمل قضايا داخلية وإقليمية ودولية، أهمها إعادة التوازن للاقتصاد العالمي وحل الحواجز الثنائية في مجال التجارة والاستثمار والتوصل إلى إتفاق دولي بشأن تغيير المناخ والبيئة وأمن الطاقة ومعالجة الأزمة النووية الإيرانية والكورية الشمالية، وقضايا الشرق أوسطية، والمساعدة في دعم السلام والاستقرار في منطقة آسيا الباسيفيك (مضيق تايوان وبحر الصين الجنوبي والشرقي) إلى جانب مناقشة التفاهات والاتفاقات المتعلقة بالاستثمارات الأجنبية المتبادلة وقضية قيمة العملة الصينية، فضلا عن قضايا التنمية المشتركة وتعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون في الصين، والتحديث العسكري الصيني، والأمن السبيري وغيرها من القضايا الإقليمية والدولية والمسائل التي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين¹.

في ظل التعاون الواضح وارتفاع مؤشرات الشراكة في العلاقات الصينية الأمريكية إلا أنّ الصين من جانبها ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على إحتوائها من خلال صياغة إستراتيجيات شاملة في منطقة آسيا بشكل عام وإقليم آسيا الباسيفيك خاصة لتحقيق أهدافها ومصالحها الحيوية عبر تعزيز الوجود الأمريكي في أفغانستان والتدخل الأمريكي في باكستان، والأخطر بالنسبة للأمن الوطني الصيني والتي تصفه بانتهاك سافر للسيادة الصينية والتدخل بشؤونها الداخلية هي صفقة السلاح الأمريكي مع تايوان والتحالف الياباني الأمريكي، وهذه الأهداف جاءت ضمن الاستراتيجية الأمريكية بشكل عام التي تسعى لتحقيق الهيمنة والنفوذ في منطقة آسيا الباسيفيك من خلال تعزيز التحالفات وإحباط طموحات كوريا

¹ - باهر مردان، "العلاقات الصينية الأمريكية"، باحث في الاستراتيجيات والقانون الدولي، بكيف، 2014، ص 01.

الشمالية والحفاظ على إستقلالية كوريا الجنوبية ومنع وإعادة توحيد تايوان مع البر الرئيسي الصيني والتدخل في النزاعات البحرية في بحر الصين الجنوبي والشرقي.

لقد تعاملت الإدارات الأمريكية بمناهج مختلفة تجاه الصين، ففي عهد الرئيس الأمريكي الأسبق "بيل كلينتون" إعتبر الصين شريك إستراتيجي إلا أن التقرير السنوي للكونغرس الأمريكي عام 2005 أشار إلى أنّ العلاقات الأمريكية الصينية قائمة على أساس التعاون والصراحة وترحب الولايات المتحدة بالصعود السلمي للصين، إلا أنّ التقرير حذّر من تزايد التحديث العسكري الصيني، وإعتبرت التقرير تهديدا حقيقيا في منطقة شرق آسيا، أما إدارة "بوش الابن" فقد اعتبرتها منافسا إستراتيجيا، أما إدارة "باراك أوباما" فكانت تصف الصين بكونها شريكا منافسا إستراتيجيا في ذات الوقت لذا يتطلب في التعامل معها على إستراتيجية محكمة تتضمن عناصر القوة الذكية.

فالموقف الصيني من الاستراتيجية الأمريكية تجاه آسيا الباسيفيك، تلخص بقول الرئيس الصيني الحالي "شي جي بينغ"، بقوله: «ترحب الصين بالدور البناء من قبل الولايات المتحدة في تعزيز السلام والاستقرار والازدهار في منطقة آسيا الباسيفيك، وفي الوقت نفسه، نأمل من الولايات المتحدة إحترام مصالح وإهتمامات الصين والدول الأخرى في هذه المنطقة، وترى القيادة الصينية أنّ هذه الاستراتيجية تهدف إلى إحتواء الصين»¹.

بينما ترى الولايات المتحدة الأمريكية في إستراتيجيتها أن الدور الصيني المتزايد في الشؤون العالمية يعني رغبة الولايات المتحدة للصين أن تشارك بشكل سلمي وتعاوني في إطار نظام دولي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

إنّ أكثر المصالح إلحاحا التي تسعى القيادة الصينية في تحقيقها هي تلك المتعلقة في ديمومة وجود ودعم قيادة الحزب الشيوعي والنظام الاشتراكي (الطريق الاشتراكي وفق

¹ - باهر مردان، مرجع سابق الذكر.

الخصائص الصينية) والاستمرار في تحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد والمجتمع في الصين، والأهم السيادة والوحدة الوطنية ومعارضتها للتدخل في شؤونها الداخلية¹.

1- البعد الاقتصادي في العلاقات الصينية الأمريكية:

ظلت الصين بلاد متقدمة لأكثر من 2000 عام على الغرب في جميع المجالات: الفلسفة، الثقافة، الفنون، المهارات الاجتماعية والإبداع التقني، والنفوذ السياسي، ويدل اسم الصين باللغة الصينية تشونغ كوو ومعناه المملكة الوسطى على إنتشار السلطة بشكل إشعاع من النفوذ يصدر من المركز باتجاه الأطراف ما يعني السيطرة على الآخرين وإذعانهم، وعليه فإن فقدان الصين لعظمتها بعد حرب الأفيون مع بريطانيا وإحتلال اليابان لبعض أراضيها تعد إنحرافا على مسار تقدّمها، ومن ثم سعت إلى تطوير نفسها مرة أخرى وذلك بعد توحيد نفسها وتولي ماوتسي تونغ قيادة الجمهورية عام 1949 وكانت محطة تماما واقتصادها منهارا فأتبع نظام معقد للضبط المركزي، من بعده حلفه زنج تشاوينغ الذي أدخل الصين في تجربة إقتصادية جديدة لا تلغي التجربة الاشتراكية القديمة إنّما تبني عليها إصلاحات هيكلية ومؤسسية لمواكبة الاقتصاديات العالمية.

بدأت تجربة الإصلاح الاقتصادي في الريف حيث يعيش 80% من السكان وانتقلت إلى المدن، ولعبت الشركات الصينية العاملة في الخارج دورًا كبيرًا²، وتقديم السلطات التسهيلات للمستثمرين الأجانب، وإقامة مناطق حرة للتنمية الاقتصادية تتمتع بإستقلالية في إتخاذ القرارات الاقتصادية الخاصة بها، وقد حققت مقاطعة جوانج دونج في الفترة ما بين (1979-1990) طفرة إقتصادية كبيرة فوصفها البعض بأنها النّمر الآسيوي الخاص.

¹ - باهر مردان، مرجع سابق الذكر.

² - محمد عطية محمد ربحان، "التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 68.

إنّ النموذج الاقتصادي الصيني هو نموذج فريد من نوعه يعرف بإقتصاد السوق الاشتراكي¹ الذي بدأت الصين في إتباعه منذ تطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادي والانفتاح بمحاولة تعظيم إيجابيات الفكر الاشتراكي التقليدي، وتحجيم ما به من سلبيات.

ويقوم هذا النظام على الجمع بين الاشتراكية واقتصاد السوق من خلال التفاعل بين يد السوق الخفيفة ويد الحكومة الظاهرة في سياسات الاقتصاد الكلي، وإستطاعت الصين من خلال هذا النموذج الفريد تحقيق التناغم الاجتماعي، وتوزيع المنافع بين النظم الاجتماعية المختلفة والمشاركة في الوقت ذاته في حركة العولمة الاقتصادية عالمياً². إنّ التعداد السكاني الضخم للصين يمثل قوة شرائية هائلة تصل إلى 25% من حجم الطلب العالمي وهو في الوقت ذاته قوة إنتاجية مدعمة للقدرة التنافسية للمنتجات الصينية في الأسواق العالمية، إن حجم الناتج الإجمالي السنوي للصين والذي وصل إلى 17.6 تريليون دولار عام 2014 يعكس قوة الإنتاج الصيني وبدرجة تنوعه والأمر الأكثر إثارة، كون هذا الناتج ينمو بمعدل مرتفع وصل إلى 7.8% عام 2014.

وعلى الرغم من تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي الصيني ولكنها تواصل الارتفاع وهذا النمو مرجعه بالأساس يتمثل في نمو قطاع الإنتاج الصناعي، وكذلك فإن الحجم الهائل للصادرات الصينية، والذي وصل إلى حوالي 4.3 تريليون، دولار عام 2014 يعكس درجة إنتشار وتنوع الصادرات الصينية وقدرتها الفائضة على إختراق الأسواق العالمية ومن جدير ذكره هنا أنه وبالرغم من ضخامة حجم الواردات الصينية، فإن الصين تحتفظ بفائض كبير في رصيد ميزانها التجاري وصل إلى 343 مليار عام 2014.

وعلى صعيد الجدارة السيادية والانتمائية للاقتصاد الصيني، فإن حجم إحتياجات الصين من النقد الأجنبي هائل ووصل إلى 4 تريليون دولار عام 2014 وهو ما يعني أن

¹ – China's economic reform, «**Success, problems and challenges**», Paper prepared for 46 discussion at the Anu-MSF conference on November 2006.

² – Justin Yifu Lin, Fang cai, and Zhouli, «**The lessons of china's transition to a market economy, Cato journal**», Vol 16, N°2, (Fall 1996).

الصين لا تحتاج إلى الأموال اللازمة لتحقيق معدلات النمو الحالية بصورة متواصلة لسنوات قادمة بقدر ما تحتاج إلى التكنولوجيا والإدارة الحديثة والعمالة الماهرة.

وإذا إنتقلنا إلى سوق المال في الصين نجد أن بورصتي الصين تمثلان ثاني أكبر سوق للمال في آسيا بعد اليابان، ويرى العديد من الخبراء أن بورصة الصين تنمو بمعدلات سريعة تقترب من معدلات نمو الاقتصاد الصيني ككل، وهو ما يجعلها في طريقها لإحتلال المركز الأوّل في العالم، كما كانت قبل الحرب العالمية الثانية، حيث كانت بورصة شنغهاي واحدة من أكبر أسواق المال في العالم.

إنّ إطراد حالة الانتعاش في الاقتصاد الصيني وكذا عوامل الزمن والفرص اوهنت الاعتراضات الأمريكية¹ التي تتخوف من الاستثمار في الصين وفجأة أضحت الصين اللعبة العالمية العظمى والمكان الأكثر إستشارة للأسواق البازغة وبات مستحيلا على الأمريكيين ان يقفوا بمنأى عنها، ووجد مجتمع الأعمال الأمريكي سبيله إلى ذلك عبر الفرجة التي فتحها الرئيس ريشارد نيكسون في بوابة الصين.

2- البعد العسكري في العلاقات الأمريكية الصينية:

بشكل عام تميزت العلاقات العسكرية الأمريكية الصينية بالتذبذب ولا تزال العلاقة الأقل نموًا مقارنة بنظيرتها الاقتصادية، إذ تكوّن هذا التذبذب بسبب موقف كلا البلدين منه القضايا الإشكالية بينهما وخاصة قضية تايوان، ففي عام 2010 قررت الولايات المتحدة بيع أسلحة بقيمة 6.4 مليار دولار لتايوان، وعلى إثر هذا السلوك الأمريكي علّقت الحكومة الصينية علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة ليستمر الحال إلى نهاية عام 2010 وصولاً إلى إجراء الجولة الحادية عشر من محادثات الدفاع بين البلدين²، وبالتالي تقرر إستئناف العلاقات العسكرية لكن ليس بالمستوى المطلوب، من جانبها ترى الحكومة الصينية أنّ

¹ - منصور فالح إسماعيل، "الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى". رسالة ماجستير، جامعة مؤقتة، عمادة الدراسات العليا، 2009، ص 98.

² - Asia, The military Balance, (chapter 6), pages 13- 17, Volume 11 c, issue 1, 2016.

تعزيز العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية يعني أنها ستحصل على العديد من المكاسب الاستراتيجية فضلا عنه إرسال رسائل سياسية على الرغم من وجود حالة الخوف والالتهامات المتبادلة بين البلدين أبرزها ما يلي:

- أن عملية التحديث للمؤسسة العسكرية الصينية تتطلب خبرات متراكمة كالتالي تمتلكها المؤسسة العسكرية الأمريكية من حيث الكفاءة القتالية للموارد البشرية وحجم القدرات والإمكانيات والانتشار العالمي.

- تعزيز الدور العالمي للصين من خلال المشاركة في التدريبات المشتركة لمكافحة الإرهاب الدولي والقرصنة والمشاركة في عمليات حفظ السلام والمساعدات الإنسانية.

- لعل أهم رسالة تريد الصين إيصالها للولايات المتحدة هي عدم التدخل في قضايا المنازعات البحرية سواء في بحر الصين الجنوبي أو الشرقي، فالصين تعد ذلك قضايا سيادية تمس الأمن القومي الصيني، لذا وافقت الولايات المتحدة والصين على توسيع التبادلات العسكرية والتدريبات كجزء من الجهود الرامية إلى بناء علاقات أكثر استقراراً.

جاءت هذه الخطوة على إثر زيارة وزير الدفاع الصيني تشانج وان تشيوان الولايات المتحدة ولقائه وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل بواشنطن في 19 أغسطس عام 2013 وجاء هذا الموقف الصيني ليؤكد على مسعى الحكومة الصينية لحماية أمنها القومي، ورغبة منها في تعزيز التعاون العسكري مع الولايات المتحدة في منطقة آسيا الباسيفيك¹.

3- الدوافع الصينية لتحديث المؤسسة العسكرية:

تشير التقارير الصادرة عن الكونغرس الأمريكي إلى أنه ما بين عامي 2000 و2009 زادت معدلات الإنفاقات العسكرية الصينية بنسبة 11.8%، وحسب ما ورد في تقارير وزارة الدفاع الأمريكية البننتاجون لعام 2009، فإن حجم الانفاق العسكري الصيني قد بلغ 150 مليار دولار، ويرى محللون أن جهود الصين فيما يتعلق بتطوير طائرات الشبح

¹ - منصور فالح إسماعيل، مرجع سابق الذكر.

وصواريخ قادرة على ضرب أهداف متحركة في البحر دليل على إلزام الصين بتحديث تكنولوجيتها الدفاعية.

أولاً: تحديث المؤسسة العسكرية الصينية لمواكبة الاقتصاد المتنامي.

لطالما كانت الصين متحفظة من الناحية العسكرية، فقد كان الاهتمام الصيني ينصب بداية على الوضع الداخلي الاقتصادي والسياسي¹، لكن وبعد أن بلغ الاقتصاد الصيني مرحلة وضعته في مصاف الدول الكبرى من حيث أرقام الدخل والإدخار والاحتياطات الأجنبية من العملة الصعبة والتجارة الدولية، كان لزاماً أن تواكب القوة العسكرية الصينية الوضع الاقتصادي والسياسي للبلاد وإلا فإن الصين ستخسر موقعها الاقتصادي الذي يحتاج إلى دعم عسكري².

وفي هذا الإطار يذكر التقرير الأمريكي السنوي الذي يرفعه البنتاجون إلى الكونغرس عن القوة العسكرية الصينية لعام 2006 أن صحيفة صينية رسمية نشرت مؤخراً موضوعاً يقول: «إنه ينبغي على الصين أن تطور قوة عسكرية تتناسب مع مكانتها العالمية، وطالما أن المصالح الاقتصادية والدبلوماسية الصينية تمتد عبر العالم فإن مثل هذا التفكير الاستراتيجي مطلوب من هذا المنطلق تسعى الصين إلى زيادة قوتها العسكرية ليس طمعا في السيطرة وبسط نفوذها في آسيا بالدرجة الأولى بقدر ما هو حماية إمداداتها الحيوية الاستراتيجية وأهمها على الإطلاق في هذه المرحلة النفط، فقد تفوقت الصين على اليابان في عام 2003 لتصبح ثاني أكبر مستهلك للمنتجات البترولية في العالم بعد الولايات المتحدة فلقد بدأت الصين منذ أوائل عام 2000 أي منذ الأشهر الأولى بهذا القرن تحتل مركزاً مرموقاً وزاد استيرادها من النفط بصورة واسعة على صعيد الاستهلاك العالمي.

¹ - أحمد عبد الله محمود عطية الطحلاوي، "مفهوم تحول القوة في نظريات العلاقات الدولية: دراسات الحالة الصينية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009، ص 109.

² - Kevin Rudd, «The future of USA. China relation», Belfre Center for Science and International affairs, Harvard Kennedy Sckool, Published: April, 2015, Consulted 02, 2021, available in: <https://n9.cl/CO23h>.

ثانيا: تطلعات الصين الرامية إلى السيطرة البحرية على آسيا الباسيفيك.

إنّ منطقة جنوب شرق آسيا تقع في جزء هام من آسيا وإن هدف الصين في هذه المنطقة هو الوصول إلى مركز القوة أو الدول العظمى بكل ما يترتب على تلك المكانة من تأثير ونفوذ، وهذا لن يتحقق من وجهة نظر الصين إلا بالقضاء على النفوذ الأمريكي في المنطقة خاصة إن مدى النفوذ العالمي الأمريكي، وانتشاره يعتبر فريدا من نوعه.

تسيطر الولايات المتحدة على جميع محيطات العالم وبحاره بالإضافة إلى إمتلاكها قدرة عسكرية حاسمة للسيطرة البرمائية على السواحل التي تمكنها من فرض نفوذها على الداخل¹. وقد ساعدها على ممارسة السيادة العالمية دينامية الاقتصاد الأمريكي وتميزها في تكنولوجيا المعلومات، لكن صعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية وحيدة وكنفوذ قوى خاصة الوجود الأمريكي في كوريا الجنوبية وتايوان والحليف القوي اليابان، وهذا الوجود الذي يحد من تطلعات الصين لأن تصبح قوى عالمية وذات نفوذ قوى إقليمية.

إنّ إدارة الولايات المتحدة لعلاقتها مع الصين سيكون لها نتائج مباشرة على استقرار مثلث العلاقة الأمنية الأمريكي - الياباني الكوري²، وعليه فإنّ إعتراض الصين الرئيس ضد الولايات المتحدة حاليا وبمواقع تواجدها، وذلك بإعتبار أنها القوة المهيمنة الوحيدة في العالم التي تستطيع عن طريق سيطرتها على اليابان أن تحتوى التأثير الصيني وبالتالي فإن مهمة السياسة الصينية الحكيمة هي إستخدام القوة العسكرية لإلحاق الهزيمة بالهيمنة الأمريكية ولكن بطريقة سلمية ودون أن تطلق العنان لأية مطامع إقليمية يابانية كامنة ولتحقيق ذلك تسعى الجيواستراتيجية الصينية إلى تحقيق هدفين في وقت وهما:

- معارضة الهيمنة وسياسات القوة وضمان سلام العالم.

- إقامة نظام سياسي واقتصادي دولي جديد.

¹ - معتر سلامة، "الصين والولايات المتحدة جوهر الخلاف"، السياسة الدولية، العدد 126، 1996، ص 128.

² - Stiro Aemstrong, «Interaction between trade, Conflict and coopération, the case of japon and China», Crawford school of Economics and government Australian National University, 20007, P 04.

ويقصد بالهدف الأول الولايات المتحدة وبالتالي لابد من تقليل تسلطها مع تفادي أي إصطدام عسكري معها يمكن أن يوقف تقدم الصين الاقتصادي، أما الهدف الثاني فيرمي إلى إعادة النظر في توزيع القوى في العالم مع تفادي أي صدام حقيقي مع جاراتها المباشرات، وترك سياسية العداء المكشوف، وهو ما أصبحت عليه علاقات الصين الراهنة بدول جنوب شرق آسيا، بالتقرب إلى زعماءها وإستثمار المشاعر والتصريحات المعادية لإستمرار الوجود الأمريكي.

من الواضح إنّ حسابات الصين تقوم على أن نفوذها في المنطقة يمكن أن يتحسن أتماتيكيا نتيجة أي تقليل لمكانة الولايات المتحدة بذلك سعت الصين إلى إنتاج عدد من السياسات الإستراتيجية لتأمين نفسها من الوجود العسكري الأمريكي المكثف حولها بما يمثله من تهديد أمني عليها: لعل أبرز ما يلي:

1- عقد تحالفات عسكرية مع دول الجوار مثل:

أ- التحالف مع باكستان: والفرض منه للحد من قدرة الهند -حليفة الولايات المتحدة- على فرض نفسها كقوة إقليمية مهيمنة في جنوب آسيا.

ب- التعاون العسكري مع بورما: الذي يوفر نفاذية الصين إلى التسهيلات البحرية في المحيط الهندي.

ت - توزيع إتفاقية حدودية وأمنية مشتركة مع كل من روسيا وكازخستان وكيرغستان وطنجاكستان.

2- توطين نفسها في دول الشرق الأقصى عن طريق تدعيم إقتصاديات هذه الدول وجعلها معتمدة على الصين: وذلك بإزدياد تغلغل المهاجرين والتجار الصينيين فيها ودعمها للتعاون الاقتصادي في شمال شرق آسيا شاملة اليابان وكوريا ومنغوليا وسنغافورة وبنكوك وكوالا لامبور ومانيلا وجاكرتا وتايوان وهو نغ كونغ¹، حيث يبلغ مجموع أرصدة الشركات

¹ - باهر مردان، "العلاقات الصينية اليابانية"، بكين، 2005، ص 18.

الرئيسية الـ 500¹ التي يملكها صينيون في جنوب شرق آسيا حوالي 540 مليار دولار عام 1994 وثمة تقديرات تشير إلى سيطرة الصينيين في الخارج على 90% من الاقتصاد الأندونيسي، 75% من اقتصاد تايلند، ومن 50% إلى 60% من اقتصاد ماليزيا، 100% من اقتصاد تايوان وسنغافورة.

هذا الحضور الصيني المكثف يدفع إلى قلق الولايات المتحدة، وبأنه يمكن أن يقود إلى حكومات دمی يحركها الصينيون كيفما يشاؤون.

¹ - باهر مردان، "العلاقات الصينية اليابانية"، مرجع سابق الذكر، ص 18.

استنتاجات الفصل الثاني:

- تشهد الصين منذ ما يزيد عن ربع قرن تجربة تنموية رائدة، جعلتها بين مصاف الدول القوية إقتصاديا لما تتميز به من نمو وزيادة في مجالات إقتصادية عدة جعلت من الصين قوة إقتصادية وسياسية لها مكانتها الدولية.
- الاقتصاد العالمي تأثر بشكل كبير بعد انتشار فيروس كوفيد 19، بالإضافة إلى الاقتصاد الصيني الذي تأثر بالشكل الأكبر، فجائحة كوفيد 19 كشفت عن الثقل الاقتصادي الكبير الذي يتميز به الاقتصاد الصيني عالميا.
- قطاع الخدمات كان الأشد تضررا من تداعيات كوفيد 19، أما الاقتصاد الافتراضي فكان المستفيد الأكبر من الجائحة.
- تقديم الصين المساعدات الطبية والانسانية لمختلف الدول لمكافحة فيروس كوفيد 19 من اليابان إلى البيرو ومن بلجيكا إلى جنوب إفريقيا كان الهدف منها تحقيق مكاسب جيواستراتيجية في دول ستكون أكثر انفتاحا على الصين ومشاريعها ولاسيما مبادرة الحزام والطريق التي تحاول الصين من خلالها السيطرة على شبكات الشحن العالمية التي نجحت فيها في آسيا وإفريقيا ولكنها واجهت صعوبات جمة في اختراق أوروبا.
- تمتلك الصين مجموعة من مؤشرات القوة التي جعلتها قادرة على لعب دور مهم إقليميا ودوليا، وهذه المؤشرات أهدتها لتبدأ مسيرة الإصلاحات الاقتصادية والعسكرية.
- توجهت الصين إلى التركيز على البعد البراغماتي في علاقاتها مع دول جنوب آسيا من خلال مبادرة الحزام والطريق وأصبحت تتفوق في حجم الصادرات مع دول المنطقة حتى مع الهند التي تعتبرها منافسا، فأهداف هذه المبادرة ليست فقط في المكاسب الاقتصادية بل في النفوذ الجيواستراتيجي وبناء التحالفات لإضعاف الزعامة الهندية المنطقة، والتوازن مع المحور الأمريكي الهندي في ظل التواجد الأمريكي بحجة مكافحة الإرهاب.

- فمركب الأمن الإقليمي في جنوب آسيا مرتبط بنظام التغلغل من طرف كل من الصين والولايات المتحدة.
- تركّز الصين على باكستان كحليف إقليمي تحقق من خلاله التوازن مع الهند في جنوب آسيا، حيث قدمت لها مساعدات تقنية في برنامجها النووي، ودعمت موقفها في إقليم كشمير، ويعتبر الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني CPEC مشروعاً مهماً في مبادرة الحزام والطريق لإرتباطه بعدة منافذ بحرية، بالإضافة إلى ميناء جوادار الذي سيوفر للصين منفذاً بحرياً أهم من مضيق ملقا، وتعتبر الهند هذا التحالف تهديداً لأمنها القومي ما يبقى على سباق التسلح وبالتالي المعضلة الأمنية في جنوب آسيا.
- تحاول الصين التوازن بين تكاليف حماية أمنها من التوترات والنزاعات في جنوب آسيا وبين نموها ومشاريعها الاقتصادية، فالنزاعات الحدودية في كل من كشمير والتبت تدفع الصين إلى التواجد العسكري الدائم لتأمين حدودها والحفاظ على أمنها القومي.

الفصل الثالث

الولايات المتحدة الأمريكية ومعضلة كوفيد 19

لم يعد إنتشار فيروس كوفيد 19 أزمة صحّية بحتة تعنى بمنطقة جغرافية واحدة، بل تعددت إلى كونها جائحة عالمية أصابت كل جوانب الحياة وخاصة الاقتصادية والسياسية. فالولايات المتحدة الأمريكية بدت آثار الجائحة واضحة عليها من خلال حالة الركود الاقتصادي من جراء الإغلاق الصحي الذي تسبب بتعطل حركة الانتاج والنمو الاقتصادي وزيادة نسبة البطالة بعد فقدان ملايين الوظائف في مختلف القطاعات مسجلة خسائر لم تشهدها الولايات المتحدة من قبل.

المبحث الأول: الاقتصاد الأمريكي قبل وبعد كوفيد 19.

المطلب الأول: الاقتصاد الأمريكي قبل كوفيد 19.

الولايات المتحدة الأمريكية، هي ثاني أكبر اقتصاد وطني في العالم في الربع الثاني من 2014 قدر الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي بـ 17.311 تريليون دولار، ما يساوي ربع الناتج المحلي الإجمالي العالمي الأسمي، ناتجها المحلي الإجمالي عند القوة الشرائية المتعادلة هو الأكبر أيضا من أي بلد في العالم حوالي 16% من الإجمالي العالمي، الدولار الأمريكي هي العملة الأكثر استخداما في المعاملات التجارية الدولية وتشكل أكبر احتياطي نقدي في العالم، تمتلك الولايات المتحدة اقتصاد مختلط، وقد حافظت على استقرار معدل نمو ناتجها المحلي الإجمالي، معدل البطالة المعتدل والمستويات المرتفعة للأبحاث والاستثمار الرأسمالي، و من بين شركائها التجاريين الكبار الستة كندا، الصين، المكسيك، اليابان، ألمانيا وكوريا الجنوبية¹.

الولايات المتحدة لديها وفرة من الموارد الطبيعية، بنية تحتية متطورة وإنتاجية مرتفعة ولديها تاسع أكبر ناتج محلي إجمالي للفرد في العالم وعاشر أكبر ناتج محلي إجمالي للفرد في العالم في 2013، الولايات المتحدة هي أكبر منتج للنفط في العالم والغاز الطبيعي، وهي ثاني أكبر بلد تجاري في العالم بعد الصين، أصبحت أكبر اقتصاد وطني بالعالم منذ تسعينات القرن التاسع عشر على الأقل في 2014، كانت الولايات المتحدة ثاني أكبر مصنع في العالم، حيث تشارك بخمس الإنتاج الصناعي العالمي، من بين أكبر 500 شركة في العالم، هناك 132 شركة مقرها الولايات المتحدة، ضعفي أي بلد آخر.

للولايات المتحدة واحد من أكبر وأكثر الأسواق المالية نفوذا، بورصة نيويورك هي أكبر بورصة في العالم من حيث رأس المال السوقي، تبلغ إجمالي الاستثمارات الأجنبية في

¹ - "Top trading partners- August 2014", U.S.A, Census Bureau, Published: November, 2013, Consulted: August 18, 2021, available in: <https://n9.cl/18wxt>.

الولايات المتحدة 2.4 تريليون دولار، بينما يبلغ إجمالي الاستثمارات في البلدان الأجنبية أكثر من 3.3 تريليون دولار¹.

1- المؤشرات الاقتصادية:

أ- الزراعة: مثلت الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة زراعية على المستوى العالمي، سواء من حيث إنتاجها أم من حيث صادراتها، إضافة إلى تميز الزراعة الأمريكية بأراضي خصبة ومناخ مناسب، فإنها تتميز بتصنيع كبير، ومن أهم قطاعات الزراعة: تربية الأبقار وزراعة الحبوب (الذرة، القمح والشعير) وفول الصويا... ومن النباتات الصناعية: (القطن والفول السوداني والتبغ)، كما أن الصيد البحري وقطع الأشجار من أهم القطاعات النشطة².

ب- الصناعة: تقود الولايات المتحدة القوة الصناعية في العالم بإنتاج صناعي يقدر قيمته سنويا بنحو 2.696.880 مليون دولار أمريكي وتعتبر الصناعة الأمريكية من الصناعات المتقدمة تكنولوجيا، الصناعات الرئيسية في الولايات المتحدة هي: البترول، الحديد، السيارات الاتصالات الكيماويات، الإلكترونيات، الأغذية، السلع، الاستهلاكية، التعدين والأخشاب³.

ت- الطاقة: بلغ إنتاج الولايات المتحدة من الكهرباء عام 2004 نحو 3.979 تريليون كيلوواط ساعة.

أما فيما يتعلق بالنفط فقد بلغ إنتاجها اليومي خلال عام 2005 نحو 7.61 مليون برميل يوميا في حين بلغ استيرادها 13.15 مليون برميل يوميا، وذلك لتغطية إستهلاكها الهائل من النفط البالغ نحو 20.73 مليون برميل يوميا، ولدى الولايات المتحدة احتياطي نفط مؤكد قدره 22.45 مليار برميل.

¹ - Wright Gavin, and Jesse Czelusta, " Resource- Based Growth Past and Present, in Natural Resources": Neither Curse Nor Distinguishing, ed. Daniel Lederman and William Maloney (World Bank, 2007), P. 185. ISBN. 0-8213-6545-2.

² - صفوح خير، "الولايات المتحدة الأمريكية"، الموسوعة العربية، تاريخ النشر: 21 أكتوبر 2014، تاريخ الإطلاع: 19 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/fint>

³ - صفوح خير، المرجع نفسه.

في مجال الغاز الطبيعي إنتاج أمريكا 531.1 مليار متر مكعب وإستيرادها 120.6 مليار متر مكعب وذلك لتغطية إستهلاكها البالغ 635.1 مليار متر مكعب، ويبلغ إحتياطي الغاز المؤكد لدى أمريكا 5.451 تريليون متر مكعب.

ويبلغ طول أنابيب نقل النفط 276.000 كم بينما يبلغ طول أنابيب نقل الغاز الطبيعي 331.000 كم وفق أرقام العام 1991¹.

ث-الاتصالات والمواصلات: بدأ تطور السيارات في أمريكا بحلول عام 2004، كان لدى الولايات المتحدة أطول شبكة طرق في العالم بطول 637، 407، 6 كم (521، 3.981 ميل) والجزء الأكبر من تلك الطرق معبد بواقع 757، 732، 3 كم، أما الباقي فلا. وتشكل الطرق السريعة عالية الجودة العمود الفقري بشبكة الطرق تلك. كما يوجد في البلاد العديد من شبكات المترو، ويبلغ طول خطوط سكك الحديد نحو 240.000 كم، وهي الأطول عالمياً.

وفي أمريكا يفضل المسافرون السفر الجوي على البري في المسافات الطويلة حيث كان يوجد في عام 2004 في أمريكا 17 من أصل أكثر 30 مطاراً إزدحاماً في العالم بما في ذلك المطار الأكثر إزدحاماً عالمياً وهو مطار هارتسفيلد جاكسون أطلانطا الدولي المعروف إختصاراً بمطار (ATL)، هذا على صعيد الشحن فإن 12 من أصل أكثر 30 مطار إزدحاماً توجد في أمريكا، بما في ذلك أكثر مطارات العالم إزدحاماً بعمليات الشحن، وهو مطار ممفيس الدولي، وبشكل عام يوجد في أمريكا نحو 5000 مدرج طيران وأكثر من 200 شركة طيران لنقل الركاب والبضائع².

ج-الطاقة، النقل والاتصالات: الولايات المتحدة هي ثاني أكبر مستهلك للطاقة في الاستخدام الإجمالي، تحتل الولايات المتحدة الترتيب السابع في إستهلاك الطاقة للفرد بعد

¹ - "اقتصاد الولايات المتحدة"، المعرفة تاريخ النشر 28 أكتوبر 2014، تاريخ الأطلاع: 20 أوت 2011، على الرابط

التالي: <https://n9.cl/gdvui>

² - "اقتصاد الولايات المتحدة"، المرجع نفسه.

كندا وعدد من البلدان الأخرى، معظم هذه الطاقة مشتقة من الوقود الأحفوري، في 2005 قدر أن 40% من الطاقة مشتقة من الوقود الأحفوري، في 2005 قدر أن 40% من الطاقة في البلاد مشتقة من النفط، 23% من الفحم و23% من الغاز الطبيعي، توفر الطاقة النووية 8.4% وتوفر الطاقة المتجددة 6.8%، والتي يتم توليدها بصفة أساسية من السدود الكهرومائية بالرغم من تضمين مصادر أخرى للطاقة المتجددة.

تزايد الاعتماد الأمريكي على واردات النفط من 24% في 1970 إلى 65% في 2016 للنقل أعلى معدلات استهلاك، حيث يستهلك 68.9% من النفط المستخدم في الولايات المتحدة في 2017 و55% من النفط المستخدم في العالم كما جاء في تقرير هريش.

في 2013، استوردت الولايات المتحدة 2.808 مليون برميل من النفط الخام، مقارنة بـ 3.377 مليون برميل في 2010. بينما كانت الولايات المتحدة أكبر مستورد للوقود، حسب ما نشرته وال ستريت جورنال في 2011، فقد أوشكت البلاد أن تصبح أكبر مصدر للنفط الخام لأول مرة في 62 عام، أفادت الجريدة أن هذه التوقعات ستستمر حتى 2021 في الواقع، كان النفط هو أحد الصادرات الرئيسية للبلاد في 2017.

تطورت الأنترنت في الولايات المتحدة وتستضيف البلاد الكثير من كبرى شركات توزيع الأنترنت في العالم¹.

من ناحية أخرى تعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر قوة تجارية، إذ شكلت قيمة الصادرات السلعية الأمريكية حوالي 11.9% من قيمة الصادرات السلعية العالمية، كما شكلت قيمة الواردات الأمريكية حوالي 17.6% من إجمالي قيمة الواردات السلعية العالمية في عام 2017² فضلا عما تقدم، وبعد أن أدركت الولايات المتحدة أهمية الأبعاد الاقتصادية

¹ – Katin, Chris, «In a first gas and other fuels top U.S-EXPORTS», Florida today, Melbourne, Fl.p.p UA. Archived from the original on March 11, 2012.

² – إياد عبد الكريم مجيد، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب إفريقيا بعد الحرب الباردة"، نيجريا نموذجا أطروحة دكتوراه، جامعة النهدين، كلية العلوم السياسية، 2007، ص 108.

للقوة، فإنها عملت على وضع إستراتيجية مالية ترمي إلى إعادة دمج الاقتصاد العالمي خلال مرحلة ما بعد الح.ع. II وعلى نحو يعمل فيه لصالحها، إذ قامت بإنشاء العديد من المؤسسات الرئيسية للنظام الاقتصادي الدولي، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي والمنظمة العالمية للتجارة الحرة (الكات)، كما عملت في الوقت نفسه على تكريس سيطرتهم على هذه المؤسسات الدولية خدمة لمصالحها الاقتصادية¹.

ورغم كون الاعتبارات الاقتصادية هي وحدها تشكل محور الاهتمام عند إتخاذ أي قرار في هذه المنظمات، إلا أن الولايات المتحدة استطاعت في العديد من الحالات بناء قرارات المنظمات على الاعتبارات السياسية خدمة لمصالح الولايات المتحدة، ولمواجهة بعض الدول التي تتعارض توجهاتها مع السياسة الأمريكية.

مما تقدم نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تتوافر على إقتصاد يعد ضخما بجميع عناصره، الأمر الذي يمهد لها أرضية نحو بلوغ مرتبة الدولة العظمى في العالم، والهيمنة على مرافق ومؤسسات الاقتصاد العالمي كافة بما يحقق مصالحها في الهيمنة والنفوذ².

2- المؤشرات العسكرية:

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بقدرة عسكرية ضخمة لا يمكن مقارنتها مع أية دولة أخرى، مما مهد لها الاحتفاظ بمركز موثر في السياسة الدولية. وتقترن قدرة الولايات المتحدة العسكرية من الناحية التقليدية بالحجم الاجمالي للقوات المسلحة الأمريكية، إذ يبلغ حجمها نحو 1.473.700 مليون جندي موزعة على مختلف الصفوف العسكرية المعروفة.

¹ - جوزيف ناي، "حتمية القيادة الطبيعية المتميزة للقوة الأمريكية"، ترجمة عبد القادر عثمان، د. فاروق منصور، عمان، مركز الكتب الأردني، 1991، ص 170.

² - حنان دويدر، "الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، 1998، ص 120.

أما من الناحية النووية فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعد الدولة الأولى في العالم سواء على مستوى الكم من الأسلحة أم على مستوى ما تتمتع به أسلحته النووية من نوعية متطورة بفعل التقنية العالية المستخدمة فيها، إذ تحتفظ بأكثر عدد من الرؤوس النووية التي وصل عددها إلى حوالي 15 ألف رأس نووي¹.

كما تمتلك الولايات المتحدة أكبر عدد من الغواصات النووية في العالم تصل حوالي 500 غواصة نووية، فضلا عن إمتلاكها لحوالي 500 قاذفة إستراتيجية بعيدة المدى، كما أنها الدولة الوحيدة التي تمتلك برنامج حرب النجوم الذي يوفر لها دون غيرها من الدول حماية ضد أي هجوم نووي من الخارج.

ولا شك فإن الإمكانيات الاقتصادية والصناعية أتاحت الولايات المتحدة إمكانية الانتشار العسكري الواسع في جميع أنحاء العالم، فضلا عن تلبية متطلبات الحرب سواء الأمريكان أو عند الضرورة لحلفائهم.

مما تقدم نجد أن صادرات الأسلحة الأمريكية أصبحت وسيلة من وسائل الولايات المتحدة لدعم قوتها وهيمنتها العالمية، وأضعاف خصومها ومنافيسها، ويتضح ذلك من خلال تحكم الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرتها على تجارة الأسلحة بين دول حلف الناتو، مما يجعلها في مركز متفوق بالمقارنة مع الدول الأخرى ضمن الحلف².

إنّ ما يجعل الولايات المتحدة تتمتع بمثل هذه القدرة العسكرية لا يرجع فقط إلى حجم الانفاق العسكري الكبير وتطور هذه المؤسسات، وإنما يرجع كذلك إلى الغاية النهائية لإستراتيجيتها العسكرية العليا، فهذه الإستراتيجية ترمي إلى فرض سيطرة الولايات المتحدة

¹ - د. وليد عبد الحي، "المكانة المستقبلية للولايات المتحدة على سلم القوى الدولي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 126، 1996، ص 25.

² - مالك عوني، "صناعة الدفاع واستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية: تحولات ما بعد الحرب الباردة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 137، 1999، ص 88.

على ممرات العالم كافة، فضلا عن تأمينات وجود قوات قادرة على تحقيق الانتصار في حربين إقليميتين في موقعين مختلفين جغرافيا وفي وقت واحد تقريبا¹.

مما تقدم نستنتج أن إمتلاك الولايات المتحدة الأمريكية لقوة عسكرية ضخمة مقارنة بالدول الأخرى، قد جعلها تتفرد بتفوق عسكري واضح ومؤثر لاسيما في ظل غياب القوى الدولية المنافسة لها بعد إنهيار الاتحاد السوفياتي، ومن ثم العمل على تسخير ذلك التفوق خدمة لأهدافها ومصالحها الحيوية.

3- المؤشرات التكنولوجية:

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تطورا كبيرا في قدراتها التكنولوجية، إذ تعد في مقدمة الدول الرأسمالية الأخرى التي دشنت ما يسمى بعصر الثورة الصناعية الثالثة أو ثورة المعلومات، وهو ما يعني ريادتها وتقدمها في مجالات التكنولوجيا المعقدة كالتكنولوجيا العسكرية وتكنولوجيا الفضاء والاتصالات والعقول الإلكترونية والهندسة الوراثية وغيرها وبذلك تعد التكنولوجيا الحديثة واحدة من أهم ميادين القوة الأمريكية المؤثرة سواء على الصعيد المدني أو الصعيد العسكري.

ففي مجال المنتجات ذات التكنولوجيا العالية فقد إحتلت الولايات المتحدة المركز الأول في إنتاج الإلكترونيات بنسبة 40% مقابل 28% لليابان، كما حافظت على موقع الصدارة في مجال تصدير الطائرات والكميات الصناعية والزراعية والمحركات والتوربينات والآلات المكتبية والإحصائية، في حين إحتلت المركز الثاني في صادرات الأدوات الكهربائية والمواد البلاستيكية والعقاقير الطبية².

¹ - زيبغنيو بريجنسكي، "السياسة الخارجية الأمريكية: تحديات القيادة في القرن الحادي والعشرين"، مجلة شؤون الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد (87-89)، 1997، ص 92.

² - مجموعة باحثين، قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدين لتقسيم العراق: "رؤية عن واقع ومستقبل الاحتلال في العراق والشرق الأوسط"، ط1، دمشق، دار الصنوبر للطباعة، 2007، ص 120.

أما على صعيد التكنولوجيا العسكرية، فتمتلك الولايات المتحدة مجعاً عسكرياً وصناعياً ضخماً، إذ يعمل حوالي 30% من مهندسيها بصورة دائمة لحساب المؤسسة العسكرية، وهي تبتكر بذلك تكنولوجيا متطورة في ميدان إنتاج الأسلحة¹.

ومن ناحية أخرى تحرص الولايات المتحدة على الاستفادة من الثورة التكنولوجية في الميدان العسكري من أجل تقليل الخسائر البشرية وتقليل نسبة الانفاق عن النسبة الحالية مقابل تحقيق الأهداف المرسومة وبدقة متناهية.

بعبارة أخرى إنّ الثورة في الشؤون العسكرية ستؤدي على المدى البعيد إلى خلق مؤسسة عسكرية متطورة يقل إنفاقها على إنفاق المؤسسة الحالية، وذلك لوجود عدد محدود من القوات لتنفيذ المهام الحالية نفسها، مما مكن الولايات المتحدة على إدخال تصاميم سلاح حديثة بدءاً من الصواريخ الذكية الموجهة بأشعة الليزر القادرة على إحداث ضربات محددة وبعمق أكبر.

فضلاً عن ذلك، فإن ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى لم يستند إلى أسس مادية فحسب، سواء الاقتصادية منها أو العسكرية، ولكن استند أيضاً إلى قدرات بشرية وثقافية وسياسية، مما جعل منها قوة ذات تأثير فاعل في السياسة الدولية.

مما تقدم، يتبين لنا إن عناصر القوة الأمريكية الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والسياسية والثقافية هي من الشمول والتوسع بحيث لا يمكن أن تجاربهما أو تضاهيها أية قوة أخرى في العالم، مما رتب لاحقاً نتيجة واضحة وهي تمدد مصالح وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العالمي².

¹ - ليستر ثرو، "المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا"، ترجمة: د. محمد فريد، ط.1، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1995، ص 149.

² - سلام خطاب الناصري، "الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية: دراسة في الاختراق الإعلامي الأمريكي للوطن العربي"، ط.1، بيروت، جروس برس، 2000، ص 15.

المطلب الثاني: الاقتصاد الأمريكي بعد كوفيد 19.

1- أزمة كوفيد 19 في الولايات المتحدة الأمريكية:

تشهد الولايات المتحدة الأمريكية على غرار دول العالم إستفحال وباء كوفيد 19 الذي إنتشر على أراضيها بسرعة، وسجل آلاف الإصابات وحالات الوفاة في وقت قياسي ففي تحليل أجراه معهد جالوب يقدر أن 11.142.765 شخصا في الولايات المتحدة معرضون بشدة لخطر الموت من فيروس Covid 19، ولا يتنبأ التحليل بمن هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس، ويرى أن فرصة إصابة شخص ما بمرض خطير أو الموت إذا أصيب بفيروس Covid-19 ويفسر التحليل عامل العمر مع قائمة بالظروف الصحية الموجودة مسبقا وعوامل الوفيات الأخرى مثل: مرض السكري وأمراض القلب والسرطان أو التدخين، تزداد النسبة المئوية للبالغين في الولايات المتحدة المعرضين لخطر الوفاة بسبب الفيروس مع التقدم في العمر¹.

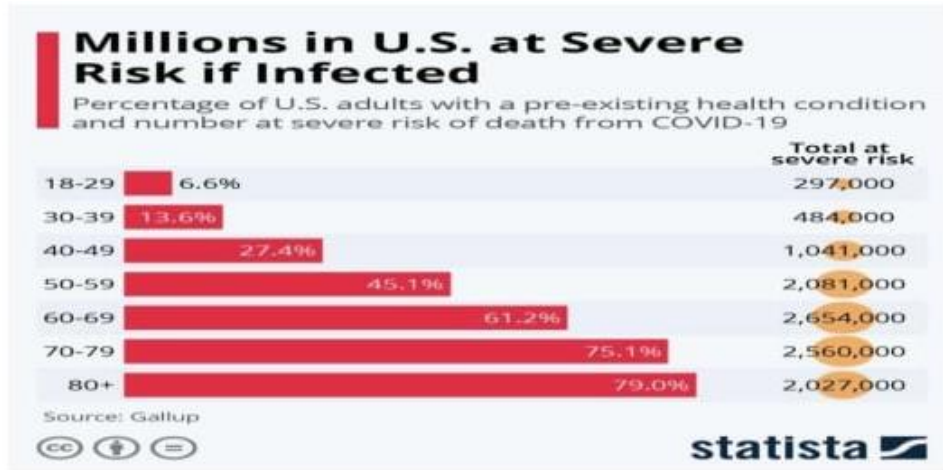
ويظهر التحليل في الشكل أدناه أن الفئة من 80 سنة فأكثر سجلت نسبة 79% بمجموع 2.027.000 إصابة شديدة الخطورة، ثم تأتي الفئة من 70 - 79 سنة والتي سجلت نسبة 75.1% بمجموع 2.560.000 إصابة شديدة الخطورة، ثم تأتي في المرتبة الثالثة الفئة من 60 - 69 سنة بنسبة 61.2% بعدد 2.081.000 إصابة شديدة الخطورة وتأتي في المرتبة الرابعة للفئة من 50 - 59 سنة بنسبة 45.1% بمجموع 2.654.000 إصابة شديدة الخطورة، وتأتي المرتبة الخامسة الفئة من 40 - 49 سنة بنسبة 27.4% بعدد 1.041.000 إصابة شديدة الخطورة، وتليها الفئة من 30 - 39 بنسبة 13.6% بإجمالي 484.000 إصابة خطيرة، لتحل المرتبة الأخيرة الفئة من 18 - 29 بنسبة 45.1% بمجموع 797.000 إصابة شديدة الخطورة.

¹ - فريدة فلاك، "أرقام وإحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم"، "الولايات المتحدة الأمريكية والصين نموذجا"، مجلد التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، 2020، ص 39.

وسلط تحليل آخر أجراه معهد جالوب الضوء على الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتوي على معظم الأشخاص الحاملين لفيروس Covid 19 جاءت ست ولايات في المقدمة وتأتي ولاية فرجينيا على رأس القائمة إلى جانب العديد من الولايات الجنوبية الشرقية الأخرى كنتاكي وتينيسي وساوث كارولينا وميسيسيبي وفلوريدا كان مين التي لديها أعلى نسبة من الأمريكيين الأكبر سنا نسبة إلى إجمالي السكان في الولايات المتحدة.

في النهاية لا يزال العمر هو العامل الرئيسي في تحديد خطر إصابة شخص ما بمرض خطير أو الموت بعد الإصابة بـ Covid 19 مع ذلك تلعب الحالات المزمنة الأخرى أدوارا مهمة وتشهد بعض البلدان (مثل الولايات المتحدة الأمريكية) نسب أعلى بكثير من الشباب الذين يحتاجون إلى دخول المستشفى¹.

الشكل رقم (16) يوضح ملايين البالغين في الولايات المتحدة الذين يعانون من حالة صحية سيئة مسبقا وعدد المتعرضين لخطر الوفاة من فيروس Covid 19:

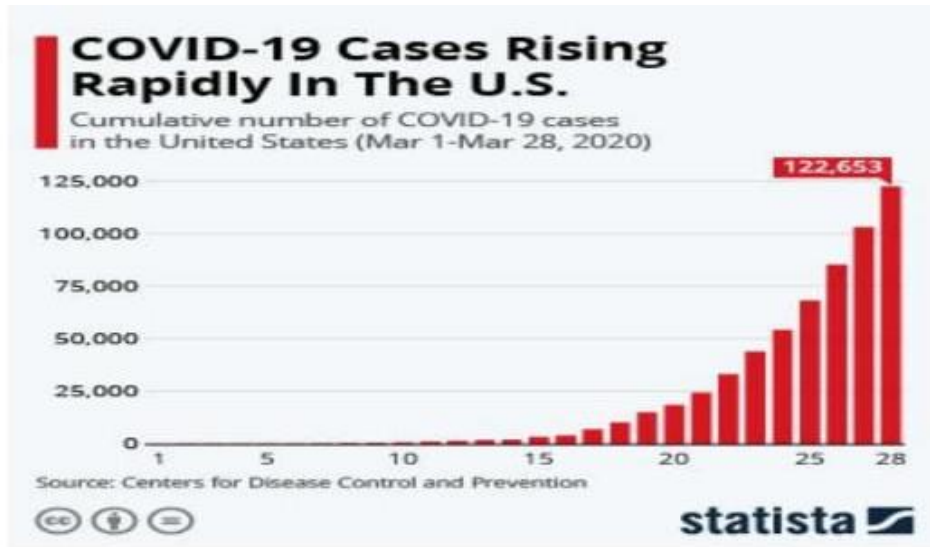


Source: William Roper, «Millions in US at Severe Risk if Infected», Published: March 30, 2020, Consulted: June 28, available in: <https://n9.cl/sq3i>.

¹ – William Roper, «Millions in US at Severe Risk if Infected », published: March 30, 2020, consulted: June 28, 2011, available in: <https://n9.cl/sq3i>.

من خلال الشكل يتبين أن الفئة العمرية من 18 إلى 29 سنة سجلت نسبة 6,6% و 267,000 معرض لخطر الوفات من جراء كوفيد 19، ومن 30 إلى 39 سنة بنسبة 13,696% وحوالي 484,000 معرض للوفاة ومن 40 إلى 49 سنة قدرت بـ 27,496% ومقدار 1,041,000 معرض للوفاة ومن 50 إلى 59 سنة سجلت 45,196% حوالي 2,081,000 معرض للوفاة، أما الفئة العمرية من 60 إلى 69 سجلت 61,296% وحوالي 2,654,000 معرض للوفاة، والفئة العمرية ما بين 70 إلى 76 سجلت 75,096% وحوالي 2,560,000 معرض للوفاة، أما الفئة العمرية التي تفوق 80 سنة قدرت بنسبة 79,096% وحوالي 2,027,000 معرض للوفاة.

الشكل رقم (17) تطور فيروس كورونا في الولايات المتحدة الأمريكية بداية من شهر مارس 2020 إلى 28 مارس 2021¹.



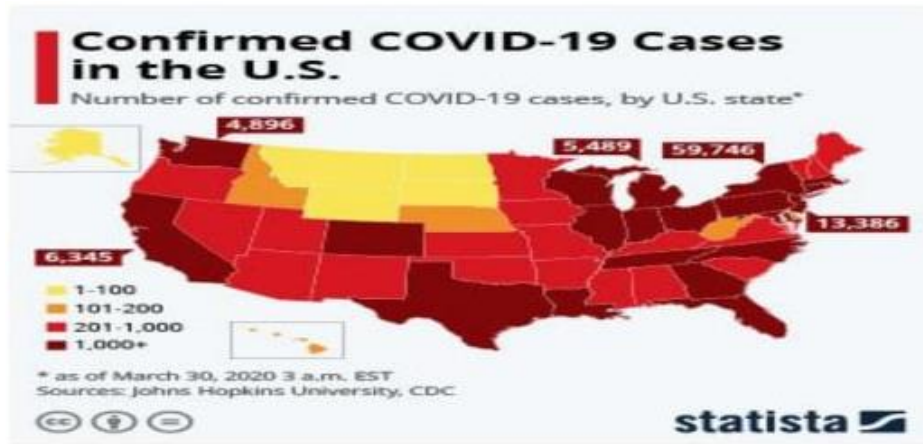
Source: Niall Mc Carthy, «The last coronavirus-Free countries on Earth», published: November 13, 2020, consulted: July 17, 2021, available in <https://n9.cl/iquno>.

يبين الشكل أعلاه إحصائيات لتطور عدد حالات الإصابة بكوفيد 19 في الولايات المتحدة الأمريكية بداية من 01 مارس 2020 الذي تكاد تتعدم فيه الإصابات إلى غاية 28

¹ – Niall Mc Carthy, «The last coronavirus-Free countries on Earth», published: November 13, 2020, consulted: July 17, 2021, available in <https://n9.cl/iquno>.

مارس الذي وصلت فيه إلى 122.653 حالة إصابة بفيروس كوفيد 19، وقد أخذ منحى الإصابات يتصاعد بدءًا من 15 مارس ليصل في 21 مارس إلى 25.000 حالة، ويزداد منحى التصاعد ليسجل بدءًا من 15 مارس ليصل في 21 مارس إلى 25.000 حالة، ويزداد منحى التصاعد ليسجل بحلول 27 مارس 100.000 إصابة بفيروس كوفيد 19، ليصل في اليوم الموالي إلى 122.000 حالة إصابة وهو ما يفسر الوتيرة المتصاعدة لهذا الفيروس بتقدم الأيام¹.

الشكل رقم (18): العدد التراكمي لحالات كوفيد 19 المؤكدة في الولايات المتحدة.



Source: Niall Mc Carthy, «U.S Covid-19 Deaths could be for Higher than Reported». published: November 13, 2020, consulted: July 17, 2021, available in <https://n9.cl/iquno>.

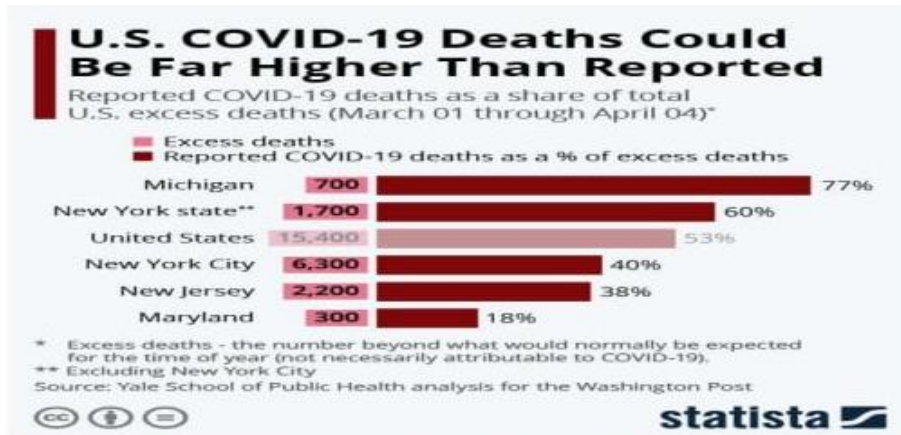
تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لانتقادات شديدة بسبب إستجابتها البطيئة لوباء كوفيد 19، لاسيما التطور المتعثر لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها لمجموعات الاختبار، يعني هذا التأخير أنّ الولايات المتحدة أجرت 125 اختبارا فقط لكل مليون من سكانها بحلول منتصف مارس مقارنة بـ 5.657 اختبارا لكل مليون شخص في كوريا الجنوبية و2.514 لكل مليون في إيطاليا.

¹ – Niall Mc Carthy, «The last coronavirus-Free countries on Earth», published: November 13, 2020, consulted: July 17, 2021, available in <https://n9.cl/iquno>.

وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية في الآونة الأخيرة بتكثيف الاختبار ووصل عدد الحالات المؤكدة من كوفيد 19 إلى 337646 إختبارا من 06 أبريل 2020 الساعة 03 صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة وفقا لجامعة جونز هوبكنز، على الرغم من التحسن لا تزال الولايات المتحدة متخلفة عن الدول الأخرى في الاختبار ووفقا لأحداث البيانات التي نشرتها Worldometers، فقد أجرت 5.355 إختبارا لكل مليون نسمة بحلول 06 أبريل 2020، هذا ولا تزال قائمة طويلة من البلدان بما في ذلك كندا التي أجرت 8.767 إختبارا لكل مليون من السكان، وألمانيا مع 10962 إختبارا لكل مليون نسمة¹.

فقد أجرت الإمارات العربية المتحدة 22.244 إختبار لكل مليون نسمة، تليها إيطاليا ب: 11.436 إختبار وألمانيا ب 10.962 إختبار، في حين أن كوريا الجنوبية أجرت 8.996 إختبار لكل مليون نسمة، تليها كندا ب 8.767 إختبار إسبانيا هي الأخرى أجرت 7.593 إختبار تليها الولايات المتحدة الأمريكية التي أجرت 5.355 وأجرت المملكة المتحدة 2.880 إختبارا.

الشكل رقم (19): يبين تجاوز حالات الوفاة المبلغ عنها.



Source: Niall Mc Carthy, «U.S Covid-19 Deaths could be for Higher than Reported». published: November 13, 2020, consulted: July 17, 2021, available in <https://n9.cl/iquno>.

¹ – Niall Mc Carthy, «U.S. Covid-19 Deaths could Be Far Higher than Reported», Op.cit.

يبين الشكل أعلاه حوصلة من الإحصائيات للوفيات الزائدة و كذا حالات الوفيات المبلغ عنها في بلدان مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية .

ففي ميشيغان بلغت الوفيات الزائدة 700 حالة في حين قدرت حالات الوفاة المبلغ عنها 77%، أما في ولاية نيويورك بلغت الوفيات الزائدة 1,700 حالة في حين سجلت 60% من حالات الوفيات المبلغ عنها، أما الولايات المتحدة بلغت الوفيات الزائدة 15,400 حالة و نسبة 53% من حالات الوفيات المبلغ عنها ، في حين سجلت الوفيات الزائدة في مدينة نيويورك 6,300 حالة و 40% من حالات الوفاة المبلغ عنها، بالتالي سجلت نيويورك 2,200 حالة وفاة زائدة بينما قدرت نسبة حالات الوفيات المبلغ عنها ب 38%، في الأخير سجلت ميريلاند 300 حالة زائدة و نسبة 18% من حالات الوفاة المبلغ عنها.

يمكن أن تكون وفيات كوفيد 19 أعلى من المبلغ عنها كنسبة من إجمالي وفيات الولايات المتحدة من 01 مارس إلى 04 أبريل 2020 في الولايات المتحدة الأمريكية، فهناك عدد كبير من البيانات والمعلومات المتعلقة بجائحة كوفيد 19، ولكن لم تكن كلها متسقة خاصة عندما يتعلق الأمر بالوفيات، على سبيل المثال كانت المملكة المتحدة تحسب الوفيات فقط، حيث كان الشخص مصابا بالفيروس التاجي قبل أن يموت في المستشفى لذلك لا تتطابق أرقامها مع عدد شهادات الوفاة التي تشير إلى كوفيد 19 كعامل، ويعتقد أن أرقام الوفيات في المملكة المتحدة لم يتم الإبلاغ عنها بشكل كبير¹.

وقد دفع هذا المحللين إلى إلقاء نظرة فاحصة على الوفيات الزائدة في بلدان مختلفة لتحديد ما إذا كان عدد الأشخاص الذين ماتوا أكثر من المعتاد مقارنة بالأسابيع نفسها في السنوات السابقة، أجرت صحيفة فاينا نشال تايمز أحد هذه التحليلات، ووجدت أن مقاطعة "بيرغامو" شهدت إرتفاع معدل الوفيات بنسبة 4.63% في المئة بينما إرتفعت في مدريد بنسبة 16.1% أجرت كلية "بيبل" للصحة العامة دراسة منفصلة لصحيفة واشنطن بوست

¹ - فريدة فلاك، "أرقام وإحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم"، "الولايات المتحدة الأمريكية والصين نموذجا"، مرجع سابق الذكر، ص 44.

وسجلت ما يقدر بنحو 15400 حالة وفاة زائدة في الولايات المتحدة من مارس حتى 04 أبريل¹.

حتى 12 ماي 2020 تم الإبلاغ عن أكثر من 1.3 مليون حالة من Covid 19 في الولايات المتحدة، وفقا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) واجه إختبار الفيروس بعض المشاكل المبكرة عندما تم العثور على مجموعات التشخيص الأولية من مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها معينة، ومع ذلك أجرت الولايات المتحدة منذ ذلك الحين أكثر من 9.9 مليون إختبار، وهو أكبر عدد من أي بلد، إستجابة للعدد المتزايد من حالات Covid 19، شجعت العديد من الولايات على العزلة الذاتية والعمل من المنزل، في أبريل قدر أن أكثر من 90% من سكان الولايات المتحدة الأمريكية كانوا يخضعون لنوع من نظام البقاء في المنزل، لمنع المزيد من إنتشار الفيروس، أغلقت معظم الولايات أيضا الحانات والمطاعم، وألغت المناسبات العامة وحظرت التجمعات الكبيرة.

كانت هناك مسيرات واحتجاجات مناهضة للإغلاق في العديد من الولايات بما في ذلك تكساس ومينيسوتا وكاليفورنيا، كما تم إنتقاد رد الحكومة على الوباء، حيث أشار الكثيرون إلى التصريحات المتناقضة من البيت الأبيض بشأن شدة تفشي المرض. وجد إستطلاع حالتي Statist: أنه حتى 10 مايو، كان 41% فقط من البالغين الأمريكيين راضين عن رد الحكومة على Covid 19 التي جاءت في مرتبة أقل من ألمانيا وأعلى بقليل من المملكة المتحدة².

سجلت الولايات المتحدة الأمريكية 1342594 إصابة بفيروس كوفيد 19 وتوفي أكثر من 83400 شخص بسبب Covid-19 إلى غاية 12 مايو، فهذا الوباء أسوأ بكثير مما

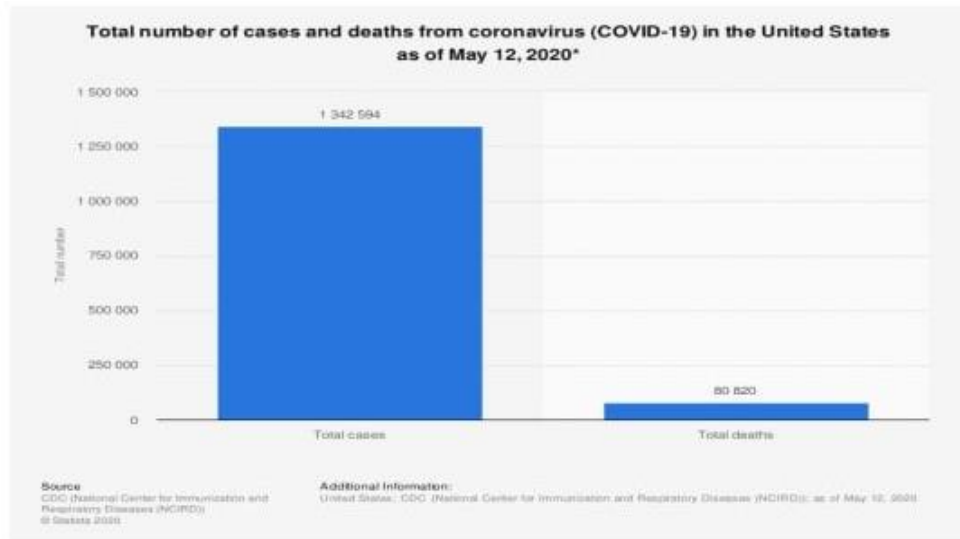
¹ – Niall Mc Carthy, «U.S. Covid 19 Deaths Could Bepor Higher than Reported», Op.cit.

² – John Elflein, «Coronavirus (Covid-19) in the U.S Statistics & Fact», Published: August 3, 2021, Consulted: August 5, 2021, available in: <https://n9.cl/3sx9n>.

إعتقده الكثيرون، حيث أظهر إستطلاع أجري في 11 مارس أنّ حوالي 90% من البالغين الأمريكيين يعتقدون أنّ أقل من 100000 أمريكي سيموتون من المرض خلال العام المقبل. في 31 مارس ذكرت قوة مكافحة الفيروسات التاجية بالبيت الأبيض أنّ ما بين 100.000 إلى 200.000 أمريكي قد يموتون كبار السن وأولئك الذين يعانون من حالات طبية سابقة هم أكثر عرضة للإصابة بالمرض، وكبار السن في الولايات المتحدة يصابون كلما إعتبروا الفيروس التاجي تهديدا كبيرا لصحتهم.

والشكل أدناه يوضح حالات الوفاة والإصابات بفيروس كوفيد 19 إلى غاية 12 ماي 2020¹.

الشكل (20): عدد الإصابات بفيروس كورونا وحالات الوفاة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى غاية 12 ماي 2020.



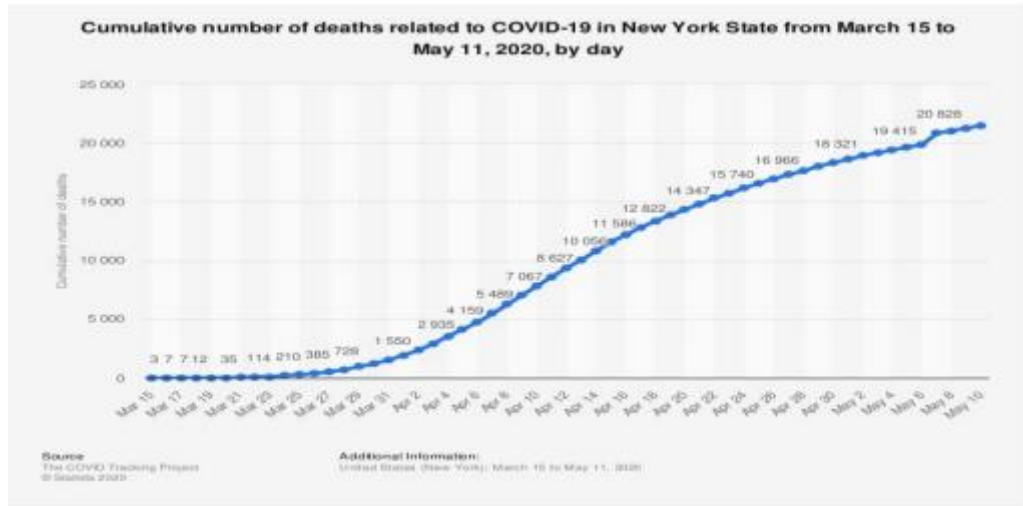
Source: John Elflein, «Coronavirus (Covid-19) in the U.S Statistics & Fact», Published: August 3, 2021, Consulted: August 5, 2021, available in: <https://n9.cl/3sx9n>.

¹ – John Elflein, "Coronavirus (Covid-19) in the U.S Statistics & Facts", Published: August 3, 2021, Consulted: August 5, 2021, available in: <https://n9.cl/3sx9n>.

يبين الشكل أدناه حالات الإصابة بالفيروس في فترة 12 ماي 2020 وكذا حالات الوفاة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ قدرت هذه الأخيرة حوالي 1342,594 حالة، بينما قدرت حالات الإصابات بالفيروس 80,820 حالة.

اختلف مستوى نشاط Covid-19 من ولاية إلى أخرى لكن نيويورك كانت الأكثر تضررا حيث سجلت حوالي 20825 حالة وفاة حتى 10 ماي 2020، ويبين الشكل أدناه حالات الوفاة المسجلة، إذ بلغت في 15 مارس 2020 (03) حالات وفاة لتصل بنهاية شهر مارس إلى 1550 حالة وفاة، ويستمر تصاعد الوفيات ليسجل في منتصف أبريل 12822 حالة وفاة، وتستمر نسبة الوفيات في الارتفاع لتصل بحلول 10 ماي 2020 إلى 20828 حالة¹.

الشكل رقم (21): العدد التراكمي لوفيات فيروس كوفيد 19 في نيويورك من 15 مارس إلى 10 ماي 2020.



Source: John Efflein, «Coronavirus (Covid-19) in the U.S Statistics & Facts», Published: August 3, 2021, Consulted: August 5, 2021, available in: <https://n9.cl/3sx9n>.

¹ – John Elfflein, "Coronavirus (Covid-19) in the U.S Statistics & Facts", Op.cit.

2- تداعيات فيروس كوفيد 19 على الاقتصاد الأمريكي والتدابير الاقتصادية المتخذة:

يبين الشكل أعلاه العدد التراكمي لوفيات فيروس كورونا 19 في نيويورك من 15 مارس إلى 10 ماي 2020، إذ سجلت في 15 مارس 3 حالات وفاة، بينما سجلت 12 حالة في 19 مارس، و114 حالة في 23 مارس، و27 مارس سجلت 385 حالة، بينما سجلت 2,935 حالة في 4 أبريل، بينما سجلت 14,347 حالة في أبريل وبالتالي سجلت أعلى معدل في 10 ماي بمقدار 20,828 حالة وفاة.

وفقا للتقديرات التي نشرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في تقريرها الصادر في مارس 2020، فقد إنخفضت توقعات النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي لعام 2020 إلى 2.4% بسبب تفشي الفيروس التاجي، وقد توقع التقرير أن إنتشار بشكل أسرع قد يؤدي إلى إنخفاض نسبة النمو في الاقتصاد العالمي إلى 1.5%، وقد حدد التقرير القطاعات الأكثر تضررا في النقل والسياحة ثم الهندسة الزراعية والأزياء¹، وهو ما إنعكس بدوره على الاقتصاد الأمريكي فبالرغم من الإجراءات التي إتخذت منذ بداية الأزمة إلا أن حركة الاستيراد والتصدير تأثرت بشكل كبير في المقام الأول داخل الولايات المتحدة، وكذلك الشركات المتوسطة والصغيرة نظرا لعدم إنتظام العمل والخوف على الوضع الصحي للعاملين والعملاء كذلك، فأغلقت العديد من المطاعم والشركات مقرها، كما تخلت بعض المؤسسات عن موظفيها، ففي إستطلاع أجرته غرفة التجارة الأمريكية في الفترة من 25 مارس إلى 28 مارس عن تأثير فيروس كوفيد 19 على المشروعات الصغيرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت النتائج أن واحدة من كل أربع شركات صغيرة قد أغلقت بشكل مؤقت نتيجة لتداعيات الفيروس الجديد، كما أنه من المتوقع أن تعلق حوالي 40% من الشركات الصغيرة التي لم تعلق بعد مما يعني أن حوالي نصف الشركات الصغيرة في

¹ - فريدة فلاك، "أرقام إحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم"، "الولايات المتحدة الأمريكية والصين نموذجا"، مرجع سابق الذكر، ص 58.

الولايات المتحدة تأثرت بالظروف الحالية بداية من الإغلاق المؤقت إلى حد حظر الإنهيار والإغلاق الدائم¹.

وفي مجال التعليم تشير دراسة أجراها معهد بروكينغز إلى إغلاق النماذج في المدن الأمريكية الكبرى وعلى الصعيد الوطني إلى أنه سيكون هناك متوسط تكلفة 142 دولار لكل طالب في الأسبوع، يؤدي هذا بعد ذلك إلى تقدير أن إغلاق مدينة نيويورك لمدة أربعة أسابيع سيؤدي إلى تأثير اقتصادي يبلغ 1.1 مليار دولار، وأن إغلاق البلاد لمدة 12 أسبوع سيكلف 4.1% من الناتج المحلي الإجمالي، علاوة على ذلك تبحث هذه الدراسة في التأثير المباشر للإغلاق على الأطفال العاملين في مجال الرعاية الصحية مع فقدان ما يقدر بـ 19.6% من ساعات العمل في الرعاية الصحية².

ويمكن تلخيص الوضع الاقتصادي داخل الولايات المتحدة الأمريكية في ظل الأزمة في عدة نقاط:

أ- نتيجة لسياسات الحجر الصحي فقد إنخفض الطلب على بعض السلع والخدمات مثل السفر وزيارة الأماكن العامة والترفيهية كالمطاعم، في المقابل ارتفع الطلب بشكل جنوني على بعض السلع الخاصة بالأغذية والمشروبات ومنتجات النظافة والمطهرات والمستلزمات الطبية التي تستخدم للوقاية من الفيروس.

ب- اضطرت بعض الشركات لإتباع سياسات الحجر الصحي إلى تخفيض ساعات العمل وتخفيض الأجور أو الاستغناء عن بعض العمالة، وهو ما أثر على مستوى الدخل للعديد من الأشخاص، وأدى لوجود بعض السياسات التي لا تدعم المرتبات المدفوعة خلال فترة الحجر الصحي في البلاد، وقد انعكست تلك الحالة من الركود العام على

¹ - فاطمة صلاح الجندي، ويمنى على المكاوي، "تداعيات أزمة كورونا على إنتخابات الرئاسة الأمريكية المستقبلية 2020، رؤية مستقبلية"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 19، ص 140.

² - Maria Nicola, Zaid Alsafi, and Riaz Agla, «The Socio- economic implication of the coronavirus pandemic (Covid- 19): A review», Published: April 17, 2020, consulted: August 06, 2021, available in: <https://n9.cl/ol6xd>.

أسعار الفائدة ومخاطر الأسواق المالية، مما أدى لإنخفاض أسعار الفائدة وقد قررت غرفة التجارة الأمريكية للإنكماش الاقتصادي الناتج عن أزمة كوفيد 19 والانخفاض في الناتج المحلي فيما بين 4-12% حتى الآن مع توقع زيادة الإنكماش إلى نسبة قد تصل إلى ما يقارب 40% في حالة عدم عودة كفاءة العمل والانفاق للوضع الطبيعي مرة أخرى.

ت-لمواجهة الركود الاقتصادي الناتج عن أزمة كوفيد 19 الحالية، قام البنك الاحتياطي الفيدرالي بتخفيض أسعار الفائدة، كما قام بشراء أعداد كبيرة من السندات والأوراق المالية الأخرى، كما قام بتقديم العديد من التسهيلات للإئتمان والاستثمار والقروض وقد دعمت هذه التسهيلات من خلال وزارة المالية الأمريكية عن طريق صندوق أسعار الصرف وتمويل الفروض الاحتياطي الفيدرالي، حيث تملك الإدارة الأمريكية ما يقارب من 454 مليار دولار في الصندوق وفرتها كرأس مال لتوفير التسهيلات للاقتراض أو التمويل كما قامت وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية (HHS) بدعم برامج الصحة العامة وتجهيز المستشفيات بما يقارب 40 مليون دولار، كما دعمت مناطق الاستقبال والطوارئ لإحتواء المرض وتقليل الأضرار حيث تم توفير ما يزيد عن 10000 جهاز تنفسي صناعي تحسباً لارتفاع عدد الحالات في المستقبل، كما أصدر مكتب البيت الأبيض للعلوم والتكنولوجيا (OSTP) قاعدة بيانات ضخمة تضم مجموعة من المقالات تقارب 29000 مقالة عن الفيروسات التاجية وكيفية الوقاية منها، وأتاحت إستخدامها للإستفادة منها في الأبحاث العلمية وتقادي التأثيرات الناتجة عن الفيروس المستجد، كما عملت بعض الشركات والمواقع على إتاحة موادها العلمية أملاً في الوصول لمركب دوائي لمواجهة الفيروس¹.

¹ - فاطمة صلاح الجندي، وليمنى على المكاي، "تداعيات أزمة كورونا على إنتخابات الرئاسة الأمريكية المستقبلية 2020، رؤية مستقبلية"، مرجع سابق الذكر، ص ص 141-142.

3-الولايات المتحدة وميزان الاقتصاد والانفاق العسكري:

قد بدت آثار جائحة كوفيد 19 واضحة على الاقتصاد الأمريكي منها مخاطر الوصول إلى حالة الركود الاقتصادي من جراء الإغلاق الصحي الذي مازال محل خلاف بين إدارة ترمب والحكومات المحلية والذي تسبب بتعطل حركة الإنتاج والنمو الاقتصادي وزيادة نسبة البطالة بعد فقدان ملايين الوظائف في مختلف القطاعات مسجلة خسائر لم تشهدها الولايات المتحدة من قبل.

وقد أقدمت الإدارة الأمريكية على الافتراض الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة بقيمة ما يقارب 3 ترليونات دولار لمواجهة جائحة كوفيد 19 وما نتج عنها من أزمات اقتصادية واجتماعية، ويرى خبراء إقتصاديون أن التكلفة المتوقعة للمال المهدر قد تصل إلى 17 مليون دولار عام 2020م، وأن الأزمة الاقتصادية الحالية سترفع من نسبة عجز الميزانية الأمريكية إلى مستويات لا يمكن تحملها وأنه بحلول عام 2025م يمكن أن يساوي سداد الديون وحده ميزانية وزارة الدفاع "البنتاغون" بالكامل التي أصاب فيروس كوفيد 19 قياداتها وأفرادها وأجبر حاملة الطائرات "روزفلت" على الخروج من الخدمة.

وتأتي هذه المؤشرات صادمة للإدارة الأمريكية ومخالفة لسياسات الرئيس "دونالد ترامب Donald Trump" الذي أقر في وقت سابق.

الميزانية العامة لبلاده المقدّر بـ 4.8 ترليون دولار مع خفض في الانفاق الداخلي والمساعدات الخارجية مقابل الارتفاع في الانفاق العسكري والأمني، حيث خفض ميزانية وزارة الخارجية والرعاية الصحية والخدمات البشرية وغيرها، في حين تفاخر برفع ميزانية وزارة الدفاع التي بلغت بـ 738 مليار دولار مقسمة بين الموازنة الأساسية والعمليات الخارجية المحتملة وميزانية تشكيل القوات الفضائية الجديدة في الجيش الأمريكي¹، ونفقات دفاعية أخرى، إضافة إلى زيادة الاتفاق على التسليح النووي معللاً ذلك أنه لا يملك خيارات أخرى

¹ - بدر صيام، "كورونا ومكافحة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية"، تاريخ النشرة: 18 ماي 2020، تاريخ الاطلاع، 18 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://n9. c/l e8tl>.

في سياق التسلح النووي مع روسيا والصين، في إشارة واضحة للاستمرار في تراكم القوة الخاصة النووية ومواكبة للانتشار العسكري الخارجي حول العالم المتمثل بأكثر من 750 قاعدة عسكرية و 7 أساطيل بحرية تعمل تحت 10 قيادات قتالية موحدة لحفظ أمن الولاية المتحدة وضمان هيمنتها العالمية ومصالحها الاستراتيجية مع حلفائها حول العالم¹.

وبمقارنة مؤشرات الأزمة الاقتصادية وبين ميزانية البنتاغون الحالية فإن الاتفاق العسكري سيشكل عبأ كبيراً على كاهل الاقتصاد الأمريكي.

4- الولايات المتحدة واختبار الترهل الإمبراطوري:

يرى المفكر "بول كينيدي Paul Kennedy" أن الولايات المتحدة كقوة عظمى تمثل حالة فريدة في قوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية وحجم نفوذها وتأثيرها في المشهد الدولي الذي لم يتحقق لقوة غيرها، لكن شأنها شأن أي قوة عظمى تشهد انخفاضاً في المستويات الاقتصادية لأسباب معينة، وبالتالي تفقد القدرة على مواكبة النفقات العسكرية التي تؤدي إلى التراجع في النفوذ الاستراتيجي العالمي. وعليه فإنها أمام اختبار حقيقي يتحدى أي قوة عظمى تريد أن تبقى مهيمنة ألا وهو تأخير الوصول إلى حالة "الترهل الإمبراطوري" بمعنى أن على الولايات المتحدة أن تواجه حقيقة مستمرة مفادها أن إجمالي المصالح الأمريكية والالتزامات التي ورثتها من هيمنتها على قيادة النظام العالمي طوال فترة ما قبل جائحة كوفيد 19 هي اليوم أكبر من قدرة الدولة عن الدفاع عنها والانفاق عليها جميعاً في وقت واحد.

وأن على الولايات المتحدة تجاوز هذه الأزمة بقدرتها الفريدة التي تتميز بها عن غيرها من القوى السابقة، كما يرى "بول كينيدي Paul Kennedy" مجتمعاتها الحرة، والقيادات

¹ - بدر صيام، "كورونا ومكافحة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية"، مرجع سابق الذكر.

القادرة على التنبؤ بالأزمات وتستعد لها، إضافة إلى استخدام القدرة التكنولوجية في مواجهة كافة أشكال الأزمات¹.

لكن جائحة كوفيد 19 إلى الآن أظهرت تفوقا على القدرات الأمريكية الفريدة وتسببت بمزيد من الانقسام الداخلي حول سياسات إدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump"، التي قد تظهرها الجائحة لخيارات تؤدي إلى اختلال الميزان الدقيق بين العاملين الاقتصادي والعسكري، كإعادة توزيع الميزانيات في الموازنة العامة لصالح الرعاية الصحية والخدمات الداخلية لمواجهة كوفيد 19 وذلك على حساب الانفاق العسكري مما سينعكس سلبا على النفوذ الأمريكي الاستراتيجي الخارجي مسببا فراغا جيوسياسيا في المجالات الحيوية للولايات المتحدة الأمر الذي سيؤثر في شكل ميزان القوة العالمي (Balance of power) في المديين المتوسط والبعيد متيحاً الفرصة لقوى عالمية وإقليمية أخرى لملئ الفراغ الجيوسياسي دوليا وإقليميا وتشكيل ميزان قوة جديد وبالتالي تراجع مكانة الولايات المتحدة. أو أنها تستمر في نفس معدلات الانفاق العسكري على النفوذ الاستراتيجي والانتشار العسكري الأمر الذي سيرهق كاهل الاقتصاد الأمريكي المتأثر بالفعل من حربه مع كوفيد 19 وبالتالي لن تستطيع الولايات المتحدة الحفاظ على الميزان الدقيق بين العاملين (النمو الاقتصادي والقدرة العسكرية) المهمين في بقاء أي قوة عظمى مهيمنة على المشهد الدولي.

ختاماً فإن جائحة كوفيد 19 شكلت ومازالت تحديا كبيرا للولايات المتحدة وإدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" التي لم تتجح إلى الآن في تجاوز الأزمة محليا ولم تصدر لها عالميا كما فعلت الإدارات السابقة مع غيرها من الكوارث العالمية، وأن الجائحة وما سببته من أزمات إن لم تستدرك سريعا قد تخلخل الميزان الدقيق بين النمو الاقتصادي والانفاق العسكري الأمر الذي سيؤثر في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في المشهد الدولي في المديين المتوسط والبعيد وأن عصر "الاضمحلال الأمريكي" كما يطلق

¹ - بدر صيام، "كورونا ومكافحة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية"، مرجع سابق الذكر.

عليه المفكر كينيدي والتراجع إلى حجمها الطبيعي ربما يكون قد بدأ وأن قوى أخرى ستشاركها في قيادة المشهد الدولي في عصر ما بعد كورونا¹.

المبحث الثاني: الاقتصاد الأمريكي وإشكالية الحفاظ على الصدارة.

المطلب الأول: تحديات المواجهة مع الصين والقوى الاقتصادية الجديدة.

أولاً: المشكل مع الصين.

لقد طغى العلاقات الصينية- الأمريكية الطابع الصراعى قبل جائحة كوفيد 19، كما اشتدت حدة الصراع بين القوتين بعد الجائحة، وقد وصل الأمر إلى تكرار التهديدات الأمريكية بقطع العلاقات مع الصين، ومن مظاهر ذلك:

1- الصين في الاستراتيجية الأمريكية الكبرى:

بدأ يتزايد الاهتمام الأمريكي بالصين وآسيا في رؤيتها الاستراتيجية خلال عهد الرئيس الأمريكي السابق "أوباما Obama"، والذي تبنى مبدأ "التوجه نحو آسيا" وذلك تعبيراً عن تزايد الاهتمام الأمريكي بقارة آسيا في التفاعلات الدولية²، بالمثل صدرت وثيقة الأمن القومي الأمريكية الأخيرة في نهاية عام 2017 في عهد الرئيس الأمريكي الحالي "دونالد ترامب Donald Trump"، وقد أولت الوثيقة اهتماماً كبيراً بالصين، بل اعتبرتها بجانب روسيا وكوريا الشمالية وإيران واحدة من القوى المنافسة التي تتحدى القوة والنفوذ والمصالح الأمريكية وأنها تسعى للإخلال بميزان القوة الإقليمي لصالحها، وأنها كذلك تسعى بالتعاون مع روسيا لتقويض الأمن والرخاء الأمريكيين، ومد نفوذها عالمياً، وإضافة إلى ذلك أشارت الاستراتيجية إلى أن الصين تستهدف نشر نموذجها الاقتصادي القائد على مركزية الدولة وكذلك نظامها السياسي السلطوي، وأنها تستهدف تقوية ترسانتها العسكرية، بهذا أعلنت

¹ - بدر صيام، نفس المرجع السابق.

² - محمد كمال، "التداعيات المحتملة للثنائية الفكرية على سياسات إدارة أمريكية جديدة، (ملحق تحولات استراتيجية)"، عدد 206، أكتوبر 2016، ص 09.

الاستراتيجية الأمريكية عودة التنافس بين القوى الكبرى مرة أخرى كما أشارت إلى عزم الولايات المتحدة على مواجهة منافسيها السياسيين والاقتصاديين والعسكريين حول العالم¹.

2- الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين:

استغلت الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين قبل الجائحة، وذلك بعد أن فرضت الولايات المتحدة تعريفات جمركية على المنتجات الصينية بالأسواق الأمريكية، وذلك قبل أن ترد الصين بالمثل وتفرض تعريفات جمركية على المنتجات الأمريكية بالأسواق الصينية وبذات النسبة، لا تعود الحرب التجارية الأمريكية الصينية إلى إختلال الميزان التجاري بين البلدين لصالح الصين، بل يعود السبب الحقيقي إلى التفوق الصيني، وبزوغ نجم المنتجات التكنولوجية الصينية في مجالات الاتصالات والصناعات فائقة الدقة والصناعات العسكرية والفضاء، وذلك في ظل التخوف الأمريكي من أن يتحول هذا التفوق التقني والاقتصادي إلى نفوذ سياسي ينافس النفوذ الأمريكي عالمياً².

3- إنتقاد أوضاع الديمقراطية وحقوق الإنسان بالصين:

يعتبر ملف الديمقراطية وحقوق الإنسان في الصين من أبرز الملفات المتسببة في توتر العلاقات بين البلدين قبل الجائحة، وذلك بسبب الانتقادات الأمريكية بهذا الشأن فعلى سبيل المثال: تعتبر مسألة هونج كونج التي تتمتع بالحكم الذاتي من أهم المسائل التي تستخدمها الولايات المتحدة ضد الصين، خاصة في ظل حكمة هونج كونج الحالية المقربة سياسياً من الصين، ما زالت المسألة تمثل أحد مصادر التوتر في العلاقات بين البلدين حتى بعد الجائحة، ولاسيما بعد إعتزام الصين وضع تشريع للأمن القومي في هونج كونج، وترى المعارضة المحلية والولايات المتحدة أن من شأنه تهديد حالة الحكم الذاتي التي تتمتع بها

¹ – December 2017, of the United States of America, The white house 2, National Security Strategy, Published : December, 2017, Consulted : July 30, 2021, available in : <https://n9.cl/45gc1>.

² – محمد يوسف، "الانفاق التجاري الأمريكي- الصيني... مواجهة مستمرة"، السياسة الدولية، عدد 220، أبريل 2020، ص 170.

هونج كونج ومبدأ دولة واحدة ونظامين¹، وبالمثل لوحظ في نهاية عام 2019 وقبل الجائحة تصاعد الانتقادات الأمريكية الموجهة للصين بشأن مشكلة مسلمي إلاجور في إقليم شينكيانج، والتي انتهت بتصديق الرئيس الأمريكي، خلال يونيو 2020 على مشروع قانون أقره مجلس الكونغرس يسمح بفرض عقوبات ضد المسؤولين الصينيين الذين تعتبرهم أمريكي ينتهكون حقوق الإيجور².

كما سبق وتقدم، اشتداد حدة الصراع في العلاقات الصينية- الأمريكية ليس بالأمر الجديد، فالولايات المتحدة كقوة مهيمنة عالمياً ترى منذ فترة في القوة الاقتصادية الصينية الصاعدة تهديد لمكانتها عالمياً، وقد أدت الجائحة إلى اشتداد حدة الصراع والخلاف بين الطرفين، إتضحت معالمها فيما يلي:

أ- حملة التمر على الثقافة الصينية: وذلك باعتبار أن مرضى كوفيد 19 قد ظهر في مدينة ووهان الصينية وبناء عليه أطلق الرئيس الأمريكي على فيروس كورونا المستجد إسم "الفيروس الصيني"، كما أطلق وزير الخارجية الأمريكي عليه إسم "فيروس ووهان"³ إضافة إلى ذلك، انطلقت حملة دعائية للسخرية من الثقافة الاجتماعية والنظام الغذائي للصينيين وذلك بعد تداول أنباء تفيد بأن الفيروس ناتج عن تناول الخفافيش كغذاء، وذلك رغم عدم وجود دليل قاطع على تسبب النظام الغذائي الصيني في ظهور الفيروس المستجد، وهذا لم يبد العالم الغربي تعاطفاً مع الصين مع بداية إنتشار الفيروس في ووهان، بل على العكس نظر البعض إلى الصين باعتبارها تمثل مصدر تهديد للأمن

¹ - "بأغلبية كاسحة... برلمان الصين يوافق على مشروع قانون أممي لهونج كونج"، اليوم السابع تاريخ النشر: 28 ماي 2020، تاريخ الإطلاع: 30 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://www.youm7.com>

² - "ترامب يوقع على قانون يعاقب مسؤولين صينيين بسبب إضطهاد أقلية الإيغور"، سيوتنيك العربية، تاريخ النشر: 17 جوان 2020، تاريخ الإطلاع: 30 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://arabic-sputniknews.com>

³ - "فيروس كورونا: الصين والولايات المتحدة تتحاربان خلف الكواليس"، بي بي سي عربي، تاريخ النشر: 15 مارس 2020، تاريخ الإطلاع: 01 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic>

العالمي، وأنها مسؤولة عن نشر الأوبئة والأمراض بسبب نظامها الغذائي¹، وقد وصل الأمر إلى الاعتداء على رعايا صينيين وأسيويين، مثلما حدث في دول أخرى مثل ألمانيا باعتبار أن بلدهم هي السبب في إنتشار الجائحة عالمياً².

ب-إتهام روسيا بالتضليل المعلوماتي وإتهام منظمة الصحة العالمية بالتواطؤ مع الصين: إتهم وزير الخارجية الأمريكي وأمين حلف شمال الأطلسي روسيا والصين كليهما بممارسة التضليل ونشر الدعاية الكاذبة حول فيروس كوفيد 19، كما إتهم الرئيس الأمريكي منظمة الصحة العالمية بالتواطؤ مع الصين بإخفاء الفيروس، وحجب معلومات عنه وعن إنتشاره الأمر الذي أدى تحوله إلى جائحة عالمية³، كما وصف الرئيس الأمريكي المنظمة بأنها باتت وكالة علاقات عامة للصين، وبناءا عليه، أعلن الرئيس الأمريكي عزمه قطع المساهمات الأمريكية للمنظمة، وذلك قبل أن يقطع العلاقات مع المنظمة بالفعل في نهاية مايو 2020.

ت-نظرية المؤامرة والمسؤولية عن ظهور فيروس كورونا المستجد: تعد نظرية المؤامرة والاتهامات الأمريكية الصينية المتبادلة حول المسؤولية عن ظهور الفيروس المستجد من أبرز علامات توتر العلاقات بين البلدين، يمكن التمييز في هذا الأمر بين فريقين، ذهب الفريق الأول إلى أن الفيروس طبيعي النشأة، ولا شبهة حول تخليفه في مختبر علمي، في حين يؤكد الفريق الثاني بأن الفيروس لا يمكن أن يكون طبيعي النشأة ويرجح التدخل البشري في هذا الصدد بل يعتبره "حرباً بيولوجية"، ينقسم الفريق الثاني بدوره إلى فريقين فرعيين أحدهما صيني والآخر أمريكي، ذهب الأول إلى أن الولايات المتحدة هي

¹ - سماء سليمان، "كورونا: قراءة في إدارة الأزمة"، السياسة الدولية، عدد 220، أبريل 2020، ص 140.

² - ماركو مولود، "عنصرية بسبب كورونا... هل هناك تمييز ضد الأسيويين في ألمانيا؟"، تاريخ النشر: 05 فيفري 2020 تاريخ الاطلاع: 25أوت2021، على الرابط التالي : <https://n9.cl/prtc4>

³ - اسراء محمد على، "ترامب يهاجم الصين من جديد: تسترت على كورونا و تسببت في تفشي الوباء عالمياً"، صحيفة المصري اليوم، تاريخ النشر: 25ماي، 2020 تاريخ الاطلاع: 10 أوت 2021، على الرابط التالي :

<https://n9.cl/xxsa2>.

المسؤولة عن هذا الفيروس، وقد إتضح ذلك في الاتهامات الخارجية الصينية للجيش الأمريكي بأنه من جلب الفيروس إلى ووهان¹، وذلك في مواجهة الفريق الثاني، الذي تزعمه الرئيس الأمريكي ترامب، والذي أكد مسؤولية الصين عن الفيروس وقد إتضح ذلك في تصريحه حول إطلاعه على أدلة ترجع نشأة فيروس كوفيد 19 إلى مختبر صيني وبالفعل طالبت الولايات المتحدة وأستراليا بالتحقيق في هذا الأمر، حيث تساءل الرئيس الأمريكي مستنكرًا، العالم يحتاج إلى أجوبة لماذا لم يصل الفيروس إلى مدن أخرى، داخل الصين مثل بكين مثلاً ولكنه وصل إلى أوروبا².

ث- إتهامات الولايات المتحدة للصين بالتجسس لسرقة أسرار اللقاح المضاد للفيروس: إنتقل التوتر في العلاقات الصينية- الأمريكية إلى الفضاء السيبراني، حيث نبه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي إلى قيام قراصنة مدعومين من الصين بمحاولة سرقة الأبحاث والملكية الفكرية المتعلقة بعلاجات ولقاحات كوفيد 19، وذلك بعد ملاحظة أن هؤلاء الفاعلين يحاولون الحصول على بيانات فيما يتعلق باللقاحات والعلاجات والاختبارات المتعلقة بالمرض بطريقة غير مشروعة، في حين رفضت الخارجية الصينية هذه الادعاءات³.

ثانياً: حجم التبادل التجاري مقارنة بالقوى الاقتصادية الجديدة، (اليابان وتركيا).

أ- التبادل التجاري مع اليابان:

تعتبر اليابان والولايات المتحدة من أنجح الديمقراطيات وأكبر القوى الاقتصادية على مستوى العالم، فهما تساهمان بنحو 30% في الاقتصاد العالمي (الناتج المحلي العالمي)

¹ - "هل استهان خبراء الصحة في الاتحاد الأوروبي بمخاطر فيروس كورونا قبل انتشاره؟"، فرانس 24 تاريخ النشر: 24 ماي 2020، تاريخ الاطلاع: 12 أوت 2021، على الرابط التالي <https://n9.cl/3lrp>.

² - "هل استهان خبراء الصحة في الاتحاد الأوروبي بمخاطر فيروس كورونا قبل انتشاره؟"، المرجع نفسه.

³ - أميرة السيد حسن صديق، "جائحة كوفيد19 والعلاقات الدولية: بين الصراع والتعاون"، مجلة اتجاهات سياسية العدد 12 المجلد 03، 2020.

لإستحواذهما على النصيب الأكبر من التجارة الدولية وسواء السلع أو الخدمات، وكذلك مساهمتهما بنسبة كبيرة في الاستثمار العالمي.

وقد أدى هذا النفوذ الاقتصادي إلى أن تصبح كلا من الولايات المتحدة واليابان من القوى الفاعلة في الاقتصاد العالمي بما يؤثر على العالم بأسره، علاوة على ذلك يمكن أن تؤثر العلاقات الاقتصادية الثنائية بين الولايات المتحدة واليابان على الظروف الاقتصادية في البلدان الأخرى، وعلى سلاسل الإمدادات العالمية¹.

وبالنظر إلى التجارة البينية بلغ إجمالي الصادرات الأمريكية إلى اليابان في عام 2018 نحو 121.1 مليار دولار، وبلغت الصادرات السلعية نحو 75.7 مليار دولار، أما بالنسبة للواردات الأمريكية فبلغت نحو 179.1 مليار دولار، إستحوذت البضائع على النصيب الأكبر منها (144.6 مليار دولار) وأبرزها السيارات والمركبات وقطع الغيار، وقد بلغ حجم العجز التجاري للسلع 67.6 مليار دولار، وهذا راجع إلى الحواجز الجمركية التي تفرضها السوق اليابانية على السلع والخدمات الأمريكية².

ووفقا لمكتب الإحصائيات الأمريكية، إرتفع حجم الصادرات الأمريكية من السلع إلى اليابان بنسبة 2.6% لتصل نحو 43.4 مليار دولار مقارنة بنحو 42.3 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام السابق، بينما بلغت الواردات نحو 85.8 مليار دولار في سنة 2019 مقارنة بنحو 82 مليار دولار في عام 2018.

لتحقق إرتفاعا بنسبة 4.6% على أساس سنوي، ولقد انعكست تلك الإحصائيات على العجز التجاري الأمريكي الذي حقق إنخفاض بنسبة 6.7% في السبع الشهور الأولى من عام 2019، ليصل بذلك إلى 42.4 مليار دولار. أما بالنسبة للميزان التجاري الياباني فقد

¹ - مرو عماد، "الاتفاق الأمريكي- الياباني.... طريق طويل"، تاريخ النشر: 29 سبتمبر 2019، تاريخ الإطلاع: 18 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/tiq7w>

² - "إستئناف المباحثات التجارية بين اليابان والولايات المتحدة"، تاريخ النشر: 14 أبريل 2019، تاريخ الإطلاع: 20 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/7h49w>

إرتفع الفائض التجاري مع الوم.أ لأكثر من 15% من نفس السنة حيث بلغ 579.5 مليارين (5.5 مليار دولار)، وارتفعت واردات اليابان من الولايات المتحدة بنسبة 3.5% ويأتي مقدمتها الطائرات والنفط الهام، بينما سجلت الصادرات اليابانية إرتفاعا بنسبة 8.4% تتقدمها معدات صناعة الشرائح ومعدات البناء.

وعلى صعيد الاستثمار الأجنبي المباشر بلغت قيمة مخزون الاستثمار المباشر الولايات المتحدة في اليابان نحو 125.5 مليار دولار في عام 2018، لتستحوذ بذلك على 22.8% من إجمالي مخزون الاستثمار المباشر للولايات المتحدة، وتركزت تلك الاستثمارات في قطاع التمويل والتأمين في حين بلغ إجمالي مخزون الاستثمار الأجنبي المباشر الياباني في الوم.أ 484.4 مليار دولار لتمثل بذلك 11.8% من إجمالي مخزون الاستثمار الأجنبي المباشر الياباني في الولايات المتحدة، وقد إستحوذ قطاع الصناعة على أكبر حصة من تلك الاستثمارات¹.

ب- التبادل التجاري مع تركيا:

تعتبر كل من تركيا أو الولايات المتحدة الأمريكية شريكا تجاريا مهما بالنسبة للآخر فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية 20.6 مليار دولار عام 2017، بحيث يتمثل 0.5% فقط من حجم التجارة الخارجية الأمريكية التي بلغت 3889.7 مليار دولار، كما يمثل 5.3% من إجمالي حجم التجارة الخارجية لتركيا التي بلغت 390.8 مليار دولار، بحسب معهد الإحصاء التركي.

فبالنسبة لأمريكا: خرجت تركيا من قائمة الدول الثلاثين الأكثر حجما في التبادل التجاري مع أمريكا لعام 2017، إذ بلغت الصادرات الأمريكية لتركيا 11.95 مليار دولار بنسبة 0.37% من إجمالي الصادرات الأمريكية التي بلغت 1546.8 مليار دولار عام 2017

¹ - مروة عمان، "الاتفاق الأمريكي- الياباني... طريق طويل"، مرجع سابق الذكر.

كما بلغت الواردات الأمريكية من تركيا 8.65 مليار دولار بنسبة 0.8% من إجمالي الواردات الأمريكية لعام 2017 والتي بلغت 2342.9 مليار دولار.

أما بالنسبة لتركيا: جاءت أمريكا في المركز الرابع من حيث حجم الواردات بقيمة 11.95 مليار دولار عام 2017 تمثل 5.1% من إجمالي الواردات التركية التي بلغت 233.8 مليار دولار وبنسبة زيادة بلغت 10% من عام 2016.

بينما بلغت قيمة الصادرات التركية إلى أمريكا 8.65 مليار دولار عام 2017 لتأتي في المركز الخامس من حيث حجم الصادرات، بنسبة 5.5% من إجمالي الصادرات التركية التي بلغت 157 مليار دولار، وبنسبة زيادة بلغت 30.7% عن عام 2016.¹

حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية 20.64 مليار دولار بحلول عام 2019، وفق معطيات وزارة التجارة التركية.²

ثالثاً: تراجع الهيمنة الأمريكية في بعض المناطق.

قد لا يختلفان إثنان على أن الولايات المتحدة لا تزال تتصدر المشهد العالمي والنظام الدولي على اعتبارها الدولة الأكثر قوة عسكرية في العالم، إضافة إلى قوتها الاقتصادية وسيطرتها على مفاصل الاقتصاد العالمي، فضلاً عن التقدم العلمي الذي تحظى به، لكن السؤال الذي يطرح نفسه وبرز بقوة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، هو عن سبب تراجع الدور الأمريكي في أكثر من منطقة، لاسيما في المناطق الساخنة التي كانت لاعبا أساسيا في أحداثها.

في الحقيقة، لو نظرنا إلى الواقع الأمريكي الراهن لوجدنا أن هناك أسباب بعيدة لهذا التراجع، لعل أبرزها هو تلك السياسات الخاطئة التي إنتهجتها الولايات المتحدة في العالم بعد

¹ - "الخلاف بين تركيا وأمريكا أكبر من الاقتصاد"، تاريخ النشر: 15 أوت 2018، تاريخ الاطلاع: 10 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/jsimg>

² - "تركيا تتجه لفتح مركز بالولايات المتحدة لرفع التبادل التجاري"، تاريخ النشر: 28 جانفي 2021، تاريخ الاطلاع: 30 أوت 2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/nl48>

الحرب العالمية الثانية، وتلك الحروب الكثيرة التي خاضتها إختياريا وفي معظم الحالات بعيدا عن المجتمع الدولي ومؤسساته التي أسهمت في إيجادها بحجة الحفاظ على الأمن والسلم العالميين، وأهمها الأمم المتحدة والتي أثبتت الأيام أنها كانت حروبا غير عادلة على الرغم مما سوقته أمريكا بأن هذه الحروب تأتي في إطار مسؤوليتها في حفظ الأمن والاستقرار في العالم، كما هو الحال في غزو أفغانستان والعراق والتدخل العسكري في ليبيا وسوريا¹.

منه نستنتج: - أنّ أمريكا لم تستطع أن تبقى يدها فوق كل يد في العمليات العسكرية واسعة النطاق وطويلة الأمد في أفغانستان والعراق.

- وكذا ردت الولايات المتحدة بشكل ضعيف على روسيا، في أحداث عام 2008 في جورجيا و2014 في أوكرانيا.

- تنازلت الولايات المتحدة الأمريكية عن المبادرة لموسلو وطهران وأنقرة في تسوية النزاعات في الشرق الأوسط في سوريا واليمن وكذلك في ليبيا بشمال إفريقيا.

- فشلت الولايات المتحدة في منع الصين من تعزيز قوتها، وتأكيد هيمنتها في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي، وتوسيع نفوذها من خلال مبادرة الحزام والطريق الاقتصادية.

- كما حاول البيت الأبيض التقرب من خصومه دون جدوى (حاول الرئيس السابق دونالد ترامب Donald Trump ترويض كوريا الديمقراطية وإيران)، علاوة على ذلك، فشلت أمريكا في ثني حلفائها عن التعاون مع خصومها.

¹ - "إختصار الهيمنة الأمريكية... كيف دمرت الولايات المتحدة نفوذها بأيديها"، تاريخ النشر: 07 جويلية 2019، تاريخ الاطلاع: 28 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/945i7>.

- وفي انسحاب القوة الأمريكية من أفغانستان والانسحاب المخطط له من العراق في نهاية عام 2021 علامات على أن عالم أحادي القطب بقيادة أمريكا يقترب من نهايته¹.

المطلب الثاني: تقييم سياسة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" وتحديات الرئيس "جوبادين".

1- تقييم سياسة الرئيس "دونالد ترامب Donald Trump":

لقد تبنى الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" مجموعة من المواقف السياسية التي تبدو أنها متعارضة مع سلفه الرئيسي "باراك أوباما Barack Obama" حول كثير من القضايا الدولية والإقليمية، فهو من أتباع مبدء العزل والانعكاف الداخلي، بهدف إعطاء الأولوية للاقتصاد الأمريكي على القضايا الدولية الأخرى، فهو لا يريد أن تؤدي أمريكا دور شرطي العالم عبر التدخل في الأزمات والصراعات، إلا التي كانت مرتبطة بتحقيق مصالح أمريكي بالدرجة الأولى، وعندما يكون التدخل مُسوِّغاً من أجل تحقيق مصالح الولايات المتحدة المختلفة.

وعلى الرغم من التناقض في التصريحات السياسية عند الرئيس السابق "دونالد ترامب"، قبل الفوز في الانتخابات الأمريكية وبعده، إلا أنه خلال الأشهر الأولى من حكمه أسقط عددا ملموسا من وعوده الانتخابية وأطلق وعوداً لم يسمع بها الناخبون من قبل وتراجع ترامب، مثلاً: عن هجومه على المؤسسة الأمريكية، وأعلن تعيينات قيادية في إدارته كلها تقريباً ممن ينتمون إلى مؤسسة الحكم التقليدية وتراجع عن ترحيل 11 مليون من المهاجرين غير الشرعيين وبدأ يتحدث عن أولئك الذين يوجد لهم سجل إجرامي فقط، وتراجع

¹ - نيكولاي ليزونوف، "نهاية الهيمنة الأمريكية"، تاريخ النشر، 9 أوت 2021، تاريخ الاطلاع: 27 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/ds2yk>

كذلك عن ملاحقة هيلاري كلينتون وسجنها، وتراجع عن تصريحاته التي قال فيها أن تغير المناخ ليس سوى مؤامرة صينية على الصناعة الأمريكية¹.

ومن خلال خطاباته الرئيسية يمكن الوقوف على عدد من المبادئ أو المنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في عهده:²

أ- يتبنى الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" في سياسته الخارجية "مبدأ أمريكا" أولاً بوصفها هدفاً عاماً لسياسته الخارجية، بمعنى أنه لا يجب على أمريكا أن تؤمن مصالح غيرها أو تصفها في حساباتها بالقدر الحالي، مع ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية، والتعامل معها على أساس أنها الدافع الأساسي لأي تحرك في مستوى السياسة الخارجية، فأمريكا ليس عليها أن تتحمل عبء حماية دول أخرى أو الدفاع عنها من دون مقابل، لذلك ليس لديه مشكلة في تفكك الاتحاد الأوروبي، أو حلف الناتو أو تمدد روسيا في العالم³.

ب- يعد الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" من أصحاب مبدأ العزلة في السياسة الخارجية "Isolationist"، إذ يرى أن الولايات المتحدة ليس عليها أن تتدخل في تنظيم شؤون العالم من حولها وحل مشكلاته ويتجنب في سياسته الحديث عن العالمية globalism، لذا يغلب على خطابه الروح القومية، بل يعظم من أهمية الدولة القومية، وأشار صراحة في خطابه عن سياسته الخارجية، لذلك لا يجب أن تؤدي أمريكا دور شرطي العالم، عبر التدخل في الصراعات الدولية كلها.

ت- لا يؤمن الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" بفكرة التدخل الإنساني Humanitarian Intervention بوصفه أساساً أو دافعاً للتدخل في الشأن

¹ - تقدير موقف بعنوان: "لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة"، مركز للجزيرة للدراسات، الدوحة، 2016، ص 09.

² - يمنى سليمان، "توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب"، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2016، ص 24.

³ - يمنى سليمان، المرجع نفسه، ص 25.

الداخلي للدول، فما دام الأمر لا يمس المصالح الأمريكية فلا داعي لتورط القوات والسياسة الأمريكية في هذا الشأن، لكن عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة فعندها يجب عليها التدخل العسكري الأحادي الذي لا تعتمد فيه على أطراف أخرى. يقف الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" ضد الهجرة، فهو أكثر توجهها لتأكيد أن الولايات المتحدة تقتصر على مواطنيها Antimmigrant and nativist، وهو يسعى لتقليص معدل الهجرة إلى الولايات المتحدة، بل يصل أحيانا إلى حد منع فئات معينة من الانتقال إليها¹.

وأخيرا، فإن سياسة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" تجاه العالم تركز على تحقيق المصالح القومية للولايات المتحدة، بمبدأ أمريكا أولاً، كما قال في خطاب التنصيب، يتبنى سياسة خارجية تقو على تحقيق مصالح أمريكا بعيدا عن العواطف والقضايا الإنسانية ويتجنب الحديث عن العالمية لذا تغلب على خطابه الروح القومية، بل يعظم من أهمية الدولة القومية، وأشار صراحة في خطابه عن سياسته الخارجية، وهو يعد من أصحاب نظرية العزلة بعدم التدخل في الشؤون للآخرين، إذ يتبنى رؤية تقوم على عدم تدخل أمريكا في تنظيم شؤون العالم من حولها وحل مشكلاته، فهو لا يرغب أن تقوم أمريكا بدور شرطي العالم، لأن ذلك مكلف سياسيا واقتصاديا، إلا في الحالات التي تربط بمصالح الولايات المتحدة².

2- السياسة الخارجية للرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" والخلافات داخل البيت الأبيض:

لم تعد أمريكا تمارس دورها الاعتيادي دور "الشرطي العالمي" منذ وصول الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" للبيت الأبيض عام 2016، وبدأت الولايات المتحدة

¹ - منصور أبو كريم، "اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب"، مركز حرمون الدراسات المعاصرة، الدوحة، 2018، ص 15.

² - منصور أبو كريم، المرجع نفسه.

بسياسة الانسحاب للداخل، وتراجعت فاعليتها في النظام الدولي، بحيث تراجع تدخلها في القضايا الدولية.

إنتهجت إدارة ترامب سياسة الضغط على دول الاتحاد الأوروبي "الحلفاء" لتكون مساهمتها العضوية المقدمة لحلف شمال الأطلسي الناتو (NATO) أكبر، ضمن سياسة تخفيض النفقات الخارجية، ولم تكن هذه السياسة على أوروبا وحدها، بل حاولت الإدارة الأمريكية الضغط أيضا على دول الخليج العربي وغيرها، للحصول على أكبر قدر من الاستثمارات وصفقات سلاح بالمليارات، أكبرها مع السعودية، والتلويح والتخويف الدائم بالأمن وأن الأمن الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية له ثمن.

أما بشأن الانسحاب من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، فقد انسحبت الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" من إتفاقية باريس للمناخ، انسحبت من خطة العمل الشاملة المشتركة المعروفة "بالاتفاق النووي الإيراني" الموقعة في تاموز 2015، الأمر الذي أدى إلى الاختلاف مع أوروبا في الملف النووي الإيراني، الذي طالما كانت الحليف الاستراتيجي للسياسات الأمريكية، لكن أوضح بقاء الخمسة الآخرين (الصين، وروسيا، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا) في الاتفاقات، نياين المواقف والمصالح والأهداف مع أوروبا تحديدا، حتى إن كان انسحاب أمريكا يؤدي إلى إنهاء الاتفاق باعتبار أمريكا الطرف الأساسي بالنسبة لإيران "رفع العقوبات"¹.

أما عن تراجع الدور الأمريكي الدولي، فيتضح في التخبط في الملف السوري والتأثير الضعيف عليه منذ ولاية الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump"، الأمر الذي سمح لروسيا التغلغل في الشرق الأوسط والوصول لحلمها في الوصول للمياه الدافئة وكذلك ضعف الموقف والحضور الأمريكي في الملف الليبي، الأمر الذي أدى لبروز كيانات مؤثرة في الإقليم، وعدم التوصل لاتفاق مع كوريا الجنوبية أو استمرار القلق النووي،

¹ - حاتم أبو هليل، "انتخابات الرئاسة الأمريكية وفيرس كورونا (كوفيد 19)"، معهد أبو لفد للدراسات الدولية، 2019، ص 03.

والتكثيف الأمريكي للعقوبات الاقتصادية، وظهر تخطيط الموقف الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي في العديد من الجوانب، أولها الانسحاب من اليونيسكو، لإقرارها بعض المناطق الأثرية بأنها مواقع فلسطينية "لانهياره للموقف الإسرائيلي، وكذلك تنفيذًا لسياسة الانسحاب للداخل"، وتليه وقف المساعدات المقدمة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA)، والاعتراف بشرعية المستوطنات، والاعتراف بحق إسرائيل في هضبة الجولان، وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الولايات المتحدة الأمريكية ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل¹.

كما مارست إدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" الضغط على الزعماء العرب الضغط على قيادة السلطة الفلسطينية الموافقة على "صفقة القرن" المرفوضة فلسطينيا ومحاولة فرضها أمرًا واقعًا، من خلال قطع المساعدات المالية الموجهة للسلطة الفلسطينية والعديد من الضغوطات الأخرى التي كانت في السر والعلن².

هذه السياسات كانت السبب الرئيسي في الخلافات الداخلية في البيت الأبيض وجعلت من إدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" أكثر إدارة في عدد الاستقالات وإقالة مسؤوليتها خلال العقود الأربعة الأخيرة، بعد إدارة "ريغان Ronald Reagan"، وكان آخر هذه الاستقالات مستشارة للأمن القومي "جون بولتون John R. Bolton" وقبلها مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة الدائمة "نيكي هايلي"، ووزير الخارجية "ريكس تيلرسون Rex Tillerson"، ووزير الدفاع "جيمس ماتيس James Mattis" ومستشاره "ستيف بانون Steve Bannon"، ومدير حملته الانتخابية، ومعظم هذه الاستقالات كانت بسبب الاختلافات في الآراء وسياسة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump".

¹ - حاتم أبو هليل، مرجع سابق الذكر.

² - "انسحاب أمريكا وإسرائيل من اليونسكو يدخل حيز التنفيذ"، تاريخ النشر: 03 جانفي 2019، تاريخ الاطلاع: 28 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3fngw7x>

وهذه سياسة لم تعرف عن الولايات المتحدة الأمريكية، بشكل ظاهري على الأقل وكان للدور الدبلوماسي مكان كبير لممارسة قواها الناعمة ومحاولة إخفاء دورها المصلحي الذي شكل في إدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" الدور المثالي لولايته¹.

أ- الاحتياجات الداخلية:

لم يكن متوقعا أن تتصدر حادثة مقتل "جورج فلويد George Floyd" ذي الأصول الإفريقية الموقف في ظل جائحة كوفيد 19 التي تتصدر فيها الولايات المتحدة الأمريكية النسبة الأعلى عالميا من حيث عدد الاصابات والوفيات معاً، وأدى انتشار فيديو لحادثة مقتل "جورج فلويد George Floyd" إلى فوضى كبيرة في الشارع الأمريكي امتدت لعدة ولايات، وأدت إلى أضرار جسيمة بسبب التظاهرات التي أصبحت أعمال شغب ونصب إنتهت بعدما ألحقت ضررا كبيرا في المجالات التجارية والمؤسسات الفيدرالية التابعة للدولة وأدت إلى موجة لم تشهدها أمريكا من الفلتان، لم تنته الأحداث بسهولة حتى وقع الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" أمراً تنفيذياً رئاسياً بإصلاح قانون الشرطة إصلاحاً جزئياً².

ومن جهة أخرى إتهم الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" بأنه الأكثر عنصرية من بين الرؤساء الـ 45 الولايات المتحدة الأمريكية، وله نصيب كبير من الأحداث العنصرية، لعل أهمها تغريداته عن النائبات الديمقراطيات، ووصفته صحف عالمية بأنه الرئيس الأكثر عنصرية وقالت إن خطاب الكراهية يزيد من حدة العنصرية بين الأمريكيين³.

¹ - "إدارة ترامب تحطم رقما قياسيا جديدا في عدة الإقالات والانتقالات"، تاريخ النشر: 05 جوان 2020، تاريخ الإطلاع: 28 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3efD4a3>

² - "ترامب يوقع أمراً تنفيذياً لإصلاح جهاز الشرطة"، الحرية، واشنطن، تاريخ النشر: 28 جوان 2020، تاريخ الإطلاع: 28 جويلية، على الرابط التالي: <https://arbne.ws/2Byeihj>

³ - "يعد تغريداته العنصرية، الصحف الغربية تجلد ترامب"، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 03 جويلية 2020، تاريخ الإطلاع: 28 جويلية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3fkWUH6>

ب- العامل الاقتصادي وكوفيد 19:

لا يمكن النظر لسياسات الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" الخارجية على أنها ذات مردود سلبي على الولايات المتحدة الأمريكية خاصة (السياسات الاقتصادية التي أثرت بشكل كبير ومباشر على المواطن الأمريكي، الذي سيحدد الرئيس المقبل، والفئة الكبرى من الناخبين الأمريكيين، لا يعتلون أساسا بالوضع الدولي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، بالقدر الذي ينظرون إلى انعكاساتها على الواقع المحلي والاقتصادي الأمريكي. ولاية الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" استطاعت أن تزيد من عدد الوظائف نتيجة الاستثمارات الخارجية وخفضت نسبة البطالة والعودة للداخل، من إغلاق الحدود المفتوحة مع العالم، وسياسة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" الانعزالية لأمريكا وعدم استمرار أمريكا في ممارسة دور الشرطي العالمي، أدت إلى إنتعاش الاقتصاد الأمريكي، بحيث وصلت نسبة البطالة في صفوف الأمريكيين في شباط 2020 أي قبل تفشي وباء كوفيد 19 إلى 3.5% وهي الأدنى منذ 50 عامًا¹.

أما في ظل تفشي فيروس كوفيد 19، فقد وصل عدد العاطلين عن العمل في أمريكا إلى 42 مليون عاطل، ويتوقع الخبراء أن ترفع نسبة البطالة إلى أكثر من 20% بسبب جائحة كوفيد 19، وهي الأعلى منذ الركود الاقتصادي العالمي عام 1929، وهي ضعفا النسبة التي وصلت لها في كساد 2009².

الانعكاس الايجابي للسياسات الخارجية للإدارة الأمريكية على الاقتصاد الأمريكي لم تكن سوى إنعكاسات لحظية، لما شكلت السياسة الخارجية من حالة العزلة نتيجة الاستجاب للداخل والبحث المستمر عن مصلحة أمريكا وأمريكا فقط، فهذه السياسات، وإن

¹ - "فيروس كورونا يرفع معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى 14.7 في المئة"، BBC بالعربي، تاريخ النشر: 08 ماي 2020، تاريخ الإطلاع: 29 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bbc.in/300030E>

² - "كابوس لترامب: البطالة في أمريكا قد تبلغ 20% بسبب كورونا"، تاريخ النشر: 07 ماي 2020، تاريخ الإطلاع: 29 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/8nps5>

أدت إلى إنعكاسات إيجابية، فهي إنعكاسات مؤقتة وبالتالي سيعود الحديث عن السياسات التي أكثر من لحظي الاستراتيجي والنظر بعمق لسياسات تؤدي إلى بعث نظر للنتيجة الموجودة، وهذا يساهم في إنكفاء فكرة ضعف قدرة الرئيس الحالي "دونالد ترامب" على مواجهة الصدمات والأزمات التي تتعرض لها البلاد.

ت-التغيرات التي طرأت بسبب كوفيد 19 على شعبية كل من الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" والرئيس جوبايدين، كوفيد 19 أعاد النظر إلى السياسات الصحية لإدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump":

ومن العوامل التي يجب إعادة النظر فيها "أوباما كير"، وهو قانون النظام الصحي الذي حاولت إدارة ترامب إلغاؤه أكثر من مرة حتى تمريره في مجلس النواب، ووصل مجلس الشيوخ ذا الأغلبية الجمهورية أيضا عام 2017م قبل الانتخابات النصفية، إذ أنه قبيل الانتخابات النصفية عام 2017 كان مجلس النواب والشيوخ بأكثرية جمهورية إلا أن "جون ماكين John McCain" الذي تزعم التيار الجمهوري الرفض لإلغاء القانون، منع إلغاؤه. قانون أوباما الصحي 95% من سكان الولايات المتحدة تحت ظله ومنفعته الصحية حتى عام 2019، لكن نظام الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" الذي اقترحه بدلا منه يحرم 24 مليون مواطن من الاستفادة منه بحلول عام 2020م هذا هو الفرق بين الموازنة لمصلحة الرفاهية المحددة لأصحاب المال والمواطن الذي لا يستطيع أن يحصل على التأمين أو الضمان الصحي، ما بين ترشيد النفقات الفدرالية للإزدهار الاقتصادي، والصحة التي لا يملك ثمنها الجميع، وهو يعزز فكرة أن الصحة أهم من الاقتصاد ليصبح في ظل الجائحة عاملا يساعد على تقدم المرشح الديمقراطي جوبتين، الذي صرح بشابية نظام الرئيس "أوباما" الصحي¹، ويرى كثير من السياسيين أن سياسات الرئيس "جوبايدين" إمتداد

¹ - "مجلس النواب يلغى أوباما كير، ويقر مشروع ترامب"، تاريخ النشر: 04 ماي 2017، تاريخ الاطلاع: 29 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2ZEtg5Q>

لذات السياسات التي بدأت بها إدارة الرئيس "أوباما"، التي كان فيها نائبا للرئيس لدورتين رئيسيتين، وليس هناك ما هو أفضل من النظام الصحي لشعب أصبح الوباء فيه متحكماً للوصول لكرسي البيت الأبيض¹. إلا أن ترامب أيضا حاول في ظل تقشي الوباء بهذه القوة في أمريكا إذ تجاوز عدد الإصابات 4.7 مليون إصابة وتسبب الوباء بأكثر من 156 ألف حالة وفاة بسبب كوفيد 19 حتى إعداد هذه الورقة آب 2020 إلغاء قانون أوباما كير مرة أخرى، رغم معارضة العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين ولا يمكن تفسير هذه الخطوات إلا بمحاولة الاتفاق على ضعف المنظومة الصحية الموروثة عن الحزب الديمقراطي وسعيه المتكرر لإلغائها، رغم أن محاولاته السابقة كانت بهدف تقايض الاتفاق الحكومي من أجل النمو الاقتصادي، وليس تطوير المنظومة الصحية².

وفقا لإستطلاعات الرأي، فقبل كوفيد 19، كانت حظوظ الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" الأقوى، وكان فوزه شبه يسير على المرشح الديمقراطي، خاصة أن منافسه لا يتمتع بالشخصية الكاريزمية التي يفضلها المجتمع الأمريكي، إلى جانب ما تقدم من نمو على الصعيد الداخلي قبل تقشي وباء كورونا، إلا أن أزمة كوفيد 19 أظهرت ضعفه في مجابهة الصدمات وكما أسلفت، فالناخب الأمريكي يتطلع بشكل أساسي لمصلحته، والصحة عامل جوهري في هذا التقييم، خاصة في هذه الفترة التي كشفت عن عجز النظام الصحي وعن خلل واضح في النظام، لعدم قدرته على توفير أجهزة التنفس وكافة المستلزمات الطبية وعليه فإن لم يتم إيجاد المصل خلال ولاية ترابط 2016-2020، وقبل الوصول ليوم الانتخابات فيصبح الأمر أكثر صعوبة على الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump".

¹ - "مجلس النواب يلغى أوباما كير، ويقر مشروع ترامب"، مرجع سابق الذكر.

² - إسكندر، نور الدين، "مواجهة أوباما كير... معاناة جديدة لترامب"، الميادين نت تاريخ النشر: 30 جوان 2020، تاريخ الاطلاع: 29 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2wwgelc>

أظهرت جائحة كوفيد 19 والاحتجاجات الداخلية في أمريكا مدى تأثير المواطن الأمريكي بخطاب الكراهية الذي تبناه ترامب في سياساته الداخلية والخارجية، والذي زاد من مؤشرات العنف داخل الولايات المتحدة وخارجها، كتحديد بعض الدول وعدم السماح لمواطنيها بالسفر للولايات المتحدة الأمريكية، والخطابات الهجومية على الصحفيين، وآخرها الاحتجاجات التي قدرها مقتل جورج فلويد على يد الشرطة، ما زاد من فترة العنصرية الأمر الذي أعطى الرئيس "جوبايدن Joe Biden" المزيد من الأسهم في الانتخابات الرئاسية بوصفه الأكثر اعتدالا وصاحب التجربة السياسية الطويلة وتبنيه المواقف التي تطل من مستوى الكراهية أو الخطاب الشعبوي الذي يتبناه الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump".

ث - تقدم الرئيس "جو بايدن Joe Biden" في إستطلاعات الرأي:

أدى الوباء إلى تقدم الرئيس "جو بايدن" في إستطلاعات الرأي الخاصة بالحملات الانتخابية لهذا العام وحسب إستطلاع الرأي الذي أجرته صحيفة مع جامعة سافولك، فإن الرئيس "جو بايدن" تقدم على الرئيس دونالد ترامب بواقع 06% بعدما كان الفارق لمصلحة الرئيس دونالد ترامب الواقع 03% في إستطلاع ثم في فترة مساءلة الرئيس الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump"¹.

تقول صحيفة "USA Today" قبل 06 أشهر من يوم الانتخابات، يبدو أن تفشي كوفيد 19 في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم فعل ما لم تفعله المساءلة التي خضع لها الرئيس الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" أمام الكونغرس من الاتهامات التي وجهت له².

¹ - "ما تأثير تفشي وباء كورونا على الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة؟"، Press صحافة، تاريخ النشر: 11 ماي

2020، تاريخ الإطلاع، 29 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3cZpRmb>

² - إسكندر نور الدين، "مواجهة أوباما كير.... معاناة لترامب"، مرجع سابق الذكر.

إنّ تراجع مستوى شعبية الرئيس دونالد الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" إلى حد كبير وفق الاستطلاع السابق، يؤكد أن: العامل الخارجي ليس الأهم، بل كان وباء كوفيد 19 هو العامل الأكثر تأثيراً، وهذا يعود للعديد من القصور وكنتيجة لتراكمات سياسية للمجتمع الأمريكي، وللعديد من التساؤلات التي يجب أن تكون لها إجابات مرضية، فالسبب الرئيسي وراء تفشي الوباء في أمريكا وجعلها مصدراً له هو التأخر في قرار وقف خطوط النقل والمواصلات مع الصين وعدم تقدير الحالة والوضع بما يتناسب معه¹.

ج- سيناريوهات إجراء الانتخابات الرئاسية:

لم يكن ضمن حسابات الدولة المتغير الجديد الذي دخل على حسابات شتى المواضيع السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والتكنولوجية.

الأمر الذي أدى فيها بعد إلى توضيح مفاده أن عامل كوفيد 19 هو عامل تخيل مستقل في تأثيره وغير متأثر، الأمر الذي أدى إلى تغيير وجهة الدول في علاقاتها وتوجيهاتها، الأمر الذي أدى إلى إغلاق شبه كامل للعالم، ومنع الاتصال المادي الجغرافي بين الدول، وتوقف التجارة وتوقف النقل، والتنقل البري، والبحري والجوي حتى داخل الدول ووصلت أعداد المصابين إلى أكثر من 17 مليون إصابة مؤكدة حتى إعداد هذه الورقة في الثاني من آب لعام 2020م، والعدد تزايد، وعدد الوفيات يقارب 700 ألف وفاة بسبب كوفيد 19.

الأمر الذي أدى إلى تساؤلات عديدة لا يوجد إطار لفهمها أو تقديرها، للاستقلالية المطلقة للمتغير كوفيد 19.

وأصبحت تداعيات كوفيد 19 نضال النظام الدولي بشكله ومكوناته، فهل ستتغير التداعيات والمتغيرات التي إستحدثت على الوحدات الدولية للنظام القائم، الذي هو أساسا في

¹ - إيميل أمين، "كورونا والانتخابات الرئاسية الأمريكية"، (SKY NEWS Arabia) تاريخ النشر: 02 أبريل 2020، تاريخ الإطلاع: 30 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2z048pZ>

مرمى التحول، دون تحديد الفترة التي سيحتاجها، أم أنه سيكون عاملاً مساعداً مسرعاً لعملية التغيير الطبيعية لصعود وسقوط الدول؟

إنّ التوقيت الذي زار فيه هذا الفيروس العالم هو توقيت قريب من إنتخابات الرئاسة أنظار العالم، وهي محدد رئيسي لعلاقة أمريكا بالعالم، ولأن كانت هناك تحولات تشير إلى صعود بعض الدول كالصين بشكل مركزي وعلى حجم مستوى المنافسة، إلا أن هذا لا يقلل من شأن أمريكا التي تتفرق في كل المجالات وتحتاج الدول المساعدة وقتاً غير معروف لتغيير النظام العالمي، كما أنه لا أحد يعرف مستوى نسبة التراجع الذي ستصل إليه أمريكا حتى يتغير شكل النظام الدولي من أحادي إلى ثنائي أو متعدد الأقطاب¹.

السيناريو الأول: إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها.

هذا السيناريو يفرض إجراء الانتخابات في موعدها بإعتماده على عدد من الفرضيات.

1- إيجاد مصل لعلاج الفيروس:

تقوم هذه الفرضية على توصيل العلماء والباحثين لمصل العلاج فيروس كوفيد 19 وبهذا سيكون الخيار الأفضل، إجراء الانتخابات في موعدها تقادياً لكل الافتراضات الأخرى بعد أن يتم كل حزب إجراءاته الداخلية والانتخابات التمهيدية الخاصة به وهذا يتوقف على احتمالين أيضاً:

أ- إيجاد المصل قبل مؤتمرات الأحزاب التي يعلن فيها اسم مرشح لكل منها:

المتعارف عليه تاريخياً إقامة المؤتمرات الحزبية للحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري² التي تسبق السباق الرئاسي فيما يسمى الإعلان عن نتائج الانتخابات التمهيدية

¹ - أبو هليل، حاتم، "معايير الهيمنة، تزعم النظام المالي"، Sasapost، تاريخ النشر: 05 ماي 2020، تاريخ الاطلاع:

30 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2AZMbtir>

² - "الانتخابات التمهيدية الأمريكية... ما هو الثلاثاء الكبير"، France 24 تاريخ النشر: 24 ماي 2020، تاريخ

الاطلاع: 30 جويلية 2011، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2xn5ust>

والعديد من الوظائف المعتادة خلال الحملات الانتخابية، كالتوعية وجمع التبرعات، وهذه الوظائف لا يستهان بها، فالحزبان الرئيسيان في الولايات المتحدة الأمريكية ينشطر الشعب الأمريكي بينهما وثمة نسبة قليلة من المستقلين وإيجاد مصل قبل الوصول إلى مؤتمرات الأحزاب التي تكون قبل أشهر، أي ما بين حزيران واب يصرف النظر عن كافة الاحتمالات، ويعود الوضع إلى ما كان عليه دون أي تأثير، وبالتالي نظام المؤتمرات الحزبية وكذلك الحملات الانتخابية والعديد من الوظائف وحملات التوعية وجمع التبرعات¹.

إلا أنّ الحزب الديمقراطي أعلن بشكل رسمي اسم مرشحه دون عقد المؤتمر الحزبي بشكله المعتاد، كما أعلن الحزب الجمهوري عن عقد جلسة سرية لإعلان اسم مرشحه للبيت الأبيض، وذلك لمقتضيات الوقاية والإلتزام بالإرشادات الصحية يوم 24 آب 2020 في مدينة شارلوت بولاية كاليفورنيا، وبهذا تكون الحملات الانتخابية خسرت الوظائف المعتادة التي يعتمد عليها الكثيرون في الانتخابات الرئاسية حتى هذه اللحظة.

ب- إيجاد المصل قبل فترة بسيطة من الانتخابات الرئاسية في فترة شهر سبتمبر أو أكتوبر لعام 2020م:

إنّ إيجاد المصل يعني إقامة الانتخابات في موعدها دون وجود احتمال لتأجيل الانتخابات ودون النظر إلى سيناريوهات احتمالية الانتخابات بالبريد أو الانتخاب الإلكتروني الذي نفذ في كاليفورنيا عام 2018 وتم الطعن في نتيجته، كما يعني إيجاد المصل أيضا شفافية أكثر وعدم القدرة على الطعن بالشكل الذي يروج له الجمهوريون، ودون الخوف من التدخل السبيرياني المتخوف منه، سواء الروسي أو الصيني أو الإيراني المروج له، وبهذا تستفيد الانتخابات الأمريكية بشكلها المعتاد، ولن يكون هناك خوف من نسبة التصويت أو من الاختراقات التي ذكرت.

¹ - زرواطي أمين، "الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020: نحو مواجهة بين ترامب وبايدن وسط تساؤلات حول إجراء الاقتراع في موعده"، France 24، تاريخ النشر: 26 ماي 2020، تاريخ الإطلاع: 30 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2LLsy5y>

أما في حالة عدم إيجاد المصل، ففي هذا الاحتمال، ستلغى العديد من الوظائف ستكون هناك صعوبة أكبر في تقييم أو إيجاد قراءات لمستوى المترشحين بسبب فيروس كوفيد 19 وسيترتب على ذلك تراجع في دور الاستطلاعات التي قد يكون معظمها إلكترونيًا لما تبع تفشي الوباء من إجراءات وقائية.

إنّ موضوع الوظائف في الحملة الانتخابية سيقصر على دور أقل من الدور لاعتيادي بشكل كبير وهذا سيشكل أيضًا تراجعًا آخر على حساب تراسب المتهم بالتقصير في الإعلان عن إغلاق الحدود ومحاولاته المستمرة، الابتعاد عن فكرة الإغلاق.

وعليه، فإن إيجاد المصل يعزز في فرصة تراسب في ولاية ثانية للبيت الأبيض أما الوصول إلى يوم 03 تشرين الثاني دون إيجاد المصل، فسيعزز من أسهم الرئيس "جوبايدن Joe Biden" ونقطة المحاجبة المركزية فما هي تراجع الاقتصاد الأمريكي وزيادة نسبة البطالة، كما تم توضيحه في البداية وصولًا إلى وظائف الانتخابات التي ألغيت، هذا إلى جانب تصدر أمريكا لعدد الاصابات والوفيات على المستوى العالمي وفشل السياسة الإنعزالية في إيجاد المصل وتعزيز فرص الرئيس "جوبايدن Joe Biden" الذي يعزز سياسة المشاركة لا للإنعزال شبه المطلق، وهذا ما يتم إبطاحه بالسياسات الخارجية المتمثلة بالخروج من بعض الاتفاقيات الدولية وآخرها منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كوفيد 19 التي تتطلب التعاون من أجل الوصول إلى مصل يخدم البشرية كافة.

السيناريو الثاني: تأجيل الانتخابات الرئاسية.

تأجيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية حتى هذه اللحظة أمر غير وارد، وفي أصعب الظروف التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية، كانت تجري الانتخابات، ففي ظل ظروف الحرب العالمية الثانية جرت الانتخابات الرئاسية¹، وكذلك في أحداث 11 سبتمبر

¹ - الفرج أحمد، "أمريكا الانتخابات زمن كورونا"، Sky news تاريخ النشر: 16 ماي 2020، تاريخ الإطلاع: 30 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3eFTLHK>.

جرت أيضا وعرضت قضية التأجيل في ذلك الوقت ومعظم الخبراء القانونيون أجمعوا على أن الرئيس الأمريكي حتى في حالة الطوارئ لا يملك صلاحية تأجيل أو إلغاء الانتخابات¹. لا يمكن الاتفاق على تأجيل موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية بسبب فيروس كوفيد 19، حيث إن تأجيل الانتخابات الرئاسية يتطلب أيضا دستوريا يسعف الرئيس وهذا خبر موجود في الدستور الفدرالي في صلاحيات الرئيس الأمريكي وبالرغم من إتساعها، إلا أنها لا تشمل الانتخابات.

ينص الدستور الأمريكي على أنه حالة إنتهاء ولاية الرئيس ولم يتجدد بموجب الانتخابات، يغادر الرئيس ونائبه البيت الأبيض، ويتم تعليق القواعد الدستورية للخلافة والذي يخلف الرئيس بالتدرج ثاني بيلوسي بحكم منصبها كرئيس لمجلس النواب وهي ديمقراطية وهذه فريسة ضعيفة بالاتفاق، حيث أنه لا يمكن توقع أن يسمح الجمهوريون بذلك لمصالح حزبية، خاصة بعدما حاولت بيلوسي عمله من عزل الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" وإحالاته للمحاكمة أمام مجلس الشيوخ بعد موافقة مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون وتمت تبرئته في مجلس الشيوخ الذي الأغلبية الجمهورية ويبقى خيار الانتخابات بالإمكانات المتاحة "البريد أو الإلكترونية" الأفضل للجمهوريين بدلا من أن تكون بيلوسي الرئيسة المؤقتة لحين إجراء الانتخابات الرئاسية، ويكون الخيار الذي يليه في تدرج القواعد الدستورية للخلافة تولي نائب رئيس مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري "تشارلز فرانسلي"، يليه بالتدرج وزير الخارجية إذ حالت الظروف دون تمكن الاحتماليين الأول والثاني، وهو حاليا "مايك بومبيو" وباعتقادي فإن احتمالية تحقق أي خيار من الخيارات الثلاثة صعب لأن حسابات المعادلة تشير إلى احتمالية تسلم فريق أو شخص غير الرئيس تؤدي بالنتيجة إلى محاولة إفادة حزبه وعلى الفرض التساقت من تولي أحدهم لكرسي الرئاسة ولو لفترة بسيطة، فهذا يزيد من احتمالية التأثير وتبني

¹ - الفرج أحمد، "أمريكا الانتخابات زمن كورونا"، مرجع سابق الذكر.

المواقف المتخذة من الإدارة لدعم الحزب، ويشار لها كإنجازات لأي منهم هذا إلى جانب أن الدستور في هذه المسألة جامد ولم يعطي الخيار للتوافق أو الرفض والخيار الأول هو خيار ديمقراطي لا يتوافق مع الجمهوريين، ولو كان منهم لا إختلفت المعادلة¹.

ولكن يبقى خيار التأجيل محكوما بالظروف القائمة حتى تلك اللحظة تقول "مونیکا مكديرمونت" أستاذة العلوم السياسية في جامعة فورد، لا يمكن معرفة ما إذا كانت الانتخابات ستجري في موعدها أم لا وهناك حديث عن تأجيلها أو تغيير نظامها إلى انتخاب بالبريد وهذا الطرح يحتاج لإجراءات دستورية بشرط ألا يمكن الرئيس ونائبه في البيت الأبيض أكثر من 4 سنوات، وأيضا لا يملك الكونغريس صلاحية تأجيل الانتخابات أكثر من عدة أسابيع².

ترى وكالة **NBC News** أن الانتخابات الأمريكية ستكون إحدى أكبر المعارك وستكون المعارك حول تأديتها وإجرائها في ظل أزمة كوفيد 19، وترى أيضا أنه قد تكون أفضل طريقة التصويت عبر البريد، الأمر الذي لا يفضلها الجمهوريون ويرى فيه الديمقراطيون الطريقة الفضلى في هذا الوقت، لأن الفشل في تأديته سيحرم الملايين من التصويت، ويضعف الشكل الديمقراطي الذي إعتاد عليه الأمريكيون.

إجراء الانتخابات في حال عدم إيجاد مصل لفيروس كوفيد 19 سيكون وفق الاحتماليين الآتين:

- إجراء الانتخابات الرئاسية من خلال التصويت الإلكتروني.

- إجراء الانتخابات الرئاسية من خلال البريد.

- في النهاية سنحاول إدارة ترامب بكل الطرق للاستفادة من عنصر الوقت والتشريع بمخاطر الانتخابات في ظل جائحة كوفيد 19 وستحاول التأجيل، لكن هناك فراغا دستوريا

¹ -الفرج أحمد، مرجع سابق الذكر.

² - زرواطي أمين، "الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020: نحور مواجهة بين ترامب وبايدن وسط تساؤلات حول إجراء الاقتراع في موعده"، مرجع سابق الذكر.

لم يعالج هذه الحالة وعليه، يبقى الاضطراب وعنصر المفاجأة خاصة في ظل كوفيد 19، ما بين إيجاد المصل من عدمه وتأثيره على إجراءات الانتخابات في موعدها¹.

3- تحديات الرئيس "جوبادين Joe Biden":

ترك الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" تركة ثقيلة للرئيس الجديد "جوبادين Joe Biden" يشكل بعضها تحديات عاجلة ينبغي عليه مواجهتها حتى لا تؤثر على سياسته الخارجية ما يعني أنه قد تمر على الرئيس "جوبادين" فترة ينشغل خلالها بالعمل من أجل تقليص التداعيات المترتبة على هذه التحديات الداخلية منها الناشئة عن الانقسام الحاد الذي أحدثه الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" في النسيج الأمريكي الاجتماعي والسياسي والمؤسسي، والخارجية التي تتصل بعلاقات مع الحلفاء خاصة في أوروبا التي تضررت في عهد الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump"².

أ- ترميم شروخ الداخل: كانت سنوات الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" الأربع حافلة بالأحداث والتطورات التي عززت إنقسام المجتمع الأمريكي ودفعت به إلى دائرة العنف الأهلي، والمجتمعي أكثر من مرة، فيما جاءت مواقف الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" معززة لهذا الانقسام وداعمة له، فمن تقشي العنصرية الذي قاد إلى موجة الاضطرابات الواسعة التي شهدتها الولايات المتحدة بعد مقتل الأمريكي الأسود "جورج فلويد George Floyd" في يونيو 2020 وكشفت عن عمق التفاوت الاجتماعي داخل المجتمع إلى التقشي الواسع لفيروس كوفيد 19 والذي كشف أيضا عن تفاوتات اجتماعية وآثار غضب فئات مجتمعية واسعة وأدى إلى تراجع الاقتصاد وزيادة معدلات البطالة، وصولاً إلى الانقسام السياسي الواسع الذي أوجدته نتائج إنتخابات نوفمبر 2020 وتحريض الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" ضدها بعد اتهامات بالتزوير والتي قادت

¹ - زرواطي أمين، مرجع سابق الذكر.

² - محمد خلفان الصوافي، "قراءة خليجية لتوجهات بايدن نحو الشرق الأوسط"، تريندر للبحوث والاستشارات، 2021،

إلى عملية الاقتحام غير مسبقة لمبنى الكابيتول هيل وما رافقها من أحداث عنف، ومع كل هذا بدت الانقسامات والأزمات الداخلية الأمريكية وكأنها التهديد الأكبر الذي يواجه الولايات المتحدة الأمريكية¹.

ولقد لعب الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" على وتر هذه الانقسامات لتحقيق مصالحه الخاصة ونجح في مغازلة الشرائح المهمشة في المجتمع الأمريكي ولاسيما بين الأمريكيين البيض المتعصين له إضافة إلى الكتل المحافظة التقليدية التي تمنح أصواتها تلقائياً للحزب الجمهوري.

ويقتضي هذا الانقسام الحاصل في المجتمع الأمريكي تدخلا سريعا من قبل الرئيس "جوبايدن Joe Biden" لمواجهة وهو أمر قد يجعل الاهتمام بحل هذه المشكلة أكثر إلحاحا على ما عداها من القضايا ويحظى بالأولوية الأولى في أجندته السياسية، وهو ما بدا واضحا في خطاب الرئيس "جوبايدن Joe Biden" في يوم التصيب، حيث كان تركيزه الرئيسي على وحدة أمريكا².

ب- إستعادة تحالفات الخارج: وعد الرئيس الأمريكي "جوبايدن Joe Biden" طوال حملته الانتخابية بالعمل على إستعادة موقع الولايات المتحدة وإحترامها في العالم، وإستعادة علاقات التعاون مع الحلفاء ومواجهة التوسع الروسي، والعودة إلى منظمات وإتفاقيات دولية، وقد شرع بايدن بالفعل في تنفيذ تلك الوعود من اليوم الأول له غير أن الهزة التي أصابت التحالفات الأمريكية الخارجية، وصورتها الدولية ليس من السهل ترميمها بمجرد عودتها إلى منظمة أو إتفاقية.

كما أن الاستياء الذي تسببت فيه بعض قرارات الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" لدى الشعوب الإسلامية بسبب منع الدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية جعل

¹ - "إرث ترامب الثقيل إنقسامات داخلية وتحديات خارجية أمام بايدن"، موقع دي دبليو الإخباري الألماني، تاريخ النشر: 09 جانفي 2021، تاريخ الإطلاع: 05 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://p.dw.coms/p/3njMF>

² - "إرث ترامب الثقيل إنقسامات داخلية وتحديات خارجية أمام بايدن"، المرجع نفسه.

حالة الريبة وعدم الثقة تخيم على الصورة الذهنية للولايات المتحدة الأمريكية لدى مختلف دول العالم لفترة ستطول إلى حين تتمكن إدارة الرئيس "جوبايدن Joe Biden" من زرع الثقة في النموذج الأمريكي مجدداً.

وسيجد نفسه مطالباً بتحمل أعباء تعويض أطراف دولية كثيرة عن الخسائر المعنوية والمادية التي تكبدتها بسبب قرارات الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" بدءاً من أوروبا ودول حلف الناتو التي طالبها ترامب برفع نسبة مساهمتها في ميزانية الحلف وانتهاء بالصين التي فرض الرئيس السابق "دونالد ترامب Donald Trump" عليها حرباً تجارياً شرسة، حول علاقة الندية الأمريكية معها من حالة التنافس الجزئي في مسارات وملفات محددة إلى وضعية الصراع المفتوح¹.

ت- التحدي الاقتصادي: في حين أنه لا يمكن انكار حجم القوة الاقتصادية التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية، فإن أي تقلص أو إهتزاز في حجم تلك القوة قد يحمل العديد من التبعات على الاقتصاد العالمي بل وأكثر من ذلك، فالاقتصاد هو البنية التحتية للقوة في العلاقات الدولية، كما أن القوة الاقتصادية تمول القدرات العسكرية والاستخباراتية مما يؤثر في المجمل على حركة التجارة والاستثمار العالمي.

وبناءً عليه، فإن مع انخفاض القوة الاقتصادية النسبية للولايات المتحدة، تتقلص قائمة الخيارات السياسية المتاحة أمام صناعة السياسة، سواء في الداخل أو الخارج، فعلى الصعيد العالمي، ستواجه الولايات المتحدة الأمريكية تراجعاً كبيراً في دورها في النظام العالمي وسيصبح عليها التكيف مع عالم لم تعد فيه الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على توفير الدعم العسكري الأمني المجاني للدول الأخرى، أو تمويل أنظمة التسليح وتقديم الدعم

¹ - محمد خلفان الصوافي، "قراءة خليجية للتوجهات بيدن نحو الشرق الأوسط"، مرجع سابق الذكر، ص ص 13 - 14.

والتدريب العسكري أو ملاحقة الصين في تقديم القروض للدول الفقيرة لتمويل مشروعات النقل والبنية التحتية الرقمية¹.

ث- **تحدي التنافس الصيني:** تشكل الصين التحدي الدولي الأكثر إرباكاً للولايات المتحدة فعلى عكس الاتحاد السوفياتي السابق والذي كان معزولاً إقتصادياً ومقيداً من الناحية التكنولوجية، فإن الوضع التنافسي الحالي مع الصين، وما تملكه من الموارد اللازمة لتنمو بشكل أكبر وأسرع، وأقوى من أمريكا، قد يفرض على الرئيس القادم وضع إستراتيجية متكاملة في مواجهة ذلك الصعود الصيني الذي سيغير شكل النظام العالمي.

فباستخدام أفضل المعايير والمؤشرات الدولية لمقارنة الاقتصادات الوطنية، نجد أن الصين أضحت بالفعل أكبر إقتصاد في العالم، بالشكل الذي يجعلها ربما تكون قد حلت محل الولايات المتحدة باعتبارها المحرك الأساسي للنمو العالمي، كما أنه من بين جميع الاقتصادات الرئيسية، تعد الصين هي الوحيدة التي حققت أكبر معدل للنمو الاقتصادي في نهاية 2020، وذلك مقارنة لما كان عليه الوضع مع بداية العام².

¹ - جراهام أليسون، "عشرة تحديات تواجه إدارة الرئيس الأمريكي الجديد"، تاريخ النشر: 20 جانفي 2021، تاريخ

الإطلاع: 28 جويلية 2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/oyfi3>

² - المرجع نفسه.

استنتاجات الفصل الثالث:

واجه الإقتصاد الأمريكي الذي إعتاد على التعافي بشكل سريع، في الوقت الراهن أطول الأزمات في التاريخ، إذ أثرت أزمة كوفيد19 على أكبر وأقوى إقتصاد في العالم، ووجهت هذه الجائحة ضربة قاسية للولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لذلك شهد في الربع الثاني من 2020 أكبر ركود إقتصادي ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث إنخفض الناتج المحلي الإجمالي ب 32,9 % مقارنة نفسها من عام 2019. وأسهم تراجع النشاط الإقتصاد ومعدلات البطالة المرتفعة في إنخفاض الإيرادات الضريبية وإرتفاع الإنفاق الحكومي، كما أن الولايات المتحدة تشهد إنخفاضا في الإستهلاك والاستثمار في الأعمال التجارية والسكن. ومع أن الولايات المتحدة تمتعت دائما بمرونة جيدة من حيث سرعة التعافي الإقتصادي لكن هذه المرة من المحتمل أن يغرق الإقتصاد الأمريكي بشكل أكبر في أزمة كوفيد 19 قبل أن يبدأ في التعافي.

الخاتمة

يعيش العالم اليوم وضعاً غير مألوف فمعظم السكان لم يشهدوا أحداثاً مماثلة، كما يقع اليوم جلاء الوباء المعروف بكوفيد 19 ليس لخطورته فحسب بل لآثاره الوخيمة على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي، كما هو معروف أثارت مخاطر الأوبئة والأمراض عبر العصور الكثير من الأسئلة والإشكاليات وهو نفس النقاش الذي تطرحه الآن جائحة كوفيد 19 باعتبارها وباء عالمي، حيث فرض على الشعوب إتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير (العزل الصحي الحجر الصحي، التباعد الاجتماعي، منع السفر...) مما انعكس سلباً على الاقتصاد، حيث يعيش حالة من الركود الحاد وبالتالي ظهور أزمة كبيرة إقتصادية عالمية كبيرة، فالصين على الرغم من مساعيها لتطبيق إجراءات صارمة من أجل الحد من تفشي الوباء إلا أنها لم تتمكن من الحد من الأضرار الاقتصادية، إذ تضررت قطاعات اقتصادية هامة أبرزها قطاع السياحة والطيران، نظراً لارتباطهما بأسواق عالمية في التصنيع والتصدير، أثر انتشار الفيروس حالة فرض وقف الاستيراد والتصدير في نموها الاقتصادي بشكل كبير ويرجع العديد من الخبراء أن تفشي الفيروس قد يؤدي إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي الصيني لنسبة تقارب 1.2%.

أما فيما يخص الولايات المتحدة الأمريكية فقد أثر فيروس كوفيد 19 في اقتصادها العالمي فوفقاً لوزارة الخزانة الأمريكية بلغ عجز الميزانية الاتحادية للسنة المالية 2019 حتى شهر سبتمبر نحو 984 مليار دولار أي ما يوازي 4.6% ويشير لاري كودلو المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض إلى أن تفشي فيروس كوفيد 19 في الصين قد يقلص الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي 0.2% بنسبة إلى 03% ووفقاً لتقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية تسبب فيروس كوفيد 19 بحدوث إنكماش بنسبة 02% وهو ما أثر في مجمل إنسياب الاقتصاد العالمي ومن جراء ذلك بلغت خسائر الولايات المتحدة الأمريكية قرابة 5.8 مليارات دولار خلال شهر فيفري.

مع تواصل جائحة فيروس كوفيد 19 إلحاق خسائر فادحة ومنتزيدة في الأرواح في مختلف بلدان العالم، وحتى يتسنى حماية الأرواح وإتاحة الفرصة لنظم الرعاية الصحية لكي تواكب الأزمة، كان من الضروري اللجوء إلى عمليات العزل والحظر العام والإغلاق واسع النطاق لإبطاء انتشار الفيروس، وبالتالي تتمخض الأزمة الصحية عن انعكاسات حادة على النشاط الاقتصادي، فنتيجة لهذه الجائحة من المتوقع أن يشهد الاقتصاد العالمي انكماشاً حاداً بواقع 3% في عام 2020 وهو أكثر بكثير مما ترتب على الأزمة المالية العالمية في 2008-2009.

هناك عدم يقين شديد يحيط بتنبؤات النمو العالمي، فالتداعيات الاقتصادية تعتمد على عوامل تتفاعل بطرق يصعب التنبؤ بها بما في ذلك مسار الجائحة وكثافة جهود الاحتواء ودرجة فعاليتها، ومدى الاضطرابات المتعلقة بالعرض وتدابير التشديد الحاد لأوضاع الأسواق العالمية والتحول في أنماط الاتفاق والتغيرات السلوكية، وأسعار السلع الأولية المتقلبة، ويواجه كثير من البلدان أزمة متعددة الأبعاد تتألف من صدمة صحية واضطرابات اقتصادية محلية، وهبوط حاد في الطلب الخارجي وتحولاً في وجهة تدفقات رؤوس الأموال وانهيار في أسعار السلع الأولية.

ولأن التداعيات الاقتصادية تمثل في الأساس انعكاساً للصدمات الحادة التي تتعرض لها قطاعات معينة ينبغي أن يطبق صناع السياسات إجراءات جوهرية موجهة على مستوى المالية العامة والسياسة النقدية والأسواق المالية لدعم الأسر والأعمال المتضررة. وساعدت هذه الإجراءات على الاحتفاظ بالعلاقات الاقتصادية طوال فترة توقف النشاط كما أنها ضرورية لتمكين النشاط مع العودة إلى طبيعته تدريجياً بمجرد انحسار الجائحة وإلغاء إجراءات الاحتواء.

شهدت الصين منذ ما يزيد عن ربع قرن تجربة تنموية رائدة، جعلتها بين مصاف الدول القوية إقتصاديا لما تتميز به من نمو وزيادة في مجالات إقتصادية عدة جعلت من الصين قوة إقتصادية وسياسية لها مكانتها الدولية.

- الاقتصاد العالمي تأثر بشكل كبير بعد انتشار فيروس كوفيد 19، بالإضافة إلى الاقتصاد الصيني الذي تأثر بالشكل الأكبر، فجائحة كوفيد 19 كشفت عن الثقل الاقتصادي الكبير الذي يتميز به الاقتصاد الصيني عالميا.

قطاع الخدمات كان الأشد تضررا من تداعيات كوفيد 19، أما الاقتصاد الافتراضي فكان المستفيد الأكبر من الجائحة.

- قدمت الصين المساعدات الطبية والانسانية لمختلف الدول لمكافحة فيروس كوفيد 19 من اليابان إلى البيرو ومن بلجيكا إلى جنوب إفريقيا كان الهدف منها تحقيق مكاسب جيواستراتيجية في دول ستكون أكثر انفتاحا على الصين ومشاريعها ولاسيما مبادرة الحزام والطريق التي تحاول الصين من خلالها السيطرة على شبكات الشحن العالمية التي نجحت فيها في آسيا وإفريقيا ولكنها واجهت صعوبات جمة في اختراق أوروبا.

- تمتلك الصين مجموعة من مؤشرات القوة التي جعلتها قادرة على لعب دور مهم إقليميا ودوليا، وهذه المؤشرات أهلتها لتبدأ مسيرة الإصلاحات الاقتصادية والعسكرية.

- توجهت الصين إلى التركيز على البعد البراغماتي في علاقاتها مع دول جنوب آسيا من خلال مبادرة الحزام والطريق وأصبحت تتفوق في حجم الصادرات مع دول المنطقة حتى مع الهند التي تعتبرها منافسا، فأهداف هذه المبادرة ليست فقط في المكاسب الاقتصادية بل في النفوذ الجيواستراتيجي وبناء التحالفات لإضعاف الزعامة الهندية المنطقة، والتوازن مع المحور الأمريكي الهندي في ظل التواجد الأمريكي بحجة مكافحة الإرهاب.

- فمركب الأمن الإقليمي في جنوب آسيا مرتبط بنظام التغلغل من طرف كل من الصين والولايات المتحدة.

- تركز الصين على باكستان كحليف إقليمي تحقق من خلاله التوازن مع الهند في جنوب آسيا، حيث قدمت لها مساعدات تقنية في برنامجها النووي، ودعمت موقفها في إقليم كشمير، ويعتبر الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني CPEC مشروعاً مهماً في مبادرة الحزام والطريق لإرتباطه بعدة منافذ بحرية، بالإضافة إلى ميناء جوادار الذي سيوفر للصين منفذاً بحرياً أهم من مضيق ملقا، وتعتبر الهند هذا التحالف تهديداً لأمنها القومي ما يبقى على سباق التسلح وبالتالي المعضلة الأمنية في جنوب آسيا.
- تحاول الصين التوازن بين تكاليف حماية أمنها من التوترات والنزاعات في جنوب آسيا وبين نموها ومشاريعها الاقتصادية، فالنزاعات الحدودية في كل من كشمير والتبت تدفع الصين إلى التواجد العسكري الدائم لتأمين حدودها والحفاظ على أمنها القومي.
- واجه الاقتصاد الأمريكي الذي إعتاد على التعافي بشكل سريع، في الوقت الراهن أطول الأزمات في التاريخ، إذ أثرت أزمة كوفيد 19 على أكبر وأقوى اقتصاد في العالم، ووجهت هذه الجائحة ضربة قاسية للولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لذلك شهد في الربع الثاني من 2020 أكبر ركود إقتصادي ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث إنخفض الناتج المحلي الإجمالي ب 32,9 % مقارنة نفسها من عام 2019. وأسهم تراجع النشاط الإقتصادي ومعدلات البطالة المرتفعة في انخفاض الإيرادات الضريبية وارتفاع الإنفاق الحكومي، كما أن الولايات المتحدة تشهد إنخفاضا في الإستهلاك والاستثمار في الأعمال التجارية والسكن. ومع أن الولايات المتحدة تمتعت دائماً بمرونة جيدة من حيث سرعة التعافي الإقتصادي، لكن هذه المرة من المحتمل أن يغرق الإقتصاد الأمريكي بشكل أكبر في أزمة كوفيد 19، قبل أن يبدأ في التعافي.

قائمة المراجع

أولاً-المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب:

1. أولريش بيك، «مجتمع المخاطر العالمي: بحث عن الأمان المفقود»، ترجمة علا عادل وآخرون، القاهرة، المركز القومي، 2006.
2. بوخوش مصطفى، «انعكاسات أزمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية»، تأليف مجموعة باحثين، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020.
3. خاتوني، أركان محمود محمد، «دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا الباسيفيك»، دار أكاديميون للنشر، الأردن، 2019.
4. الرويج مشاري محمد، «أثر أزمة كورونا على العلاقات الدولية بين الحل والتأمل وإعادة اكتشاف الذات»، تأليف مجموعة باحثين أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020.
5. عبد الشافي عصام، «وباء كورونا وبنية النسق الدولي»، الأبعاد والتداعيات، سلسلة تقديرات سياسية، إسطنبول، المعهد المصري للدراسات، 2020.
6. عبد الله، أحمد عبد الجابر، «الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد 2001، وآفاق المستقبل»، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2015.
7. عمان شرعان، «مبادرة الحزام والطريق الصينية، مشروع القرن الاقتصادي في العالم»، المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، برلين، 2019.
8. كوخ كريستيان، «الصين والأمن الإقليمي في جنوب آسيا»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2001.

9. ناد كارني فيديا، «الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2014.
10. هاشم نعمة، كاظم، «الصين في السياسة الآسيوية»، الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، طرابلس، 2013.
11. واتسن شيلدون، «الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة والامبريالية»، ترجمة أحمد محمود عبد الجواد، القاهرة، المركز القومي، الترجمة، 2010.
12. ووكر ريشارد، موسوعة كينغفيشر للمعارف، «الأوبئة والطاعون». (ترجمة مركز ابن العماد للترجمة)، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007.
13. يونسى مؤيد يونسى، «أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية»، دار أكاديميون للنشر، الأردن، 2015.

ب-المجلات:

1. «الأهداف الاستراتيجية لمشروع الحزام والطريق»، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 80، 2017.
2. أحمد حسين الخطيب، «الاستراتيجية الصينية في إطار مبادرة الحزام والطريق وتأثيرها على الاقتصاد الدولي»، مجلة جيل الدراسات السياسية للعلاقات الدولية، العدد 24.
3. أميرة السيد حسن صديق، «جائحة كوفيد 19، والعلاقات الدولية بين الصراع والتعاون»، مجلة إتجاهات سياسية، العدد 12، المجلد 03، 2020.
4. باهر مردان مضخور، «إستراتيجية الحزام، الطريق الصينية للقرن الحادي والعشرون»، مجلة دراسات دولية، العدد 67، 2016.
5. باهر مردان، «العلاقات الصينية الأمريكية»، باحث في الإستراتيجيات والقانون الدولي، بكين، 2014.

6. بنونار بن صايم، «أثر جائحة كورونا (كوفيد 19) على الدراسات الأمنية»، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد رقم 05، العدد 02، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 2020.
7. تشير جينغ، «لماذا لا تزال الصين دولة نامية»، مجلة الصين اليوم، تاريخ النشر: 29/04/2019، تاريخ الإطلاع: 21/05/2021، على الرابط: <https://n9.cl/9l42q>
8. تشيلاني براهيم، «سياسة الهند الخارجية»، محمد عبد العاطي: الهند عوامل النهوض وتحديات الصمود، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة.
9. حاتم أبو هليل، «انتخابات الرئاسة الأمريكية وفيرس كورونا الكوفيد 19»، معهد أبولف للدراسات الدولية، 2019.
10. حفيان نورة وأدمين سلطنة، «أزمة كورونا والنظام الدولي والانعكاسات والسيناريوهات»، المعهد المصري للدراسات، أسطنبول، 2020.
11. حمدوني خالد، «مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا»، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 23، المجلد 04، ألمانيا.
12. رفيقة صياغ، فاتح حركاتي، «تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني»، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 20، عدد 02، 2020.
13. رقاع عادل، «المعضلة الأمنية المجتمعية، خطاب الأمننة وصناعة السياسة العامة»، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 01، 2011.
14. سماء سليمان، «كورونا: قراءة في إدارة الأزمة»، السياسة الدولية، عدد 220، أبريل 2020.
15. عبد الشافي عصام، «وباء كورونا وبنية النسق الدولي الأبعاد والتداعيات»، المعهد المصري للدراسات، إسطنبول، 2020.

16. علي صلاح، «مشروع الحزام الطريق: كيف تربط الصين إقتصادها بالعالم الخارجي؟»، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 26، 2018.
17. غزل اليزيدي، «الاقتصاد العالمي: حقائق وتحديات»، مجلة المنبع سبتمبر 2015، عدد جوان.
18. فاطمة صلاح الجندي ويمني على المكاوي، «تداعيات أزمة كورونا على انتخابات الرئاسة المستقبلية 2020، رؤية مستقبلية»، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 19، 2020.
19. فاينباوم، مارنين جي، «حدود السياسة الواقعة في البيئة الأمنية لجنوب آسيا»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية والإمارات، 2001.
20. محمد أحمد جابر، «طريق الحرير: إستراتيجية القوة الناعمة»، مجلة شؤون عربية، العدد 171، 2017.
21. محمد دحماني، «التهديد البيولوجي الجديد للأمن المجتمعي (جائحة كوفيد 19 نموذج)»، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 02، العدد 03، نوفمبر 2020.
22. محمد عبد الله يونس، «كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم ما بعد كورونا؟»، العدد 02، أبريل 2020.
23. محمد كمال، «التداعيات المحتملة للثنائية الفكرية على سياسات إدارة أمريكية جديدة، (ملحق تحولات إستراتيجية)»، عدد 106، 2016.
24. محمد يوسف، «الاتفاق التجاري، الأمريكي- الصيني... مواجهة مستمرة»، السياسة الدولية، عدد 2020 أبريل 2020.
25. معتز سلامة، «الصين والولايات المتحدة جوهر الخلاف»، السياسة الدولية، العدد 126، 1996.

26. مكرم محمد، «الهند وباكستان ما بعد مواجهة فبراير 2019»، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، 2019.
27. منصور أبو كريم، «إتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب»، مركز حرمون الدراسات المعاصرة، الدوحة، 2018.
28. هيدر جرايمي، «القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين، رؤى متنافسة للنظام الدولي»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2013.
29. يمنى سليمان، «توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب»، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2016.

ت-الأطروحات والمذكرات:

1. أحمد عبد الله محمود عطية الطحلاوي، «مفهوم تحول القوة في نظريات العلاقات الدولية: دراسات الحالة الصينية»، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009.
2. حمود فريدة، «الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص العلاقات الدولية»، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004.
3. سميرة بلحسن، «الرهانات الاستراتيجية الصينية لمشروع الحزام والطريق»، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في العلوم السياسية، تخصص: دراسات أمنية واستراتيجية، الجزائر، 2019-2020.
4. محمد عطية، محمد ربحان، «التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية»، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

5. محمود إدريس الصيني، «معرفة حقيقية الحزام والطريق»، ورقة مقدمة لمؤتمر آفاق التعاون العربي الافريقي الصيني حول مبادرة الحزام والطريق الخرطوم، 2017.
6. منصور فالح إسماعيل، «الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى»، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عمادة للدراسات العليا، 2009.

ث-المواقع الإلكترونية:

1. أبو هليل حاتم، «معايير الهيمنة، تزعم النظام الدولي»، sasapost، تاريخ النشر 2020/05/05، تاريخ الاطلاع 30 جويلية 2021 على الرابط التالي:
<https://bit.ly/2AZMBtir>
2. أحمد الإدريسي، «تداعيات كورونا على الاقتصاد العالمي»، تاريخ النشر: 02/04/2020، تاريخ الاطلاع: 17/04/2021، على الرابط التالي:
<https://bit.Do/fkyb>
3. أحمد عايش، «ما هي أنفلونزا الخنازير»، تاريخ النشر: 29/04/2018، تاريخ الاطلاع: 18/05/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/mxw9>.
4. «أخطر 05 أوبئة عرفها العالم في العقد الماضي»، سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، تاريخ النشر: 28/01/2020، تاريخ الاطلاع: 24/04/2021، على الرابط التالي:
<https://n9.cl/uyulr>
5. أية عبد العزيز، «تحولات استراتيجية آفاق التعاون الدولي في إطار مصادرة الحزام والطريق»، تقارير المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ النشر: 01/05/2019، تاريخ الاطلاع: 28/05/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/pvwb>
6. «الأوبئة الأسوأ التي غيرت مسار البشرية مما قبل التاريخ إلى يومنا هذا»، تاريخ النشر: 02/04/2020، تاريخ الإطلاع: 13/03/2021، على الرابط:
<https://n9.cl/jbjlm>

7. «إختصار الهيئة الأمريكية.... كيف دمرت الولايات المتحدة نفوذها بأيديها»، تاريخ النشرة: 07/07/2019، تاريخ الاطلاع: 28/08/2021، على الرابط التالي:
<https://n9.cl/645i7>
8. إسلام سعيد، «أين يتجه إقتصاد العالم بعد أزمة كورونا... الفيروس يعيد صياغة حركة القطاعات الاقتصادية»، تاريخ النشر: 21/03/2020، تاريخ الاطلاع: 04/04/2021، على الرابط التالي: <https://bit.Do/fkyb8>
9. إسكندر نور الدين، «مواجهة أوباما كير معاناة جديدة لترامب»، الميادين نت، تاريخ النشر: 30 جوان 2020، تاريخ الاطلاع 2021/07/29، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/2wwgelc>
10. إميل أمين، «كورونا والانتخابات الرئاسية الأمريكية» (Sky News Arabia)، تاريخ النشر: 02 أبريل 2020، تاريخ الاطلاع 2021/07/30، على الرابط التالي:
<https://bit.l/2z048pz>
11. إضاءات، «الهند والصين، صراع العمالقة على الحدود»، تاريخ النشر 23 جوان 2020، تاريخ الإطلاع 2021/07/21، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3kpyGgn>
12. «اقتصاد الولايات المتحدة»، تاريخ النشر 2014/10/28، تاريخ الاطلاع 20 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/gdvui>
13. «انسحاب أمريكا وإسرائيل من اليونسكو يدخل حيز التنفيذ»، تاريخ النشر: 2019/01/03، تاريخ الاطلاع 2021/07/28 على الرابط التالي:
<https://bit.ly/37mg7x>
14. «إدارة ترامب تحطم رقما قياسيا في عدد الإقالات والاتفاقات»، تاريخ النشر 2020/06/05، تاريخ الاطلاع 2021/07/28، على الرابط التالي:
<https://bit.ly/3eFDa3>

15. «الاقتصاد العالمي بعد كورونا... تداعيات الأزمة وفرص الابتكار»، تاريخ النشر 31 /07/ 2020، تاريخ الاطلاع: 18/05/2021، على الرابط التالي:
<https://n9.cl/20pz5>
16. «الانتخابات التمهيدية الأمريكية.... ما هو الثلاثاء الكبير»، France 24، تاريخ النشر: 2020/02/24، تاريخ الاطلاع: 2021/07/30 على الرابط التالي:
<https://bit.ly/2xn5ust>
17. «إرث ترامب الثقيل إنقسامات داخلية وتحديات خارجية أمام بايدن»، موقع ديلو الإخباري الألماني، تاريخ النشر 2021/01/09، تاريخ الاطلاع: 2021/08/05، على الرابط التالي: <https://p.dw.com/p/3njMF>
18. بدر صيام، «كورونا ومكافحة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية»، تاريخ النشر: 18 ماي 2020، تاريخ الاطلاع: 2021/08/18، على الرابط التالي:
<https://n9.cl/e8tp>
19. «البنك الدولي، الصين 2020»، تاريخ الاطلاع: 20/04/2021، على الرابط التالي:
<https://n9.cl/ue2uj>
20. «بأغلبية كاسحة.... برلمان الصين يوافق على مشروع قانون أمني لهونج كونج»، اليوم السابع، تاريخ النشر: 28 ماي 2020، تاريخ الاطلاع: 30 جويلية على الرابط التالي: <https://www.vown7.com>
21. «بعد تغريداته العنصرية، الصحف الغربية تجلد ترامب»، الجزيرة نت، تاريخ النشر، 2020/07/03، تاريخ الاطلاع 2021/07/28 على الرابط التالي:
<https://bit.ly/35kwuh6>
22. «بين عامين 2008، 2020 ما هي الأزمة الأكثر تأثيرا على الأسواق المالية؟»، تاريخ النشر: 04/01/2020، تاريخ الاطلاع: 20/03/2021، على الرابط التالي:
<https://n9.cl/4avuw>

23. «تأثيرات كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا»، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ النشر: 23/03/2020، تاريخ الاطلاع: 04 / 2021 / 27، على الرابط التالي: <https://n9.cl/b9h48>
24. «تريليونات الصنادق السيادية في مواجهة كورونا»، تاريخ النشر: 11/05/2020، تاريخ الاطلاع: 28/05/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/894dt>
25. «ترامب يوقع على قانون يُعاقب مسؤولين صينيين بسبب اضطهاد أقلية الإيغور»، سبوتنيك العربية، تاريخ النشر: 2020/06/17، تاريخ الاطلاع 2021/07/30 على الرابط التالي: <https://arabic-sputniknews.com>
26. «ترامب يوقع أمراً تنفيذياً لإصلاح جهاز الشرطة»، الحرة، واشنطن، تاريخ النشر: 2020/06/28، تاريخ الاطلاع 2021/07/28، على الرابط التالي: <https://arbne.ws/2byeikj>
27. جاسم عجاقة، «العالم يشهد أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد العظيم»، المجلة، تاريخ النشر: 06/06/2020، تاريخ الاطلاع: 18/02/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/wl1/v>
29. جراهام ألسون، «عشرة تحديات تواجه إدارة الرئيس الأمريكي الجديد»، تاريخ النشر: 2021/01/20، تاريخ الاطلاع: 2021/07/28 على الرابط التالي: <https://n9.cl/oyFi3>
30. الجزيرة، «اليوان.... رمز القوة الاقتصادية للتين الصيني»، تاريخ النشر: 2016 / 07 / 22، تاريخ الاطلاع: 22/04/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/umod1>
31. حسين البطراوي، «كورونا وانخفاض أسعار النفط العالمي»، مجلة المجلة، تاريخ النشر: 26/04/2020، تاريخ الاطلاع: 28/04/2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/8Waqp>

32. «خمس أزمات إقتصادية هزت العالم»، تاريخ النشر: 10/03/2020، تاريخ الاطلاع: 25/04/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/g8kf3>
33. ديلي صباح، «نبذة عن أكثر الأوبئة فتكافي التاريخ»، تاريخ النشر 13/03/20، تاريخ الإطلاع: 17/03/21: على الرابط التالي: <https://n9.cl/dp482e>
34. رادمير كوميل، «اليابان نموذجاً، لماذا تصاعد الاعتماد على الجيوش في مواجهة كورونا؟»، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ النشر: 18/03/2020، تاريخ الاطلاع: 27/04/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/k9p3j>
35. زرواطي أمين، «الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020: نحو مواجهة بين ترامب وبايدن وسط تساؤلات حول إجراء اقتراع في موعده»، France 24، تاريخ النشر: 2020/05/26، تاريخ الاطلاع 2021/07/30 على الرابط التالي: <https://bit.ly/2llsy5y>
36. سلام سرحان، «الصين تعود العالم إلى نموذج اقتصاد المستقبل»، تاريخ النشر: 19/08/2019، تاريخ الإطلاع: 20/04/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/xj1yl>
37. «شركات طيران عالمية تتكبد خسائر فادحة خلال 2020»، تاريخ النشر: 18/02/2020، تاريخ الاطلاع: 20/04/2011 على الرابط التالي: <https://n9.cl/zdhts>
38. «شيوعية جديدة تنبعث من كورونا وحياتنا لن تعود كما كانت»، شبكة الجزيرة الاعلامية، تاريخ النشر: 28/04/2020، تاريخ الاطلاع: 28/04/2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/273rsbd>
39. صفوح خير، «الولايات المتحدة الأمريكية»، الموسوعة العربية، تاريخ النشر: 2014/10/21، تاريخ الاطلاع 2021/08/19، على الرابط التالي: <https://bit.ly/fint>

40. صندوق النقد الدولي، «تقرير الاستقرار المالي العالمي 2020»، تاريخ النشر: 2020، تاريخ الاطلاع: 20/03/2021، على الرابط التالي: <https://bit.Do/fkybq>
41. «الصين تزيل آثار كورونا على الاقتصاد... فائض ضخم في الربع الثاني»، تاريخ النشر: 26/09/2020، تاريخ الاطلاع: 18/04/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/bob14>
42. عماد الإمارة، «مؤشرات صعود الاقتصاد الصيني»، تاريخ النشر: 2003-2020، تاريخ الاطلاع: 22/04/2021، على الرابط التالي: <https://Alsoboaah.iq/35442>
43. عزت شحرور، «مبادرة الحزام والطريق رؤية نقدية»، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشرة: 11/05/2020، تاريخ الاطلاع: 28/05/2021 على الرابط التالي: <https://bit.ly/2FCYZWX>
44. «2020 عام الركود الاقتصادي العالمي بسبب وباء كوفيد 19»، تاريخ النشر: 22/03 /2020، تاريخ الاطلاع: 27/04/2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/7hynn>
45. فاطمة ياسر، «ما هو مرض السارس وهل له علاقة بفيروس كورونا»، تاريخ النشر: 05/03/2020، تاريخ الاطلاع: 20/05/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/4skjf>
46. فاطمة الوردی، «تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي»، تاريخ النشر: 03/04/2020، تاريخ الاطلاع: 17/04/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/m8qow>
47. فاطمة مشعل، «مظاهر قوة الفلاحة الصينية»، تاريخ النشر: 20/10/2016، تاريخ الاطلاع: 20/05/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/dojw9>
48. فخري إيمان، «دوافع الدعم الصيني لباكستان في أزمة كشمير»، تاريخ النشر: 22 أوت 2019، تاريخ الاطلاع: 20 جويلية 2021، على الرابط: <https://bit.ly/25izlG4>

49. «الفائض في الميزان التجاري الصيني يواصل إرتفاعه رغم تهديدات ترامب»، تاريخ النشر: 12/10/2019، تاريخ الاطلاع: 24/04/2021، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/6s1cn>

50. فرجينيا هاريسون ودانييل بالمبو، «كيف أصبحت الصين معجزة اقتصادي»، تاريخ النشر: 01/10/2019، تاريخ الاطلاع: 18/05/2021، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/mc2r>

51. الفراح أحمد، «أمريكا الانتخابات زمن كورونا»، Sky News، تاريخ النشر: 2020/05/16، تاريخ الاطلاع 2021/07/20، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3eftLHK>

52. «فيروس الإيبولا»، تاريخ النشر: 23/05/2020، تاريخ الإطلاع: 21/04/2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/vf9a>.

53. «فيروس كورونا: قطاع السياحة العالمي يتكبد خسائر بقيمة كبيرة ي النصف الأول من 2020»، تاريخ النشر: 15/09/2020، تاريخ الاطلاع: 18/05/2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/21h9b>

54. «فيروس كورونا، الصين والولايات المتحدة تتجاريا خلف الكواليس»، بي بي سي عربي، تاريخ النشر: 2020/03/15، تاريخ الاطلاع: 2021/08/01 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic>

55. «فيروس كورونا يرفع معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى 4.7 في المئة»، 66 بالعربي، تاريخ النشر: 2020/05/8، تاريخ الاطلاع: 2021/07/29 على الرابط التالي: <https://66c.in/3000oE>

56. قمر محمد، «العالم بين أزمتين مقارنة بين الركود الاقتصادي 2020 والأزمة المالية 2008»، تاريخ النشر: 22/04/2020، تاريخ الإطلاع: 02/03/2021 على الرابط التالي: <https://n9.cl/inqke>

57. «كابوس ترامب: البطالة في أمريكا قد تبلغ 20% بسبب كورونا»، تاريخ النشر 2020/05/07، تاريخ الاطلاع 2021/07/29، على الرابط التالي:

<https://m9.cl/8mps5>

58. «كورونا يحو 46 مليار دولار من إحتياطيات الصين»، تاريخ النشر: 2020/07/04، تاريخ الاطلاع: 2021/05/28، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/c8t99>.

59. «كبرى الصناديق السياسية تخسر 67 مليار دولار من اضطرابات الأسهم»، تاريخ النشر: 2020/04/17، تاريخ الاطلاع: 2021/05/28، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/iake>

60. ليندة طردوي، «تداعيات Covid 19 على الاقتصاد الصيني والاقتصاد العالمي»، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر: 2020/04/05، تاريخ

الاطلاع: 2021/05/26، على الرابط التالي: <https://n9.cl/yc93j>

61. «مبادرة حزام واحد، طريق واحد، التأثيرات الجيوسياسية على إيران»، مركز الإمارات للسياسات، تاريخ النشر: 2017/05/24، تاريخ اطلاع: 2021/05/28 على

الرابط التالي: <https://n9.cl/ca257>

62. «مجلس النواب يلغى أوباما كير ويقر مشروع ترامب»، تاريخ النشر 2017/05/04، تاريخ الاطلاع 2021/07/29، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/277etg5q>

63. محمود محمد شريف، «فيروس كورونا الجديد: التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية على الصين والعالم»، تاريخ النشر: 2020/02/11، تاريخ الاطلاع: 2021/04/24

على الرابط التالي: <https://n9.cl/misf3>

64. محمد فايز فرحات، «الصين وأزمة كورونا»، كشف حساب أولي للتكاليف الاقتصادية والسياسية»، تاريخ النشر، 13/02/2020، تاريخ الاطلاع: 18/05/2021 على

الرابط التالي: <https://n9.cl/9lim3>

65. محمد ماجد خشبة، «مبادرة الحزام والطريق وإنعكاساتها المستقبلية والاقتصادية والسياسية على مصر»، تاريخ النشر: 2017/06، تاريخ الاطلاع: 19/07/2021

على الرابط التالي: <https://n9.cl/fuduk>

66. مسلمى حامد، «باكستان الرمادية حاضنة الإرهاب وضحيته في ظل علاقة أمريكية متذبذبة»، تاريخ النشر، 2018/08/14، تاريخ الاطلاع 2021/06/28 على الرابط

التالي: <https://bit.ly/333Mjax>.

67. موسى سعيد، «تداعيات الأمنة والأقصدة على القضية الفلسطينية»، تاريخ النشر: 19/03/2010، تاريخ الاطلاع: 17/04/2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/250prir>

68. المنشاوي محمد، «من الإنكار إلى الانهيار... كيف تعامل ترامب مع فيروس كورونا؟»، تاريخ النشر: 24/03/2020، تاريخ الإطلاع: 28/04/2021، على

الرابط التالي: <https://bit.ly/2vpzsps>

69. مايكل سبنسي، «هل يصمد إقتصاد الصين أمام فيروس كورونا؟»، ترجمة إبراهيم محمد علي: تاريخ النشر: 29/02/2020، تاريخ الاطلاع: 26/05/2021، على الرابط

التالي: <https://n9.cl/n4qky>

70. محمد أنزار، «عودة إلى الأسس ... خمسة مفاهيم إقتصادية عليك معرفتها في أزمة كورونا»، تاريخ النشر: 20/05/2020، تاريخ الإطلاع: 23/03/2021، على الرابط

التالي: <https://n9.cl/meaop>

71. «ماذا يعني إعلان الصحة كورونا؟ وباء عالميا؟»، سكاي نيوز العربية، تاريخ النشر: 12/03/2020، تاريخ الاطلاع: 06/04/2021، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/knten>

72. مروة الغول، «معلومة بترولية.... ماذا تعني العقود الآجلة للنفط»، تاريخ النشر: 16/06/2020، تاريخ الاطلاع: 14/03/2021، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/pqad5>

73. «من الموت الأسود إلى فيروس كورونا... 10 أوبئة غيرت مجرى التاريخ البشري»، تاريخ النشر: 10/03/2021، تاريخ الإطلاع: 18/02/2021، على الرابط التالي:

<https://n9.cl/me9we>

74. «نصيب الفرد الصيني من الناتج المحلي الاجمالي يتجاوز 10 ألف دولار أمريكي الذي تجلبه الانجازات العظيمة؟»، تاريخ النشر: 20/01/2020، تاريخ الاطلاع:

<https://n9.cl/b1mwea>، على الرابط التالي: 27/04/2021

75. نبهان عثان، «التجربة الصينية في التنمية»، تاريخ النشر: 11/03/2019، تاريخ

الاطلاع: 22/04/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/gq9u3>

76. نيكولاي ليزنوف، «نهاية الهيمنة الأمريكية»، تاريخ النشر: 02/08/2021، تاريخ

الاطلاع: 27/08/2021، على الرابط التالي: <https://n9.cl/ds2yk>

77. ياسين سليم، «كورونا يدفع العالم إلى ركود إقتصادي... فما الفرق بين الركود

والكساد»، تاريخ النشر: 29/03/2020، تاريخ الإطلاع: 12/03/2011، على

الرابط التالي: <https://n9.cl/v1bno>

78. وكالة بي بي سي العربية، «فيروس كورونا، خسائر تاريخية في أسواق الأسهم

العالمية مع انتشار الوباء»، تاريخ النشر: 01/04/2020، تاريخ الاطلاع:

<https://bit.Do/fkyb> على الرابط التالي: 20/04/2021

A-Books:

1. Emmers, Raft, «**Securitization :callins, Alan, cotemporary security studies**», 4thed, New York, Oxford university press, 2007.
2. Stiro Armestrong, «**Interaction between trade, conflit and cooperation the case of japan and China** », Crowford of economics and government Australian National University, 20070.
3. Wright Gavin, and Jesse Czelusta, «**Ressourse- Based Grouwth past and present**», in Naturel Ressources: Neither Curse nor Destiny, ed Daniel lederman and William Maloney (world Bank, 2007).

B-Magazines:

1. **Asia: the Military balance** (chapter 06), Vol 11e, issue 01, 2016.
2. Baldwin, David A, «**Security Studies and the End of the cold war, World politics**», 1995.
3. Heche, Robert, Adeyi, Obusoji et Semini, Iris, « **La lutte contre le sida : Enjeux du Développement Mondial, Finance et Développement** », 39 (01), 1998.
4. Heirbecker, P, «**La securité Humaine : Enjeux Inéluctables, Revus Militaire Canadienne**», 1(1), 2000.
5. Hongbo Duan, Shouyang wang, chihong yang, «**Coronavirus: limit Short-term economic damage**». Nature, Vol.578, February, 2020.
6. Jonathan Hillman, «**China's belt and road initiative: five years laver**», Center for strategic and international studies, 2018.
7. Justin Yifulin, Fang cai, and Zhouli, «**The lissons of china's transmission to a market Economy**», Cota journal, Vol 16, N°2, 1996.

8. Suchy, Peter, «**Role of Security and StrategieSrudies within International Relations studies**», Defence and Strategy, 2003.

C–Websites:

1. «**About Quarantine and isolation**», Centers for disease control prevention published: 27/01/2020, consulted: 17/04/2021, available in: [https:// n9.cl/zn43q](https://n9.cl/zn43q).
2. «**Anthony Fauci becomes a fringe MAGA target**», Published: 24/03/2020, Consulted: 29/04/2021, available in: <https://n9.cl/keask>.
3. Adam Serwer, «**Trump is initing a coronavirus culture war to save himself, the atlantic**», Published: 24/03/2020, consulted: 24/04/2021, available in: <https://n9.cl/1xdl>.
4. Amy Guria, «**As wuhan coronavirus drags on Chinesse markets, the world Economy Braces for a slowdown**», Time, Published: 31/01/2020, consulted: 25/04/2021, available in: <https://n9.cl/64as8>.
5. Ana Swanson, «**Coronavirus may delay hard–fought U.S trade wins in China**»,The new york times, Published: 03/02/202, consulted: 20/05/2021, available in: <https://n9.cl/ery3i>.
6. Asian development Blog, «**A covid–19 contagion for the world’s stock marked**», Published: 05/10/2021, consulted: 17/03/2021, available in: <https://bit.do/fkybk>.
7. Barry Eichengreen, «**Coronavirus 101, project syndicate**», Published: 10/03/2020, Consulted: 03/04/2021, available in: <https://n9.cl/1ljxv>.

8. «**Coronavirus will change the world permanently**», Here's how, politico magazine, published: 19/03/2020, consulted: 29/04/2021 available in: <https://n9.cl/ylrqr>.
9. «**Covid-19: All government will struggle more than others**», The economist, published: 12/03/2020, consulted: 12/03/2021, available in: <https://n9.cl/sigt>.
10. David M. Herszentrom, Carmen paun and Jilliam Dentsh, «**Europe fails th help Italy in coronavirus fight**», Politico, published: 07/03/2020, consulted 19/04/2021, available in: <https://n9.cl/ktf5>.
11. December 2017, «**of the united states American, the white house National Security Stratygy**», Published: December 2017, consulted: 30/06/2021, available in: <https://n9.cl/45gc1>.
12. Donald G.Mc Neil Jr, «**Coronavirus Canbe stopped only by heash Steps, Experts day**», The New York pahrman, published: 19/03/2020, Consulted: 30/04/ 2021 available in: <https://n9.cl/bx1se>.
13. «**Explainer: what is immunity and will it affect the pandemic?**» Renters, Published: 19/03/2020, consulted: 19/04/2021, available in: <https://n9.cl/z8a82>.
14. Frank tang, «**China coronavirus stimulus: what measures have been used to combat the economic impact of covid-19?**», Published: 08/04/2020, consulted: 18/04/2021, available in: <https://n9.cl/a223a>.
15. Guthier Cappelle, Blancard, Adrien desraziers, «**The stock market and the economy: insight from the covid-19 crisis**», Published: 19/07/2020, consulted: 29/03/2021, available in: <https://n9.cl/1391h>.

16. Haass; R.N, «**More failed states**», in: how the world will look after the coronavirus pandemic, Published: 13/04/2020, consulted: 18/04/2021, available in: <https://bit.ly/3F70KZs>.
17. Hannati Beach, «**Treaking the coronavirus: how crowded Asian cities taked en epidemic**», the New York times, published: 17/03/2020, consulted: 21/ 04/ 2021, available in: <https://n9.cl/urty2>.
18. Hary Stevens, «**Why out breaks like coronavirus spread exponentially, and how to attend the curve**», The Washngton post, published: 14/03/2020, consulted: 16/04/2021, available in: <https:// n9. cl/4gpsj>.
19. «**How the world will look after the coronavirus pandemic**», Foreign policy, published: 20/03/2020, consulted: 14/04/2021, available in: <https:// n9.cl/5z6tm>.
20. «**Investopedia, Nasdaq Composite Index**», Published: 20/03/2020, consulted: 02/04/2021, available in: <https://Bit-do/Fkybu>.
21. Ikenberry, G.J, «**Democracies will come out of their shell, in how the world will look after the coronavirus pandemic**», Published: 16/06/2020, consulted: 13/04/2021, available in: <https://bit.do/3f70kzr>.
22. Iveta Cherneva, «**The case for corona–nationalism**», Modern diplomacy, Published: 14/03/2020, consulted: 19/04/2021, available in: <https:// n9.cl/mtunl>.
23. «**Jaeotro Hwang, how is the coronavirus shaping sothkorea's cooperation with china and north astasia?**», The diplomat, published: 05/02/2020, consulted: 20/04/2021, available, in: <https://n9.cl/ylrqqr>.

24. Jason Horowitz, Emma Bubola and Elisabetta Poveledo, «**Italy, pandemic's new epicenter, has lessons for the world**», the New York times, published: 21/03/2020, consulted: 21/04/2021, available in: <https://n9.cl/7mugy>.
25. John Eflein, «**Coronavirus (covid-19) in the U.S Statistics & fact**», Published in: <https://n9.cl/3sx9n>.
26. Katharina Buchholz, «**Asian stock markets gain despite coronavirus concerns**», Published: 20/08/2020, consulted: 05/09/2021, available in: <https://bit.do/fkybm>.
27. Keith Bradsher, «**Coronavirus could end China's**», Published, consulted, available in: <https://n9.cl/lokqv>.
28. Lamrie Chen, «**I am not virus, I am human being: Italian-Chinese man's video spreads anti-rasist message on social media, south China morning post**», published: 14/02/2020, consulted: 02/04/2021. available in: <https://n9.cl/k5qhn>.
29. Manuel M, Dayrit, Ronald U.Mendoza, «**Covid-19 countering the economic contagion**», Thediplomate, Published: 24/03/2020, consulted: 22/04/2021, available in: <https://n9.cl/9dly6>.
30. Maria Nicola, Zaid Alsafi, and Riaz Agla, «**The socio economic implication of the coronavirus pandemic (covid-19): A review**», Published: 17/04/2020, consulted: 16/08/2021, available in: <https://n9.cl/ol6xd>.
31. Mc Kinsey, «**Global Institute China and the Wordl inside the dynamics of a changing relationship**», Published: 01/06/2019, consulted: 20/04/2021, available in: <https://n9.cl/lwanq>.

32. Michael D. Bordo, «**Unusual, unstable, complicated and temporary**» **Reinterpreting the Ebb and flow for globalization**», Hoover institution, published: 19/ 11/ 2019, consulted: 18/04/2021, available in: <https://n9.cl/cl47>.
33. Nye Josephs, «**No the coronavirus will not change the global order**», Published: 16/04/2020, consulted: 28/02/2021, available in: [https:// bit.ly/35i6hvw](https://bit.ly/35i6hvw).
34. Philipe le grain, «**The coronavirus is killing globalization as we know it**», Foreign policy, published: 12/03/2020 consulted: 18-04/2021, available In: <https://n9.cl/9yibj>.
35. Poorva Mandavilli, «**Wondering about social distancing**»? The new york times, Published: 16/03/2020, consulted: 16/04/2021, available in: <https://n9.cl/rio07>.
36. Rebecca Armitage and Jack Hawke, «**What is herd immunity and could it slow the speed of coronavirus Covid-19 around the world?**», ABC News, Published: 29/03/2020, consulted: 20/04/2021, available in: <https://n9.cl/1391h>.
37. «**Restricted movements and self-isolation, Voronavirus (Covid-19), Health service executive**», Published: 17/03/2020, consulted: 16/04/2021, available in: <https://n9.cl/190FL>.
38. «**Right to try.Us food and administration**», Published: 27/01/2020, consulted: 17/04/2021, available in: <https://n9.cl/di71c>.
39. «**The conversation, the impact of coronavirus on the financial market**», Published: 08/03/2020, consulted: 09/03/2021, available in: [https:// n9.cl/ Fkybs](https://n9.cl/Fkybs).

40. «**Top trading partners August 2014**», Census Bureau, Published: November 2013, consulted: 18/08/2021, available in: <https://n9.cl/18wxt>.
41. The world bank, «**The global economic outlook during the covid-19 pandemic: a changed world**», Published: 08/06/2020, consulted: 09/ 03/ 2021, available in: <https://bit.do/FKybz>.
42. Scott N. Romaniuk, «**Can China's covid-19 statistics be trusted?**», The diplomat, Published: 26/03/2020, consulted: 21/04/2021, available in: <https://n9.cl/egsof>.
43. «**What's the difference between a pandemic, an epidemic an outbreak?**» Itermountain healthcare, published: 02-04-2020, consulted: 06-04-2021, available in: <https://n9cl/q7ot>.
44. Walt.S.M, «**A word less open, prosperous, and free, in: how the world sill look the coronavirus pandemic**», Published: 20/03/2020, consulted: 19/04/2021, available in: <https://bit.ly/3f70kzm>.
45. William Roper, «**Millions IN U.S at severe risk if infected**», Published: 30/03/2020, consulted: 28/06/2021, available in: <https://n9.cl/sq3i>.
46. Yi Huang, Chenlin, Pengfei wang, Zhiwei xu, «**Saving China from the coronavirus and economic meltdown: Experience and lessons, vox CEPR policy portal**», Published: 22/03/2020, consulted: 12/04/2021, available in: <https://n9.cl/hc7gv>.
47. Yukan Huang, «**China's economic growth now depends on the west**», EAST Asia forum, Published: 24/03/2020, consulted: 21/04/2021, available in: <https://n9.cl/kg hm>.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.

إهداء.

ملخص الدراسة.

خطة الدراسة.

01 مقدمة

الفصل الأول: إطار مفاهيمي نظري.

14 المبحث الأول: الأولوية على مر العصور والمفاهيم المرتبطة بها.

14 المطلب الأول: الأوبئة في الماضي والحاضر.

20 المطلب الثاني: فيروس كوفيد 19: السياق العام.

37 المبحث الثاني: الاقتصاد العالمي في عصر الوباء.

37 المطلب الأول: واقع الاقتصاد العالمي: بين الأزمة العالمية وحالة الركود.

50 المطلب الثاني: تأثير جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي.

الفصل الثاني: جائحة كوفيد 19 والاقتصاد الصيني: الواقع وآليات المواجهة.

77 المبحث الأول: الاقتصاد الصيني قبل وبعد الجائحة.

77 المطلب الأول: الاقتصاد الصيني قبل كوفيد 19.

91 المطلب الثاني: واقع الاقتصاد الصيني بعد إنتشار جائحة كوفيد 19.

114 المبحث الثاني: مستقبل الاقتصاد الصيني.

114 المطلب الأول: آليات تعزيز الدور الصيني.

132 المطلب الثاني: العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الثالث: الولايات المتحدة الأمريكية ومعظلة كوفيد 19.

المبحث الأول: الاقتصاد الأمريكي قبل وبعد كوفيد 19	146
المطلب الأول: الاقتصاد الأمريكي قبل كوفيد 19	146
المطلب الثاني: الاقتصاد الأمريكي بعد كوفيد 19	154
المبحث الثاني: الاقتصاد الأمريكي وإشكالية الحفاظ على الصدارة.....	169
المطلب الأول: تحديات المواجهة مع الصين والقوى الاقتصادية الجديدة	169
المطلب الثاني: تقييم سياسة الرئيس ترامب وتحديات الرئيس جوبايدن	178
الخاتمة	200
قائمة المصادر والمراجع.....	205
فهرس الموضوعات	227
قائمة الأشكال.....	229

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
79	تطور نمو الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة المئوية في الصين من 1963 إلى 2018	01
80	تطور مساهمة الصناعة في نمو الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة المئوية في الصين من 1963 إلى 2018.	02
81	تطور مساهمة الزراعة في نمو الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة المئوية في الصين من 1963 إلى 2018.	03
82	تطور نمو الناتج قطاع الخدمات بالنسبة المئوية في الصين من 1979 إلى 2018	04
84	تطور إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة باستثناء الطاقة الكهربائية (% من الإجمالي) في الصين (1990 إلى 2017)	05
85	تطور الصادرات في الصين من (1980 إلى 2018) مليار دولار	06
86	معدل البطالة في الصين خلال الفترة (1991-2019)	07
87	نصيب الفرد من الدخل الوطني في الصين خلال الفترة (1963-2018)	08
88	معدل الفقر في الصين خلال الفترة (2010-2018)	09
89	أكبر البنوك من حيث القيمة السوقية سبتمبر 2019 ومن حيث إجمالي الأصول 2019	10
90	تطور إحتياطات النقد الأجنبي في الصين خلال الفترة (2000-2020)	11
94	معدل النمو في الاقتصاد الصيني خلال الفترة (جويلية 2018- أبريل 2020) بالنسبة المئوية	12
96	معدل البطالة في الاقتصاد الصيني خلال الفترة 2018-2020 بالنسبة المئوية	13

98	الميزان التجاري في الاقتصاد الصيني خلال الفترة (2018-2020) مليار دولار أمريكي	14
99	إحتياطي في الاقتصاد الصيني خلال الفترة (2018-2020) مليار دولار أمريكي	15
155	يوضح ملايين البالغين في الولايات المتحدة الذين يعانون من حالة صحية سيئة مسبقا وعددا المتعرضين لخطر الوفاة من فيروس Covid 19	16
156	تطور فيروس كورونا في الولايات المتحدة الأمريكية بداية من شهر مارس 2020 إلى 28 مارس 2021	17
157	العدد التراكمي لحالات Covid 19 المؤكدة في الولايات المتحدة	18
158	يبين تجاوز حالات الوفاة الكثيرة المبلغ عنها	19
161	عدد الإصابات بفيروس كورونا وحالات الوفاة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى غاية 12 ماي 2020	20
162	العدد التراكمي لوفيات فيروس كوفيد 19 في نيويورك من 15 مارس إلى 10 ماي 2020	21